الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Monthly Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No. 1 - December, 1991

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ١ - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١

في هذا العدد

أزمة الحكم والمعارضة في العراق

ان الوجه المقابل لدعاة التحالف مع امريكا-وأي نظام آخر- ما دام معاد لصدام، هو موقف اولئك القائلين ، نحن مع صدام ما دام يقف ضد امريكا. ان هذا الموقف لا يقل ضررا وتفريطا بالمصالح الوطنية والديمقراطية للشعب العراقي عن الموقف المضاد له تماما.

ان التلويح بالعداء الى امريكا كتبرير للقبول بالحكم الدكتاتوري هو امر فيه الكثير من التبسيط واللعب على مشاعر الناس، فصدام لم يكن معاد لامريكا خلال الحرب العراقية - الايرانية، كما ان تصريحاته الكثيرة بما في ذلك حديثه مع سفيرة واشنطن قبيل احتلال الكويت فيها تأكيد صريح على رغبة النظام العراقي في ان تكون له علاقة ايجابية مع واشنطن. كما يجب ان نميز بين رفضنا وصاية وهيمنة امريكا على العراق وشعبنا، وبين ضرورة اقامة علاقات متوازنة تعتمد المصالح المشتركة بين البلدين. فابتداء يمتلك العراق ومنطقة الخليج ما يزيد عن ٦٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي الثابت، وليس من المعقول ان يسمح العالم وبالذات الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة لدول المنطقة النفطية بالتصرف بما يؤثر على اقتصادها. وفي الوقت الذي لابد لشعوب المنطقة من بيع نفطها، فاننا كذلك بحاجة لتكنلوجيا الغرب وقدراته العلمية والصناعية. فمن من منطلق المصالح المتبادلة يمكن ان تكون هناك علاقة متوازنة بين الطرفين دون تعريض استقلال المنطقة للخطر و اكتساب انظمة المنطقة للشرعية الشعبية عبر مؤسسات ديمقراطية، سيكون عامل قوة في عدم التفريط بالمصالح الوطنية.

لقد كان على نظام البعث بقيادة صدام حسين ان يتحمل مسؤوليته كاملة، بدل الهرب من مراجعة النفس والحديث عن الحرب الكارثية كونها مجرد حدث عابر. وبان القيادة العراقية خرجت من الحرب منتصرة لمجرد ان النظام لا يزال قائما.

ان جرأة النظام في تحمل مسؤولية الفشل في حماية الوطن كان يمكن لها ان تساعد على التخفيف من المآسي التي يعيشها شعب العراق اليوم. والخطوة الاولى في هذا الصدد هي في تخلي رأس النظام عن الحكم وترك الامر للشعب لاختيار بديل لا يتحمل وزر الهزيمة، وبالتالي لا يحول الانتصار العسكري لامريكا الى انتصار سياسي. . . .

بدون شك استغلت امريكا وحلفاؤها بقاء صدام حسين على سدة الحكم لابقاء، بل زيادة اجراءات العزلة العربية والاقليمية والعالمية المفروضة على العراق، وبالتالي استمرت امريكا بفرض المزيد من العقوبات والتعويضات على الشعب العراقي، واليوم نجد ان معاناة الشعب العراقي في نقص الغذاء والدواء والغلاء الفاحش هي نتيجة استغلال امريكا لهذه الحالة. فالى متى يتحمل الشعب العراقي الجوع والمرض دون ان يبادر النظام في العراق باتخاذ ما يلزم لانقاذ هذا الشعب. . .

لقد كان بمقدور امريكا ومجلس الامن استصدار قرار يطالب بأجراء انتخابات حرة تحت اشراف دولي في العراق كشرط لانهاء العقوبات، خاصة وان هناك الكثير من السوابق في هذا الشأن، واذكر علي سبيل المثال نيكاراغوا، وكمبوديا، كوسيلة للخروج من الازمة. ولكن وللاسف فان الولايات المتحدة غير معنية باقامة المؤسسات الديمقراطية في العراق او المنطقة عموما، بل تجد في هذه المؤسسات ضرراً على مصالحها التي يضمنها حكام وانظمة غير ديمقراطية وتفتقر للشرعية السياسية.

ان ممارسة الديمقراطية هي سلاح ماض بيد العراق في حال تطبيقها، فالى جانب استعادت الشرعية التي ستعيد للعراق دوره

العربي والعالمي، ستودي الي خلق حالة تفاؤل عربي خاصة بعد الشعور بالمرارة جراء كل الخسائر الجسيمة التي لحقت بالعراق والعرب عموما اذ نجد العراق والكويت وكافة انظمة المنطقة تعود الى نقطة الصفر مجددا، وكأن الحرب لم تحصل، بمعنى ان ذات الاسر والانظمة الدكتاتورية مستمرة دون اي تغيير لصالح الحرية والديمقراطية في وقت شملت رياح التغيير والديمقراطية معظم العالم. توقعنا ان يقدم النظام على خطوات ايجابية تكفل هذا التغيير الديمقراطي الذي يمكن ان يصبح اساساً لمصالحة وطنية شاملة، وفعلاً فقد رحب الكثيرون بالمفاوضات الكردية - الحكومية وانتظر العراقيون اشهرا والى اليوم وهم مشدودين بانتظار سماع خبر التوصل الى صيغة ديمقراطية تسمح لان تكون اساسا للمصالحة الوطنية. ولكن ومع الاسف دخلت المفاوضات لجة حوار الطرشان، كما ان تفاصيلها بقيت سرية دون ان يُسمح للراي العام العراقي الاطلاع او المشاركة فيها.

وكان على الحكومة ان تبادر الى فتح الباب الى المعارضة العراقية غير الكردية للدخول في حوار مشابه، لكي لا يبدو وكأن الحكم يريد شق المعارضة من خلال تسويات جانبية اعتمادا على سياسية فرق تسد. . .

وأخيرا صدر بتاريخ ١ أيلول ١٩٩١ قانون الاحزاب السياسية الذي كان من جملة الموضوعات التي دار بشأنها التفاوض مع الجبهة الكردستانية، ويبدو من تعليقات المختصين ان تعديلات ادخلت عليه استجابة للمفاوض الكردي. ولكن ومع الاسف نجد ان هذا القانون على الرغم من كونه متقدما على ما سبق من تشريعات خلال العشرين سنة الماضية، الا انه يبقى بعيداً عن تحقيق الصيغة الديمقراطية المطلوبة لضمان حرية المعتقد والتنظيم الحزبي السياسي. ولست هنا في صدد مناقشة القانون، ولكن اكتفي بذكر بعض الملاحظات التي تنتقص من ديمقراطية القانون. واذكر مايلي،

١- تشترط المادة الثالثة على الحزب السياسي " ان يقدر ويعتز بتراث العراق وتاريخه المجيد والمنجزات التي حققها النضال الوطني وبخاصة ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨، ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ العظيمة "، ان في هذا تجاوز على حرية المعتقد السياسي بالنسبة للكثيرين الذين يعتقدون بان ثورة ١٤ تموز فيها الكثير من العيوب والاخطاء وان التطور التدريجي من غير اللجوء للانقلاب العسكري كان سيحقق للعراق الاستقرار والتطور المنشودين. كما ان البعض يرفض ويدين كافة المحاولات الانقلابية واستخدام الجيش للوصول للسلطة، بما في ذلك انقلاب او كما يسميها القانون ثورة ١٧ - ٣٠ تموز. وليس هذا من منطلق الرفض للبعث او فكره وانما انطلاقا من رفض استخدام العنف او الجيش في تغير نظام الحكم.

٢- تشترط الفقرة ٤ من المادة ١٠ ان تكون بغداد مقر الحزب. . . انها تنطوي على قيد غير مبرر، خاصة اذا ما اعتمد الحكم الذاتي لكردستان العراق، او سار العراق باتجاه اللامركزية الادارية. الا اذا كان المراد أبقاء قيادات الاحزاب تحت رقابة الحاكم المباشرة في بغداد.

٣- تشترط المادة ١٧ ان " تكون نشاطات الحزب الخارجية وعلاقته بالاحزاب والمنظمات السياسية في الخارج من خلال لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني " . . . . يبقى النص غير ديمقراطي، خاصة بالنسبة لاحزاب غير ممثلة (او ذات تمثيل محدود) بالمجلس الوطني فانها ستجد اعمالها تقرر من قبل جهات حزبية مختلفة او منافسة لها. . . .

٤- ان المادة ١٩ تحظر العمل السياسي في الجيش لكافة الاحزاب بأستثناء حزب البعث وذلك " لدوره التاريخي في تفجير وقيادة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة ومسيرتها الظافرة ومنجزاتها الكبيرة". اعتقد ان ابعاد الجيش عن السياسية شرط ضروري لاي نظام ديمقراطي لأن حصر العمل السياسي في الجيش لحزب واحد دون سواه هو عين الانفراد الذي هو نقيض للديمقراطية والمساواة السياسية. . . خاصة وان مفهوم الديمقراطية السياسية يقوم على مبدأ تداول السلطة بالطرق السلمية والبرلمانية وهذا يعني ان هناك احتمال حقيقي ان ينحنى حزب البعث عن السلطة بواسطة الانتخاب، وعليه، فأن بقاء احتكار البعث للعمل في الجيش يعني عمليا وضع العملية الديمقراطية تحت رحمة هذا الحزب وهذا، ما يناقض جميع المفاهيم الحديثة للديمقراطية. . . .

ان هذه جملة ملاحظات كان من الافضل ان يشارك الجميع بدراستها ومناقشتها ولا يقتصر بحثها من قبل البعث والاكراد مثلاً. . ومن منطلق الحرص على الوطن وليس التعجيز السياسي، وبالرغم من بيانات وتصريحات المسؤولين وبعض الاجراءات الايجابية للنظام، الا ان الهوة لا تزال كبيرة بين النظام من جهة و المواطنين والمعارضة الوطنية الولاء من جهة اخرى.

فما تزال الصحافة العراقية حِكر على السلطة، والصحف اليومية موزعة بين جريدة للحزب الحاكم واخرى للدولة وثالثة تنطق باسم وزارة الدفاع، وصدرت جريدة جديدة بعد الحرب يرأس تحريرها ابن رئيس الجمهورية، اما جريدة العراق التي يرأس تحريرها اكراد، فهي نسخة مكررة لصحف الدولة ولا تعبر عن اراء الاحزاب الكردية.

اعلنت السلطة عبر وسائلها الاعلامية عن قناعتها ورغبتها بالتوجه نحو التعددية، وبالتالي انهاء سيطرة الحزب الواحد، ولكن في الواقع لم تتخذ بعد الاجراءات الفعلية لفصل هيمنة حزب البعث عن الدولة، فما زالت كافة ادارات الدولة لا تسلم الا للعناصر البعثية اعتمادا على مبدأ الولاء اولا، وما بعض الاجراءات التي اتخذت بتعين مدير عام للتلفزيون غير بعثي او فتح كلية التربية للطلاب غير البعثين الا رتوش لا تقنع الشعب فعلا بقرار السلطة فصل الدولة عن الحزب. وخير مثال على ذلك فان كافة وزراء الدولة هم من البعثين، كما ان مجلس قيادة الثورة اصبح تلقائيا يضم كافة اعضاء القيادة القطرية للحزب، وهؤلاء بدورهم تقاسموا الحقائب الوزارية. وجاء في خطاب

رئيس الجمهورية بتاريخ ١٧ آيلول ١٩٩١ بان الديمقراطية التي يريدها للعراق هي ليست بديمقراطية اوربا الغربية،، الامر الذي يعني عمليا عدم الاستعداد لاعتماد مبادىء الديمقراطية التي باتت عالمية، لا غربية او شرقية، المتمثلة بحكم المؤسسات في اطار فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومحاسبة السلطة التنفيذية ، الامر الذي لا يتحقق الا بتعدد الاحزاب وحرية العمل السياسي والصحافة والقبول بتداول السلطة سلميا، واعتماد التمثيل البرلماني الحر القائم على المساواة كوسلية للرقابة واطلاق الحريات وضمان حقوق الانسان كما نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ خاصة وان العراق احد الموقعين علية. ان هذه الأمور من صلب الممارسة الديمقراطية واي انتقاص منها وتحت اية ذريعة كانت هو تبرير غير مشروع ودعوة لاستمرار الانفراد والدكتاتورية. . .

كما ان ادانة سلوك التبعية والارتزاق لبعض العناصر والفصائل المعارضة لا يعني غياب المعارضة الحقيقية والفعلية للحكم الدكتاتوري.

وان خطيئة لجؤ بعض المعارضين الى الارتزاق والاعتماد على قوى خارجية تقع مسؤوليتها الى حد ما على النظام الذي حرم البلد من قيام معارضة وطنية الولاء بسبب الاضطهاد والتنكيل بالفئات المعارضة واضطرارها الاعتماد على الاجنبي، فمن الناحية العملية ساعد النظام العراقي، عن قصد او غير قصد، على نمو ظاهرة الارتزاق السياسي للمعارضة.

واليوم بعد الهزيمة العسكرية، ادى فشل النظام في مد جسور الثقة بين الحكم والمعارضة وطنية الولاء من خلال ممارسات ديمقراطية ... ان اصبح المجال مفتوحا للعناصر والاحزاب المرتزقة لتصدر العمل السياسي المعارض. و لا يحق لنا ان نلوم المواطن العادي، بعد ان وصل الى حالة من اليأس والقنوط، ان يرضى باية قوة تنهي حالة الجوع والمعاناة التي يعيشها حتى ولو كانت وصاية اجنبية. ان وصول شعبنا الى هذه الحالة النفسية هو الانتصار بعينه للقوى التي لا تريد عراقا ديمقراطيا مستقلا وحرا. وهكذا يخدم النظام بوعي او عدم ادراك ارادة اعداء العراق.

ان المطلب الوطني الواضح والصريح يتلخص بالمقولة التالية ،

لا للدكتاتورية والحزب الواحد. . . ولا للهيمنة والوصاية الاجنبية.

. . نعم للانتخابات الحرة في ظل نظام برلماني منتخب قائم على اساس التعدد الحزبي، وعراق حر مستقل الارادة وذي سيادة.

د. غسان العطية

رأي اسرائيلي بصدام حسين

كتب يوسف لبيد في صحيفة المعاريف الأسرائيلية بتاريخ ١٩ اغسطس (اب) ١٩٩١ يقول :

من حسن حظنا ان صدام حسين لم يستقل ولم يقتل او يقال.

صحيح ان بقاءه في السلطة، بعد كل اعماله البشعة وبعد هزيمته، يثر الاحباط.

فالامر يخالف كل منطق وعدل ويخالف النهاية السعيدة المتوقعة. ففي قصص الاطفال يهزم السيئون وينتصر الجيدون وينتصر الحق.

وبدل ذلك نرى صدام على شاشات التلفيزيون يداعب الاطفال ويصافح مؤيديه. لاشك ان الرئيس بوش فوت الفرصة. فقد اوقف الحرب قبل ان ينهي عمله.

فربما انه سئم القتل والهدم الذي لا يجدي من الناحية العسكرية. وربما خاف ان يتهموه بالقتل الجماعي الزائد مثلما يتهمون الحلفاء بتدمير درسدن والقاء القنبلة النووية على هيروشيما.

وربما اعتقد ان الشعب العراقي وضباط الجيش سيقومون بالاطاحة بصدام. فاكثر الجيوش انضباطا واكثر الشعوب استسلاما كانت ستثور ازاء الثمن الباهظ الذي دفعه العراق ويدفعه مقابل جنون العظمة لصدام. وهذا ما اعتقده بوش واخطا في النهاية، وحسنا فعل عندما اخطأ، فلو اختفى الرئيس العراقي من السلطة لتنفس العالم الصعداء.

ولظهر خليفة صدام وكأنه داعية للسلام وكمن يريد انقاذ شعبه، ولسارع مبارك والملك فهد للبرهنة على انهما لم يؤيدا ضرب العراق او شعبه وانما ضرب صدام شخصيا، ولأبدت الامم المتحدة تفهما انسانيا للشعب العراقي المسكين، ولسارعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بتقديم المساعدة لترميم بغداد المدمرة ، يملؤها الشعور بالذنب، ولاشتغل الضمير الغربي ساعات اضافية من اجل تعويض الشعب العراقي عن معاناته وتعويض الامة العربية عن المس بكرامتها.

وكما حاول الالمان بعد الحرب العالمية الثانية تحميل هتلر كل جرائمهم البشعة، هكذا كان العراقيون سيحولون صدام الى كبش فداء، وسينسى العالم نشوتهم الجنونية عشية حرب الخليج. وكان العالم النير سيلاقي العراق بالترحاب وكأنه ولد عاق عاد الى عائلة الشعوب. وكان الحاكم الجديد للعراق سيستمر في تطوير السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي دون لجان رقابة تزعجه من قبل الامم المتحدة. فمن سيشك بالنوايا السلمية لمن قام بعزل صدام حسين. وحينها يستمر ذلك الشخص في تطبيق خطط التسلح التي رسمها صدام حسين. وعندها كانت اسرائيل ستصرخ احتجاجا ولكن العالم سيتهمها بدق طبول الحرب. ولذلك من الافضل ان صدام حسين يظل في السلطة. فهو على الاقل معروف بنواياه ولا يتردد العالم في فرض الرقابة على خططه ومحاولة افشالها."

رأي فلسطيني من الأرض المحتلة في حرب الخليج

في مقال نشرته مجلة كنعان الصادرة عن مركز احياء التراث العربي، في الطيبة، الارض المحتلة، العدد السادس ، تشرين الاول ١٩٩١ :

جرائم الابادة بحق الشعب العراقي، بقلم غانم حبيب الله

مضى اكثر من عام على استعادة العراق للكويت، وسبعة اشهر على انسحابه منها، واكثر من عام على فرض الحصار الاقتصادي الشامل، دون ان تلوح في الافق بادرة لرفع هذا الحصار عن ١٨ مليون عراقي. . . لقد استمرت الحرب التي أطلق عليها "عاصفة الصحراء" ١٢ يوما، ولم تكن حرباً بأي من المفاهيم المتعارف عليها، وكان معدل ما سقط من متفجرات على العراق ٢٥٠٠ كيلو غرام ت ن ت في الدقيقة، أي ان مجموع ما القته آلة حرب التحالف على العراق من متفجرات بلغ خلال مدة الحرب ١٤٢ الف طن.

لم يكن الهدف هو انسحاب العراق من الكويت اذاً. انما عدم السماح لقوة تهدد حدود المنطقة مرة اخرى، لذلك كان لا بد من القضاء عسكريا على القوة الهجومية العراقية، وعندما لم يتحقق ذلك من خلال عشرات الاف الاطنان من الحمم المتفجرة التي القيت على العراق، فان قرار وقف اطلاق النار ربط بين فك الحصار عن العراق، وموافقته على تدمير قدراته العسكرية - الصواريخ متوسطة المدى، والاسلحة الكيماوية والمنشآت النووية. . . .

ليس الهدف من حرب الابادة ضد العراق السيطرة على النفط ومصادر الطاقة او تنفيذ قرارات الامم المتحدة والدفاع عن امن الخليج، بل تهدف الى تدمير تاريخ المنطقة العربية وحضارتها الثقافية والمدنية وهويتها الدينية واحكام سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة التي تؤمن لها فرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على النظام الدولي ودعم اقتصادها الهرم واستغلال سلاح النفط ضد منافسيها في اوربا الغربية واليابان. فالولايات المتحدة تريد ان تؤكد ان " الانتصار" على العراق سيكون رادعاً لاي دولة تسول لها نفسها ان تتحدى الهيمنة الامريكية على العالم.

تعريف بأحزاب الجبهة الكردستانية

الحزب الديموقراطي الكردستاني

في ١٦ آب ١٩٤٦ توحدت القوى والتنظيمات الكردية (هيوا، رزكاري، شورش) في اطار حزب واحد هو الحزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب مصطفى البرزاني رئيسا له، وضم نخبة من المثقفين الاكراد وعددا من رؤساء العشائر الكردية وبعض الضباط الاكراد، واسندت سكرتارية اللجنة المركزية آنذاك الى حمزة عبد الله الذي طرد في المؤتمر الرابع عام ١٩٥٩.

لقد اكد الحزب في برنامجه وبيانه التأسيسي على انه يناضل من اجل كيان قومي كردي يمارس فيه الشعب الكردي حقه في تقرير مصيره، كما حدد مهامه بالمساهمة في تحرير العراق من الامبريالية والرجعية، وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق.

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الثورة في ١١ ايلول ١٩٦١ ضد عبد الكريم قاسم ثم عاد الى المصالحة مع الحكم العارفي وبعدها البعث ليعود ثانية الى القتال حتى معاهدة ٦ آذار ١٩٧٥ المعقودة بين الرئيس صدام حسن وشاه ايران وتعهدت فيها ايران بقطع الطرق امام الثورة الكردية والتنسيق امنياً مع السلطة العراقية.

مر الحزب بعملية انشقاقية مهمة عام ١٩٦٤ انفصل المكتب السياسي عن قيادة البرزاني، وكان ابراهيم احمد وجلال الطالباني من ابرز الرموز التي قادت الانشقاق، وكان الاثنان يعملان تحت نفس الاسم. هذا الانشقاق أثر بدوره على الوضع العام للحركة الكردية التي تحتاج الى فحص سردي تاريخي جديد للحقبة الممتدة الى العام ١٩٧٥ (المعاهدة الايرانية - العراقية) التي تعتبر من وجهة نظر العديد من الباحثين، الاكراد خصوصا، حقبة بروز التنظيمات الجديدة، تحت اسماء متنوعة، والتي زادت من تنوعها الانتكاسة التي منيت بها الحركة الكردية بعد هذا الاتفاق.

والجدير بالذكر هنا ان جميع الفصائل والتنظيمات التي برزت بعد عام ١٩٧٥ تبنت "الكفاح المسلح" طريقا لها ولو انها تختلف في نهجها الايديولوجي وتقيمها للمرحلة السابقة من النضال الوطني الكردي.

الاتحاد الوطني الكردستاني

تأسس الاتحاد في ١ حزيران ١٩٧٥ بمبادرة من جلال الطالباني وعدد من كوادر الحزب الديمقراطي سابقاً. وجاء في البيان التأسيسي للاتحاد أن " الاتحاد تنظيم شبه جبهوي يناضل ضد نظام صدام حسين ويتحالف مع التجمع الوطني العراقي لاسقاط نظام الحكم في بغداد بأسلوب الكفاح المسلح".

وبعد فترة قصيرة انضمت الى الاتحاد التنظيمات التالية :

١- " العصبة الماركسية اللينينية الكردستانية "، التي تحول اسمها لاحقا الى " عصبة شغيلة كردستان ".

وقد تأسست هذه العصبة عام ١٩٧٠ بعد اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ من قبل مجموعة من الشبان ذات نزعة يسارية متطرفة. ومن أبرز رموزها شهاب شيخ نوري - أعدم في بغداد ١٩٧٦ - وشاسوار جلال ونجم الدين عزيز ونوشيروان مصطفى. وانعقد الكونفرس الثاني لها في

أواخر تموز ١٩٨٢، واقر "مرحلة الثورة في كردستان هي مرحلة الثورة التحريرية الوطنية بقيادة الطبقة العاملة المناهضة للاستعمار والامبريالية وعملائها، ومن أجل تقرير الشعب الكردي لمصيره بنفسه. وان مهام الشعب الكردي تتمثل في ازاحة سلطة نظام راسمالية الدولة البرجوازية البيروقراطية التي تمارس سياسة فاشية ضد الشعب العراقي"

٢- " الحركة الاشتراكية الكردستانية "

(بزوتنه وهري سوشيالست) ، وقد تأسست أواخر عام ١٩٧٥ وأوائل ١٩٧٦ بمبادرة من الكوادر المتقدمة في الحزب الديمقراطي الكردستاني سابقاً، منهم صالح اليوسفي (عضو المكتب السياسي للديمقراطي سابقاً وأحد مؤسسيه وقد اغتيل في ٢٢- ٦- ١٩٨١). ورسول مامند، وعلي العسكري ود. خالد (اللذان قتلا في اشتباك داخلي في أواسط ١٩٧٨)، وطاهر علي والي (مات نتيجة انهيار ثلجي). تؤكد الحركة حرصها على الكفاح المسلح واستمرار الثورة ونقد سلبيات الماضي. لقد استمرت الحركة الاشتراكية الكردستانية داخل الاتحاد الوطني الكردستاني حتى عام ١٩٧٩ عندما انفصلت عنه في ٢١- ٣- ١٩٧٩ سياسياً وتنظيمياً، أما بقية العناصر التي بقيت في تنظيم الاتحاد فقد اندمجت مع العناصر المستقلة لتعلن عن ولادة تنظيم جديد تحت اسم "اتحاد الثوريين الكردستاني" الذي أعلن عن كونه "تألف من توحيد تيار (الخط العام) و (الحركة الاشتراكية الكردستانية) داخل (الاتحاد الوطني الكردستاني). ." . كما أعلن في برنامجه النضال لـ "انقاذ كردستان العراق من السلطة الشوفينية ذات الممارسات الفاشية واقامة حكم ديمقراطي ائتلافي يحقق للعراق استقلاله، ولشعبه الديمقراطية، وللشعب الكردي حقه في تقرير المصير، ويناضل لجعل الاتحاد منظمة جماهيرية ذات افكار تقدمية . ."

٣- "تيار الخط العام "، وهو التيار الذي يقوده جلال الطالباني، الامين العام للاتحاد. ويصدر الاتحاد جريدة شهرية هي " الاتحاد" باللغة العربية، وجريدته المركزية، ريبازي نوي" أي " النهج الجديد "، كما يصدر ايضاً " الشرارة" وهي جريدة باللغة العربية تصدر " في المناطق المحررة من كردستان العراق". وتصدر لها طبعة باللغة الانكليزية TheSpark أي "الشرارة" . وأيضا "ده نكي به كيني ي" اي "صوت الاتحاد" باللغة الكردية وهي جريدة فروع أوربا للاتحاد. وأخيراً فهو يصدر جريدته "كفاح الانصار" عن لجنة أعلام الخارج.

وللاتحاد اذاعة خاصة، جاء في التعريف بها في جريدة " الاتحاد" أنها : "صوت الثورة العراقية، اذاعة الاتحاد الوطني الكردستاني".

الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق

تأسس في ٨- ٨- ١٩٧٩ من توحيد "مجموعة الحركة الاشتراكية الكردستانية" (التي انهت تحالفها مع الاتحاد الوطني الكردستاني) وتنظيم "اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني" التي كانت قد تشكلت من عدد من الكوادر القيادية للحزب الديمقراطي السابقة. وأبرز رموزها الدكتور محمود عثمان (كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي).

ومن ١٢ الى ١٥ أيار (مايو) ١٩٨١، عقد الحزب مؤتمره الاول تحت شعارات "الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان" و "النضال في سبيل تعزيز التحالفات الوطنية على طريق بناء الجبهة الوطنية العريضة لاسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي والاتيان بحكم ائتلافي وطني ديمقراطي".

وتم في هذا المؤتمر تغيير اسم الحزب من "الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد" الى الاسم الجديد.

كما انتخب لجنة مركزية له وانتخب صالح اليوسفي سكرتيراً لها، بعد اغتياله تم انتخاب رسول مامند سكرتيرا للحزب.

يصدر الحزب جريدة مركزية هي " طريق الحرية" باللغة الكردية، وملحقاً لها باللغة العربية خارج العراق، ويصدر ايضاً "صوت البيشمركة". وايضاً مجلته النظرية " الاشتراكي" اضافة الى جريدة خاصة بفروع الحزب في مناطق اربيل والسليمانية وبهدينان في كردستان العراق.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

اعاد الحزب تنظيم صفوفه "بعد اتفاقية آذار ١٩٧٥ ولجوء البرزاني الى ايران أول الامر، ثم الى الولايات المتحدة حيث توفى في عام ١٩٧٩". وشكل لذلك قيادة مؤقتة في ٢٠- ١٢- ١٩٧٥. ضمت سامي عبد الرحمن وأولاد البرزاني (ادريس ومسعود) ونوري شاويس وعلي عبد الله وغيرهم.

بعد وفاة البرزاني عام ١٩٧٩ انتخب ابنه مسعود رئيساً. وفي مؤتمره التاسع تم انتخاب علي عبد الله سكرتيرا للحزب ومسعود البرزاني رئيساً. يعتبر الحزب نفسه امتدادا شرعيا للحزب الديمقراطي الكردستاني اول الاحزاب المهمة في الحركة الوطنية الكردية، وجريدته المركزية هي "خه بات" اي " النضال".

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

تأسس في ٢٦ تموز ١٩٨١ من العناصر القيادية التي لم ترشح نفسها في المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني. ومن أبرز رموزه سامي عبد الرحمن الامين العام الحالي للحزب، ونوري شاويس (توفي في لندن في ١٥- ١١- ١٩٨٣ وهو احد القادة المؤسسين للحزب الديمقراطي الكردستاني). يرى الحزب ان لا مستقبل للنظام القائم في العراق الذي، حسب تعبير الحزب، " استجار مؤخراً بالجيش التركي والذي شكل اجتياحه للاراضي العراقية بادرة خطيرة من المحتمل ان تتكرر في المستقبل".

كما يدعو الى " تعزيز نضال الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية" ضد الحكم العراقي، وفي الوقت نفسه يؤكد على الاهمية التاريخية

لاقامة جبهة وطنية شاملة. يصدر الحزب جريدة "كه ل " أي " الشعب " بالعربية ومجلة " بيشه نك " أي " الطليعة بالكردية، وجرائد " نيو بيشمركة " أي الانصار الجديد" و "دنكي كه لي" أي صوت الشعب، و "باله" أي العامل.

الحزب الاشتراكي الكردي - باسوك

وهو حزب قومي صرف تأسس عام ١٩٥٤. وكان يسمى سابقا (كازيك) وباسوك هو مختصر اسمه بالكردية "بارتي سوسيالست كوردي" أي الحزب الاشتراكي الكردي. ينادي الحزب بوطن قومي للأكرد في كردستان. ومن أبرز رموزه القيادية " جمال نه به ز" و محمد مصطفى. جريدته المركزية هي " كوردايه".

الاتحاد الديمقراطي الكردستاني

تأسس أواسط آب سنة ١٩٧٧ بمبادرة من علي سنجاري (عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي سابقا) والامين العام حاليا.

ويناضل " من اجل تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكردي في كردستان العراق ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية. وتحديد منطقة الحكم الذاتي تحديدا واقعيا بعد ازلة كافة الاجراءات التعسفية والشوفينية والعنصرية التي مارسها النظام في العراق لتغيير الواقع القومي للشعب الكردي" كما يدعو الى " ممارسة النضال السياسي والكفاح المسلح. " و " الايمان بتعريق الثورة الكردية واقامة جبهة وطنية عراقية عريضة. " و " النضال من أجل توجيه اقتصاد العراق توجيها علميا تقدميا صحيحا. . "

كما يدعو الى عقد مؤتمر قومي للأحزاب القومية الكردية لوضع استراتيجية للمرحلة الراهنة.

ويصدر الاتحاد جريدة مركزية هي " الشعلة".

الاتحاد الديمقراطي الثوري

وهو حركة تكونت من مجموعات ابناء القرى المسيحية في الموصل واربيل ومدينة كركوك ممن التحقوا في صفوف الحركة الكردية وشكلوا عام ١٩٨٦ هذا الاتحاد.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي في اقليم كردستان

وتضم التنظيم الكردي للحزب، وهي اكثر تنظيمات الحزب تماسكا واستمرارا في العمل. ويجري تحويلها الى تنظيم مستقل عن الحزب الشيوعي العراقي حيث نشرت وثيقة داخلية تشير الى وجود فكرة اقامة الحزب الشيوعي الكردي وذلك في اطار المؤتمر الخامس الذي يعد الحزب لعقده.

* * *

نص رسالة الملك حسين الى صدام حسين *

بتاريخ ٢٢ آيلول ١٩٩٠م

سيادة الاخ العزيز الرئيس صدام حسين حفظه الله ورعاه

فقد عدت لتوي من لقاء الرباط الذي دعاني اليه جلالة الملك الحسن الثاني، مثلما دعا اليه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، وقد كان موضوع اللقاء البحث في أزمة الخليج التي أصبحت أزمة الأمة العربية منذ تفجرها في الثاني من آب الماضي حين احتلت القوات العراقية الكويت وبدأ مسلسل الانزلاق نحو المظلم المجهول، وما رافقه من قلق لا ينتهي، بل يزداد حدة مع كل يوم وساعة ونحن نرى أن ما تمكنت أمتنا من تحقيقه بنضالها في مطلع هذا القرن، مهدد بالزوال أو الاندثار. ويحدث ذلك بعد انبثاق حقبة حديدة، تتشكل فيها ملامح نظام عالمي جديد، وتوضع للعبة الدولية فيه قواعد وقوانين تختلف عما عهدنا في الحقبة التي انحسرت ثم غربت.

وفي ظل هذه الاجواء، ومع بواكير حقبة الأمل والوعد الجديد، تأتي أزمة الخليج بالشكل الذي تطورت اليه، لتمتحن العالم في توجهه ونزوعه. وأقول العالم، لأن أزمة الخليج تتمحور حول النفط الذي تحتاجه كل الشعوب وبشكل أكثر من أي وقت مضى أهم مرتكزات الحقبة الجديدة التي تتطلع فيها الشعوب للعيش في عالم يسوده السلام والتعاون والبناء من أجل حياة أفضل للانسان، في منأى عن المجابهة والمنازعات التي أنهكته واستنزفت طاقاته في العهد الذي مضى.

وبناء عليه، فأن منطقتنا العربية وفق مقاييس هذه الحقبة الجديدة، قد أصبحت ذات أهمية قصوى لهذا العالم، ليس فقط بسبب موقعها واتساع رقعتها وحجم سوقها التجاري، بل لمخزونها النفطي الهائل الذي يقدر بثلثي احتياطي النفط العالمي او يزيد. وينعكس الاهتمام العالمي بمنطقتنا على صور شتى من أهمها الحرص على استقرارها ضمن الأطر التي ترتضيها الدول الصناعية الكبرى، ومنها محاولات التحكم في مسار نهوضها الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والعلمي والثقافي، بحيث ينسجم مع تصورات هذه الدول ومطامحها ولا يتعارض مع مطامعها، منها تعزيز علاقاتها مع دول الجوار من غير العرب، كي تبقى هذه الدول مصادر تهديد وازعاج وابتزاز للعرب، سواء فيما يتعلق بقدرتها علي التحكم بمصادر المياه المنسابة الى الارض العربية، او في ما يتصل بقدرتها العسكرية، كما هو الحال مع اسرائيل على شن الاعتداءات المسلحة ومواصلة التوسع على حساب الارض العربية، أو فيما يتصل بتطلعات بعضها للقضاء على البعد القومي العربي وحلم الامة العربية الموحدة وتذويب الشخصية العربية المتميزة باسم الدين، أو تمزيق الجسم العربي بالعمل على تجزئة المنطقة ضمن الأطر العرقية.

على هذه الخلفية التي أعلم أنكم اكثر من يدرك تفاصيلها وأبعادها، جاءت أزمة الخليج لترى فيها الدول الكبرى والصناعية، الفرصة الذهبية لاعادة تنظيم المنطقة، وفق مخططات خبيثة تتناسب مع تطلعاتها ومصالحها، على حساب تطلعات ومصالح الشعوب العربية، ولترى فيها أيضا، الفرصة السانحة لوضع وترسيخ قواعد اللعبة الدولية وبلورة نمط التعاون مع منطقتنا في العهد الجديد.(١)

ولا يخفى عليكم والحالة هذه، مجمل المخاطر التي ينطوي عليها هذا التوجه، بالنسبة لما أنجزته أمتنا حتى الان على تواضعه، ومهما كانت مآخذنا على الكيفية التي كان يعمل فيها نظامنا العربي حتى ١٩٩٠/٨/٢، فأن ذلك في رأيي لا يبرر التضحية بمنجزات أمتنا. والأهم من ذلك لا يبرر التضحية بالكثير الذي انجزه العراق بقيادتكم، ليغدو بحق محط اعتزاز العرب وكبريائهم، وليستقر العراق في وجدانهم قاعدة الأمل والرجاء لنهوضهم وتقدمهم كي يحتلوا المكانة العالمية والانسانية الجديرين بها.

ان هذا ليس رأيي فقط، بل هو رأي جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد، وبالتأكيد هو رأي الجماهير العربية. فالعراق الذي يحتل هذا الموقع المتميز في القلوب يجعلنا نؤمن بأن العراق ما عاد ملك نفسه ووزن قيادته ما عادت للعراق فقط. فالعراق وقيادته اصبحا لكل العرب في كل اقطارهم. ومن هنا يأتي شعورنا الصادق بالقلق عليهما وبضرورة حمايتهما والحفاظ عليهما وبحقنا في ابداء رأينا بما يدور، كيلا تقع الكارثة التي اذا أصابت العراق - لا سمح الله - فأنها ستصيبنا جميعا.

وبناء على هذا الفهم والتحليل والتقييم الذي شاطرني اياه جلالة الملك الحسن الثاني وسيادة الرئيس الشاذلي بن جديد، وعلى ضوء تطور الأزمة ووعينا الكامل على مضاعفاتها ومكتنفاتها التي ذكرت، ومن منطلق حرصنا الاكيد على المحافظة على سلامة العراق وما يمثل، فقد كلفت من قبلهما بطرح السؤال التالي على سيادتكم كبداية لجهد عربي جماعي مخلص، وكلنا أمل ورجاء بالتكرم بالاجابة السريعة علية. ما هي طلبات العراق المحددة والمعقولة والمقبولة من دولة الكويت ؟ سواء بالنسبة الى حدوده معها، وحاجته الى ممر حرّ للمياه العميقة في الخليج أو بالنسبة للديون والتعويضات المالية عن نفط حقل الرميلة أو غير ذلك ان وجد ؟ وبمعنى آخر، ما هي الطلبات العراقية بحدودها النهائية المعقولة والواقعية، والتي يمكن أن تلقى قبولا لدى القادة العرب، الذين اجتمعت بهم قبل زيارتي الاخيرة لكم كي أتبناها مع جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد ونتحرك بها لاقناع الطرف المعني بها والقادة العرب الاخرين سعيا للتوصل الى حل عربي للمشكلة قبل فوات الاوان، وضياع الفرصة التي أخشى ما أخشاه، ان تضيع وينزلق الوضع في هوة المجابهة العسكرية المدمرة، التي ستجلب الخسائر والكوارث ليس لعراق الأمل والرجاء وحده، بل للأمة العربية بأسرها.

ولا ريب ان سيادة أخي يعلم بأننا ملتزمون بمبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، ليس فقط من حيث المبدأ المجمع عليه عالميا، بل أيضا من حيث واقعنا في مواجهة الاطماع الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي القائم للاراضي العربية. أذ ان التهاون في الالتزام بهذا المبدأ، وبخاصة في منطقتنا سيشكل سابقة خطيرة، تستفيد منها اسرائيل بكل ما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات تهدد أمن الأردن ووجوده، مثلما تهدد الأمن القومي بشكل عام. وكما تعلم فهنالك اجماع عربي على التمسك بهذا المبدأ الذي يعني عدم القبول باجراءات الضم، وبخاصة اذا أدت الى ازلة دولة قائمة عضو في الجامعة العربية والامم المتحدة. كما لا يخفى على أخي أن هذه الحالة هي الأولى من نوعها في ظل الأوضاع الجديدة السائدة في العالم. الأمر الذي لا يمكن ان يرضى به أحد لانه في حالة السكوت عليه سيغدو سابقة قد تشجع آخرين في مناطق أخرى على اعتمادها، مما سيؤدي الى نشوب نزاعات وحالات من عدم الاستقرار في أقاليم متعددة، وفي زمن يتجه فيه العالم نحو حل النزاعات لا تفجيرها.

وهذا ما يفسر التوافق الدولي الواسع ووقوف دول العالم وراء الولايات المتحدة التي نعلم جميعا أن لها أغراضا مبيتة غير هدفها المعلن بتحقيق انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليه.

ومن المهم أن يعرف أخي أن معظم العرب يخشون بصدق (ولهم الحق في ذلك) على العراق - العراق الظاهرة الجديدة بامكاناته العلمية والبشرية والعسكرية والمادية. وتصل خشية بعضهم على العراق ظاهرة الأمل والرجاء، حد الاعتقاد بأن شركا قد نصب له ووقع فيه، مهيئا بذلك الفرصة التي طالما انتظرها أعداء الأمة العربية لضربه وتدميره تحت غطاء الانتصار لدولة الكويت وباسم الشرعية الدولية، بينما هم في الحقيقة ساعون لانهاء العراق وسحق آمال أمتنا العربية فيه وفيما يمثل، وتدمير ثقة أمتنا المتجددة بنفسها.

لقد أدركت ذلك شخصيا منذ البداية، وعلى أساسه شرعت بالعمل المضني، باذلا كل ما في جهدي للتوصل الى حل عربي من أجل احباط ما يراد بالعراق ومن بعده بأمتنا. وقد وضعت العراقيل أمامي وما زالت توضع. وتدهورت الامور بشكل متسارع لم يعرف له العالم مثيلا حتى غدت المنطقة على حافة الانفجار. وفي الحقيقة لا أرى أمامنا كثيرا من الوقت فنحن في سباق مع الزمن لتفادي الكارثة. واذا وقعت - لا قدر الله - سيفتح المجال أمام الفريق الذي حاربنا لمدة ثمانية أعوام وعلى خلفية الدمار وما سيجره من احباط ونقمة ويأس، ليكون أحد الاطراف المتربصة والمؤهلة لوراثة العراق، ولتسديد الضربة القاضية لما دافع عنه العراق نيابة عن أمته العربية وقدم في سبيل ذلك أغلى التضحيات وأعطى بكل كرم وسخاء.

والحرب اذا نشبت، فلا بد أن يكسبها في النهاية طرف مهما كانت خسائره. أما الخاسر الحقيقي فيها فسنكون نحن العرب، المؤمنين بحق أمتنا في الحياة سواء كنا في العراق أو في أي بقعة من وطننا العربي الكبير.

أما اذا كتب لنا النجاح بعون الله في تجنبها وتمكنا من التوصل الى

حل عربي، فيكون العراق قد حقق الكثير بالرغم من الالام والخسائر التي رافقت الأزمة. ويكون العراق قد نجح في الحفاظ على منجزاته لشعبه ولأمته، ويكون العراق قد حل المشكلة مع ايران، ويكون العراق قد أوصل رسالته بتجسير الفجوة بين أغنياء العرب وفقرائهم وثبتها كقضية قومية في نفوس الشعب العربي وكسب بها الانصار والمتفهمين حتى على الساحة الدولية، ويكون العراق قد حقق مطالبه المشروعة التي كانت موضوع الخلاف مع دولة الكويت الشقيق، ويكون العراق قد نجح في احراج العالم الذي اهمل القضية الفلسطينية وفي حمله على تحمل مسؤولياته أسوة بما فعله ازاء الكويت بالتزامه بتنفيذ القرارات الدولية، ويكون العراق قد فوت على الأعداء الاستفادة من انقسام الامة العربية، وفوق هذا وذاك، فاننا الان على عتبة عهد عربي جديد لن تعود فيه الأمور الى ما كانت عليه، اذا ما توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي. فهل يوفقنا الله جميعا في صون هذه المكتسبات ؟ . نعم ، أعتقد أن بامكاننا أن نصونها بل نبني ونؤسس عليها اذا توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي تقبلها الاطراف العربية المعنية - تسوية تحترم فيها ارادة الكويتيين ليقرروا بملء حريتهم ما يريدون - تسوية تؤكد انسجاما مع أنفسنا وانسجام العراق مع نفسه حينما طرح بقيادتك الشجاعة مبدأ عدم جواز استخدام السلاح العربي ضد العرب، وان كل دولة عربية شقيقة مهما صغرت في حجمها، هي بنفس حجم الدولة العربية الكبيرة في حقوقها - تسوية تبين أن احتلال العراق للكويت لم يكن الا من قبيل الدفاع عن النفس، وليس من قبيل التوسع والهيمنة - تسوية كفيلة بتصويب ما حدث وبتطويق الأزمة تمهيدا لحلها ووصولا لاستعادة الثقة بين الأشقاء وارساء قواعد الاستقرار في المنطقة وتنظيم صفوف الامة في بداية عهد جديد واعد.

لقد وقفت معك - يا أخي - بكل صدق وأمانة واخلاص، كما لم أقف مع أحد من العرب، بما وجدته فيك من نبل واصالة وعروبة صافية ورجولة حقه، وأنا واثق من ادراكك لذلك. (٢)

لقد تكشفت هذه الازمة عن حقائق كثيرة، كان أكثرها مرارة على النفس ما اتضح لي من أنني وبلدي، كنا فريسة لعملية دسّ رخيصة لدى عدد من أشقائنا. وقد كان أبطال عملية الدس هذه بعضا من أخواننا العرب ممن كانوا موضع الثقة والتقدير، بمشاركة من البعض من خارج المنطقة(٣)، الأمر الذي فسّر لنا الكثير من المواقف المعادية لنا. لقد أشاع هؤلاء بأن القيادات الاردنية والعراقية واليمنية تتآمر على أقطار عربية أخرى وعلى قيادتها وخيراتها.

أخي أبا عدي ، ،

لقد أصابني والأردن مثلما أصاب أخوتك في اليمن ضرّ بالغ، لا يقل في حدّته وحجمه عما أصابك وأصاب العراق الحبيب، فهل تتجاوب معنا لما فيه مصلحتك وخيرك ومصلحة وخير العراق وشعبه الذي وحّدت وقدت، والذي قدم تحت قيادتك وبكل الرضا والسخاء ما قدم من تضحيات جسام ودماء زكية ؟ هذا ما أرجوه من صميم فؤادي.

لقد قلت لك عند وداعي لك في آخر مرة سعدت بزيارتي فيها لك ، أرجو أن تطلبني اذا شعرت بحاجة اليّ. وغادرت بغداد الى الاردن مهموما محزونا، فيما كنت أتمنى أن أواصل التحرك لمنع التدهور الذي ما زال يجري منذ ذلك الوقت.فهل تسمع ندائي ونداء كل عربي مخلص قبل فوات الأوان ؟ وهل يمكن أن نعمل معا لاستعادة الاصدقاء الذين فقدنا منذ تفجر الأزمة وكسب اصدقاء جدد ؟ أن لكم أشقاء يعانون أكثر مما تعانون منه مباشرة، تألما مما يهددك، ومما يحيق بالعراق والأمة من أخطار، فهل تعطينا الفرصة لنتحرك نحو تصويب الأمور، وفتح أقنية التواصل بينكم وبين أشقائكم في منطقة الخليج الذي أصيبوا بالذعر والصدمة مما حدث فوقعوا مثلما وقع العراق في حبائل التواجد العسكري الأجنبي الضخم والمتزايد ؟

هذه الاسئلة أوجهها لسيادتكم كتابة، ولا أعتقد أنه يخفى على أخي حجم المسؤولية التاريخية المترتبة على جوابه. فان شئتم وحبّذتم اجاباتكم بشكل ايجابي، فسأتحرك للالتقاء بكم وأخذ الأجوبة منكم مباشرة، واذا ارتأيت ان ترسلها مع رسول منكم، فأرجو أن يتم ذلك بأسرع ما يمكن. أما اذا ارتأيتم خلاف ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله. وحينئذ لا أجد حاجة للتحرك نحوكم حتى لا أكون مضطرا عند عودتي أن اقول بألا أمل في حل عربي، وهو ما طلب مني أن أقوله بالحاح ورفضته ورفضه أخواني الذين زرتهم سابقا ولاحقا، حتى لا يشكل مثل هذا القول الضوء الأخضر والمبرر للانفجار الكبير الذي جرت التهيئة له بكل أنفان، وحتى لا تكون سببا في الاقدار التي نخشى ان تكون على درجة عالية من القسوة.

وفقكم الله وأعانكم، وألهمنا جميعا سداد القرار وصواب العمل، وأخذ بيدنا في سعينا لنيل مرضاته، وتقبلوا صادق مودتي ومحبتي، والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحسين بن طلال

عمان في ٣ ربيع الاول سنة ١٤١١ هجرية الموافق ٢ أيلول سنة ١٩٩٠ ميلادية

(١) هذه العبارة تستشهد بتحليل سيادة الرئيس صدام حسين قبل الحرب لمستقبل العالم العربي، كحافز لسيادته على قبول التسوية السلمية اللازمة.

(٢) الاشارة هنا الى الموقف الأردني بدعم العراق أبان الحرب العراقية الايرانية.

(٣) الاشارة هنا الى ما أشيع عن " المؤامرة المزعومة بوجود أطماع توسعية أردنية ".

* كما وردت في الكتاب الابيض الاردني بشأن حرب الخليج

* * *

تكاليف حرب الخليج*

قدرت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها الاخير حول الاستنتاجات المستخلصة من نزاع الخليج الكلفة الاجمالية لحرب الخليج بـ ٦١,١ مليار دولار منها ٤٣,١ مليار سددها الحلفاء.

وحذر التقرير من ان "هذه التقديرات قد يطرأ عليها تعديل" مع ظهور عوامل جديدة وخصوصا تكاليف مهمات العسكريين الذين لايزالون في المنطقة.

وذكرت الوزارة ان "عددا من الطائرات الحربية سيواصل تحليقه فوق المنطقة وان قوات امريكية ستبقى متمركزة فيها حتى يتم وضع ترتيبات امنية طويلة المدى ترضي جميع الاطراف"

وذكرت الوزارة ان كلفة النقل الجوي والبحري للجنود الامريكيين بتجهيزاتهم بلغت ٣,٢ مليار دولار للنقل الجوي، ٥,٨ مليار للنقل البحري.

وبلغت مرتبات الجنود والمكافات الاخرى ٧,٧ مليار اضيف اليها ٧,٥ مليار لتغطية النفقات الطبية والتموين والبدلات العسكرية لنحو ٣٠٠ الف من مشاة البحرية الذين ارسلوا الى مسرح النزاع وقدرت كلفة صيانة واصلاح المعدات بـ ١٨,٥ مليار دولار وكلفة المحروقات بـ ٥,٦ مليار دولار فيما قدرت كلفة شراء الذخيرة وتحسين انظمة التسليح وشراء معدات بـ ٨,٣ مليار.

وبلغت كلفة بناء مساكن ومنشآت مختلفة للجنود ٤٢٧ مليون دولار.

ويكتمل مبلغ ٦١ مليار دولار باضافة ٣,٩ مليار دولار خصصت لتغطية التعويضات المختلفة التي سددت للعسكريين والامريكيين وعائلاتهم.

وحتى حزيران الماضي حصلت الولايات المتحدة على مساهمات اجنبية في هذه التكاليف بلغت ٤٣,١ مليار دولار مقابل ٥٤,٦ مليار دولار وعد بتسليمها. وتتوزع هذه المساعدات (مالية وعينية) على النحو التالي ،

- المملكة العربية السعودية ، وعدت بدفع ١٦,٨ مليار دولار سددت منها ١١,٧ مليار دولار معظمها في شكل محروقات.
- الكويت ، وعدت بـ ١٦ مليار وسددت ١١,١ مليار دولار.
- الامارات العربية المتحدة ، وعدت بـ ٤ مليارات وسددتها.
- المانيا ، وعدت بـ ٦,٥ مليار دولار وسددتها.
- اليابان ، وعدت بـ ١٠,٧ مليار دولار وسددت ٩,٤.
- كوريا الجنوبية ، وعدت بـ ٣٨٥ مليون دولار وسددت منها ١٦٧ مليونا.

ويبلغ مجمل المساهمات الاخرى ومنها بعض الهبات الخاصة ٢١ مليون دولار.

* القدس العربي ٢٩ يوليو ١٩٩١ (واشنطن - باسكال ساباس)

التأثيرات الصحية للحرب والحصار على العراق*

استعرض مقال كتبه البروفسور أندي هنيز والباحث الطبي أيان لي في عدد ٣٠٣ من المجلة الطبية البريطانية الصادرة في ٣ آب ١٩٩١ الآثار الصحية لحرب الخلج في العراق. ويعالج المقال ستة جنوانب،

- تقديرات للاضرار البشرية القريبة المدى
- حالات الوفاة والتدهور الصحي بعد الحرب
- تدمير البنية التحتية وتأثرها على الحالة الصحية
- الآثار البيئية
- حقوق الانسان
- الغذاء والأدوية

يعرض المقال صورة كالحة للآثار الطويلة المدى لتدمير البنية التحتية، وخصوصاً محطات الكهرباء والمجاري ومضخات المياه، فيذكر أرقاما وأمثلة عن حالة المستشفيات والمستوصفات في مدن اربيل والبصرة وعموم البلد، معتمداً على معطيات فريق الابحاث بجامعة هارفرد وكذلك تقديرات حول وفيات الاطفال وما متوقع من وفيات حتى نهاية العام الحالي (٨٠ ألف - ٢٠٠ ألف).

ومن بين المصادر الـ ٢١ التي أعتمد عليها المقال تقرير الأمين العام المساعد لشئون الادارة في الأمم المتحدة فارتي اهتساري في ٢٨ مارت ١٩٩١ الذي لخص النتائج الرئيسية لتدمير البنية التحتية بقوله،

"لقد جلبت الحرب كارثة شبه نهائية على البنية الاقتصادية لما كان حتي كانون الثاني ١٩٩١ مجتمعاً على درجة عالية من المكننة والتركيز المدني. والآن فقد دمرت وسائل الحياة المدنية أو أضحت بالغة الضئالة. لقد نقلت الحرب العراق الى ماقبل الفترة الصناعية في وقت ظلت البلاد تواجه جميع مشاكل اعتماد المجتمع الصناعي على استخدام الطاقة والتكنولوجيا".

وذكر التقرير ملخصا بعدد الضحايا من العراقيين كنتيجة مباشرة لحرب الخليج، جاء فيها ،

عسكريون ١٠٠,٠٠٠ - ١٢٠,٠٠٠

مدنيون اثناء الحرب ٥٠٠٠ - ١٥,٠٠٠

مدنيون منذ نهاية الحرب الى آذار ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠

مدنيون في الحرب الاهلية ٢٠,٠٠٠

الأكراد وغيرهم من اللاجئين ١٥,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠ .

* British Medical Journal,
Volume 303, 3 August 1991.

تيار الامة : رؤية اسلامية

علاء الجوادي*

ان الفهم الاسلامي لحركة التاريخ الايماني قائم على اساس وحدة المسيرة النبوية هذه المسيرة النبوية التي يوحدها اسم الاسلام، وهو التسليم الى الله الذي يعني في وجهه الاخر الانفلات من كل قيود العبودية التي تحول دون انطلاقته الانسانية الكاملة.

لقد تجاوب الانسان الابراهيمي في هذه المنطقة بصورة طبيعية مع هذه الدعوة الجديدة ورغم ظهور جيوب معادية هنا وهناك تخشى على مصالحها الفئوية او الطائفية او الشخصية سعت الى تعويق حركة الرسالة الخالدة الا انها سرعان ما تهاوت امام ابناء ابراهيم الموحدين الذي علمهم صفاء الصحراء ونقاؤها ان لا يخضعوا الى كيان في الدنيا الا الله. لقد كان الاسلام حريصا على توحيد البشر ضمن كيان سياسي عادل يضمن حقوق الانسان ويراعي خصوصيات الزمان والمكان في عملية التوحيد هذه.

نظرة تقويمية للكيان السياسي للمسلمين

لقد أسس خاتم الرسل محمد (ص) الكيان السياسي للمسلمين وذلك لان الدعوة الاسلامية لم تكن تنتهي عند حد العبادات والطقوس الشخصية والاجتماعية انما هي دعوة تستهدف بناء مجتمع توحيدي انساني كامل.

لقد استمر هذه الكيان السياسي للمسلمين مجسدا بدولته الكبرى حتى مطلع القرن العشرين اذ خضعت معظم بلاد المسلمين الى عصر الاستعمار لكن حركة التحرر كانت اقوى من الارادة الاستعمارية فأخذ المسلمون في الاقاليم يقيمون دولهم تباعاً بعد حصولهم على الاستقلال رغم ان هذا الاستقلال لم يكن معبراً عن المعنى الحقيقي للاستقلال.

لقد شهد الكيان الاسلامي السياسي ومنذ عقوده الاولى حركة المعارضة وهذه المعارضة التي استمرت الى يومنا هذا. والمهم لنا في هذه الروية هو الموقف من فهم العلاقة بين الكيان السياسي والمعارضة. يطالعنا بهذا الخصوص موقفان متعارضان احدهما ينحاز الى الدولة ومؤسساتها الرسمية ويجعل موقفه متطابقا معها مهما كان موقفها، والاخر يرفضها رفضا كاملا، ولا يرى لها اية مواقف ايجابية على الاطلاق. وقد تمحورت حول هذين الموقفين مواقف طائفية معقدة ادت الى احداث وتصدعات خطيرة في بنية الامة الداخلية.

وامام هاتين الحالتين يطالعنا الموقف الاصلاحي المتزن والذي لا يجيز لنفسه هدم الكيان السياسي للامة ممثلا بالدولة. والتاريخ الاسلامي مليء بالامثلة الخالدة التي تؤكد هذا الاتجاه فمثلا مع قيادة الامام محمد الباقر المعارضة للاسرة الاموية التي كانت تحكم الدولة الاسلامية الا انه كان يميز بين قضيتين احداهما تدخل ضمن الحفاظ على الدولة وعدم التفريط بمنجزاتها والاخرى تدخل ضمن وجود انحرافات عند الحكام ينبغي مواجهتا. فمثلا في قضية اقتصادية خطيرة تتعلق بالنقود التي كانت نسبة منها تسك انذاك في مصانع الدولة الرومانية وأرادت هذه الدولة فرض أرادتها السياسية والعقائدية على الدولة الاسلامية من خلال هذا الوضع نرى ان رئيس الدولة الاموي انذاك يلجأ الى الامام الباقر لمساعدته في حل هذه المشكلة العويصة فما كان من الامام الباقر الا المبادرة لتقديم اطروحة كاملة حول الموضوع ادت الى حل الازمة لصالح المسلمين، لقد قام الامام الباقر بهذه العمل في نفس الوقت الذي كان فيه يمارس المعارضة للنظام ويسعى الى أزالة النظام المتسلط على الامة الاسلامية انذاك. ان المعارضة للنظام حتى ان وصلت الى حد اخذ القرار بأزالة رأس النظام او هو المؤسسات التي تحميه ينبغي ان لا تنجر للتوسل لذلك الى تدمير الدولة ككيان سياسي يجمع الامة.

على اي حال ان النظرة المنصفة تقودنا الى أكتشاف عناصر الضعف والقوة في الدولة والمعارضة، تلك النظرة التي تضيع في سوح التطرف السياسي والتي تكون الدولة المتسلطة او الدكتاتورية هي المتسبب الاول في ظهورها لان المعارضة على الاغلب تنبع من حالات الظلم المتواصل التي تمارسها السلطة الحاكمة على الشعب. وقلنا على الاغلب لان بعض انواع المعارضة تخلق اصلا من قبل كيانات خارجية هدفها زعزعة الاستقرار، لكن حتى هذا النوع الاخير ما كان له الظهور لولا وجود الثغرات في السلطة الحاكمة ذاتها.

التيار الاسلامي الحديث

لقد كان من ابرز المصلحين في القرن الماضي هو المفكر جمال الدين الافغاني الذي ظهر في مرحلة كانت الدول الخارجية ممثلة ببريطانيا وفرنسا وروسيا تتربص بالدولة الاسلامية. وعلى الصعيد الداخلي شاهد الاستبداد الذي كان يمارسه الحكام ضد الناس ممثلاً بالدولتين القاجارية في شرق العالم الاسلامي والعثمانية في وسطه وغربه، أضافة الى الصراع الطائفي الذي كانت تذكيه المطامع السياسية عند الحكام فكانت افكاره تقوم على وحدة العالم الاسلامي، التقارب بين المذاهب الاسلامية، محاربة الاستعمار الخارجي للبلاد الاسلامية - محاربة الاستبداد عند الحكام، محاربة البدع والخرافات المضافة للاسلام - ايجاد القيادة الاسلامية الواعية .كما سار على خطاه المصلح السوري الكبير السيد عبد الرحمن الكواكبي الذي طرح تصوراته عبر كتابيه طبائع الاستبداد وام القرى، مركزاً على دور العرب في القيادة الاسلامية بأعتبار تضخم السلبيات في القيادة الاسلامية الرسمية انذاك متجسدة بالعثمانين الاتراك.

ان هذه الافكار كانت افكاراً اسلامية بسيطة قادرة على جمع الناس حولها دون فرض طقوس ووصايات خاصة عليهم مما اهلها ان تسود الساحة السياسية. ومن المساحات المهمة للحركة الاسلامية المعاصرة ايران التي كانت تمثل احد أهم كيانين سياسين للمسلمين.

لقد كان للتيار الاسلامي ابلغ الاثر في بناء هذه الدولة وحمايتها من السقوط او الزوال من خلال تصديه لقيادة المجتمع الاسلامي ضد عدوه الداخلي ممثلا بالحكام الطغاة والخارجي ممثلا بالاستعمار بنوعيه الانكليزي والروسي، فكانت من امثلة ذلك حركة التبغ التي قادها المرجع الديني المرزا محمد حسن الشيرازي الذي كان مقيما انذاك في العراق ومحورها الظاهري هو الوقوف ضد منح امتياز التبغ الايراني لشركة انكليزية وهدفها الحقيقي هو مكافحة النفوذ الخارجي في البلاد. ومن الامثلة الاخرى الحركة الدستورية التي كانت تهدف الى الوقوف ضد الاستبداد السياسي ممثلاً بالنظام الملكي المطلق، مما أسفر عن انتفاضة ادت الى تغيرات دستورية مهمة. وقد قدم الامام النائيني الذي كان مقيما في العراق نظرية علمية مفصلة حولها في كتاب "تنبيه الامة وتنزيه الملة" ومن الامثلة كذلك ما كان يقوم به السيد حسن مدرس (فقيه معروف) من ممارسات داخل البرلمان وفي المجتمع بخطين، هما مكافحة الدكتاتورية من جهة ومحاربة النفوذ الاجنبي من جهة اخرى مما ادى الى قتله غيلة على يد اعوان رضا بهلوي.

وتقدم حركة الشهيد السيد نواب الصفوي والتي كانت تعتبر السند الشعبي لتأميم النفط في ايران مثالاً اخر لحركات الاسلام الواعية. لقد كانت هذه الحركة تتبنى قضية تحرير فلسطين كقضية مركزية للامة الاسلامية.

حتى قيادة التيار الاسلامي على يد الامام الخميني الثورة التي اطاحت بالنظام الحاكم في ايران، طارحةً وملخصةً الاهداف التي كان يبشر بها هذا التيار عبر العقود الماضية.

كما ان الساحة المصرية كانت من الساحات المهمة جداً للتيار الاسلامي العالمي وهذا ما عبرت عنه مدرسة الاستاذ الشهيد حسن البنا والتي اكدت على ضرورة الاستقلال والوحدة والدفاع عن مصالح الناس. وكانت القضية الفلسطينية من محاور اهتماماتها الكبرى.

اما التيار الاسلامي في العراق فقد كانت له الريادة في العديد من المجالات جسد هذا التيار منذ مطلع القرن العشرين في مواقف ومنهجية رائعة في الفهم والرؤية والعمل.

فأول ما يطالعنا في هذا الصدد هو موقف التيار الاسلامي بقيادة الفقيه السيد محمد سعيد الحبوبي عند دخول القوات الانكليزية للعراق اذ قاد هذا الرجل، رغم عمره الكبير، حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق. ومن المفارقات هنا ان هذا الرجل ينتمي الى كيان اجتماعي مضطهد من قبل الدولة العثمانية الا ان الهم الانساني والاسلامي الكبير الذي يحمله كان يحول بينه وبين تصفية الحسابات مع ظالمية.

موقف اخر على هذا النهج كان رائده جميعة النهضة الاسلامية التي اوقدت شعلة ثورة النجف في العراق. لقد قدمت هذه الجمعية الاسلامية رؤية رائدة للعمل الاسلامي جسدت الفهم المتجانس للوطنية والعروبة والاسلام ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انها اول حركة اسلامية قدمت دستورا مدونا وقد سبقت بذلك جمعية الاخوان المسلمين في مصرلكن الملابسات التي احاطت بها وهي في سنيها الاولى (ولعل ابرزها اعدام ١١ من كوادرها وقيادييها) حالت دون ان تمتد لتشكل ظاهرة حركية متواصلة في المجتمع العراقي.

وثورة العشرين في العراق كانت من صنع التيار الاسلامي بقيادة المرجع الزاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي. لقد قدمت هذه القيادة رؤية رائدة لكفاح للشعب العراقي تنطلق من خصوصيانه الوطنية. لقد كان هذا الرجل الزاهد يؤمن بضرورة قيام حكومة عربية اسلامية مستقلة منتخبة للعراق كما انه كان يؤمن بضرورة حماية حقوق الاقليات الدينية. وكان يحذر العراقيين من التخالف والتشاجر معتبراً ذلك مضرا بمقاصدهم ومضيعاً لحقوقهم.

وقدم لنا صورة مشرقة عن التفاعل مع المتغيرات الدولية ومحاور القوى فيها من اجل خدمة القضية الاساسية وليس من اجل التنازل عنها وهو ما يتضح من خلال رسالته الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية التي بعثها بالاشتراك مع فقيه اخرهو شيخ الشريعة الاصفهاني، ومما جاء فيها: ". . . فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد بما انهم امة مسلمة ان تتمتع ، بحرية قانونية واختيار دولة عربية مستقلة مسلمة . . . وملك مسلم مقيد بمجلس وطني. . ."

ومن النماذج اللاحقة للتيار الاسلامي الامام محمد حسين كاشف الغطاء الذي كانت له رؤوى اصلاحية، تقوم على الدعوة الى وحدة المسلمين ومحاربة الطائفية. ثم تأتي حركة المرجع الشهيد الصدر لتمثل معلما مهما من معالم حركة التيار الاسلامي في العراق. لقد أكد هذا الرجل على الحوار الفكري ومارسه عبر تنظيراته الابداعية العديدة. كما انه قدم العديد من الافكار الاصلاحية للمجتمع ورسائله الثلاثة الاخيرة للشعب العراقي تعبر عن ايمانه القاطع بأرادة الشعب العراقي بأختيار الحكم الذي يريده والذي يعبر عن حضارته.

ويلاحظ على هذا التيار الاسلامي الواسع توحد الهم الوطني والقومي والاسلامي فالثائر في ثورة العشرين لا يشعر بأي تناقض بين كونه عراقيا او عربيا او مسلما بل انه لا يستطيع ان يفهم هذه المفردات الا بأنها متكاملة ومنسجمه ويدعم بعضها البعض.

ان عملية التفتيت لهذا التيار الفكري كان من الاهداف التي استهدفتها القوى الخارجية او المستغلة لانها بذلك ستخلق ثلاثة تيارات في حركة الشعب الواحد تشعر وبصورة وهيمة بوجود تناقض فيما بينها بعد ما كانت بمجموعها تيارا واحدا يريد العمل من اجل ايجاد الحكومة او النظام السياسي المنتخب من قبل الامة.

و تميز هذا التيار الاسلامي الواسع فضلا عن اهتمامه بالاستقلال السياسي الحقيقي المعبر عن ارادة الامة، وبالدعوة الى الاستقلال الفكري الذي اعتبره مكملاً للاستقلال السياسي وبهدف المحافظة على اصالة فكر الامة لئلا يصبح عرضة لتلاعب القوى الخارجية، ولا يعني ذلك الانغلاق على المعطيات الايجابية للحضارة

الانسانية مهما كان مصدرها فالحكمة ضالة المؤمن.

ومن ميزات هذا التيار كذلك هو السعي لتحقيق ارادة الامة الحقيقية ومناوئة الحكم الاستبدادي والدكتاتوري المتسلط على رقاب الناس والدفاع عن الفئات المظلومة من ابناء الامة بعيداً عن الطائفية، لانها تمزق الامة الواحدة وتجعلها أمما متعادية وان سكنت ارضا واحدة. ان التيار الاسلامي الواعي لا يخضع للعبة الطائفية من خلال تقسيم الناس مذهبيا حسب الولادة ومن المناسب هنا ذكر تصور المرجع الراحل السيد محسن الحكيم حول هذه المسألة فهو لم يكن يفهم ان معالجة الطائفية تكون من خلال تقسيم مقاعد السلطة على أبناء الطوائف بل انه كان يفهم ان معالجة الطائفية لا تكون الا من خلال حكومة لا تتعامل مع الناس حسب طوائفهم فتعطي للناس حقوقهم بغض النظر عن انتمائهم الطائفي وهذه نظرة متقدمة جدا لعلاج المشكل الطائفي.

لا ازعم ان هذه الميزات تنطبق على كل حركة اسلامية، لكنها تنطبق على عموم التيار. ان فهم التيار الاسلامي لا يكون من خلال امثلة جانبية متناثرة هنا وهناك وانما يكون من خلال رموزه الجماهيريه الحقيقية التي كان لها دور في المسيرة الاسلامية وحتى هذه الرموز لا تعتبر ممارساتها او المنقول لنا عن ممارساتها حجة عند اصطدامها مع المبادىء العامة والقواسم المشتركة فالحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال تعرف بالحق وكذلك اعرف الحق تعرف اهله.

انا افهم ان للتيار الاسلامي بمعناه الحقيقي وليس بمعناه الادعائي دورا رياديا عظيما في المنطقة والعالم والعراق شرط ان ينطلق من فهم حضاري انساني منفتح وان يجدد خطابه السياسي والاجتماعي بما يتناسب مع المرحلة الراهنة. والامة احوج ما تكون الان الى المصلح المجدد ليكمل الشوط الذي قطعه المصلحون من قبله.

ان من اخطر الامور ان يعمد التيار الاسلامي الى تقسيم الامة على اساس ان هذا اسلامي وذاك لا اسلامي. ان النبي محمد (ص) كان يتقبل من الناس ظاهر الكلام ويقبلهم على اساسه. ان التيار الاسلامي معني برعاية غير المسلمين في مجتمعه معتبراً اياهم من رعيته الذين عليه مسؤولية الدفاع عنهم وهذه هي الرؤية المنفتحة التي تقرب الناس الى التيار الاسلامي وخلافها الرؤية التي تقوم على أساس تكفير الناس او الطعن بأسلامهم. ان تخلف البعض عن الالتزام ببعض الواجبات الاسلامية لايعني خروجهم عن الاسلام اعاذنا الله من ذلك بل قد يكون لمثل هذا الانسان موقفا مشهودا بخدمة الاسلام في موطن يعجز عنه من يدعي الاسلامية !!

ولله در المرحوم حسن الهضيبي عندما قال كلمته "نحن دعاة لا قضاة" في معرض الرد على من يكفر المسلمين لمجرد الاختلاف معهم في الرؤية السياسية او القيادية للمجتمع. اقول هذا الكلام مع اعتزازي الكامل بالحركات الاسلامية التي تشرفت بالانتماء اليها منذ صباي، ومع معرفتي التامة بالدور الكبير الذي قامت به في طول البلاد الاسلامية وعرضها وما قدمته من تضحيات جسيمة من اجل المبادىء السامية ومصالح الشعب والوطن وأخص منها الحركات الاسلامية العراقية التي كانت بحق مدارس تربوية فاضلة لتربية الفرد وتثقيفه واعداده لخدمة امته وبلاده متحملاً كل التضحيات من اجل هذه المبادىء ومن هنا كان الانسان المتدين الواعي في العراق خصوصا في عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، نبراسا للمثل والقيم ومدرسة للفضيلة ومثلا رائعا للصمود.

لقد تأثرت اطراف من الحركة الاسلامية من جراء الاضطهاد المتواصل والذي يصعب تحمله فأبتليت بحالة من الانغلاق تسربت اليها عبر بعض التنظيرات، منها تنظير المرحوم الاستاذ سيد قطب المتأخرة اذ اعتبر المجتمع مجتمعا جاهليا والمسلمون فيه أقلية وهو ما يطالعنا به في كتابه "معالم في الطريق" والحقيقة ان المجتمع الاسلامي المعاصر ليس مجتمعا جاهليا رغم وجود بعض المظاهر غير الصحيحة فيه، ولا يوجد دليل على ان مدعي تمثيل الحالة الاسلامية اكثر اسلامية من الناس. ان تبني هذا المفهوم لا يؤدي الى عزلنا عن الامة فحسب بل يؤدي الى حروب سجال بين العاملين للاسلام انفسهم، اذ انهم سيدخلون حربا اخرى حول اسلامية كل منهم هل هو اسلامي ام لا ؟ وان كان اسلامياً فما هو مقدار اسلاميته ؟ وهكذا ستدعي كل حركة مهما كانت صغيرة انها هي الجماعة الاسلامية الاصلية وغيرها فهي منحرفة او جاهلية او عميلة ؟؟ من خلال سلسلة معقدة من التنظيرات ان العاملين للاسلام يستطيعون من خلال اخلاقهم الانسانية والاسلامية المتميزة ومن خلال المنهج الواقعي العملي الذي يقدمونه لساحة العمل السياسية ان يتبوؤا المركز القيادي في الامة، ولا يكفي في هذا الباب رفع الشعار الاسلامي او التسمي بالاسم الاسلامي او الظهور ببعض المظاهر الاسلامية لادعاء تمثيل الاسلام. ان ورثة الانبياء والمصلحين هم من يتخلق بأخلاقهم ويسير في طريقهم ومن يقدم للناس الحلول لمشاكلهم ومن يقاسمهم في السراء والضراء، كما كان يفعل اولئك والافقد يكون ضرر المدعي للاسلام اكثر من نفعه عندما يقدم من خلال سلوكه و منهجه الصورة السيئة محملاً اياها على الاسلام.

لنقبل كل الناس من غير المعادين للاسلام والامة والوطن في التيار الاسلامي لنستوعبهم فهم مسلمون وان اختلفوا في درجات الالتزام الديني. ان التيار الاسلامي أكبر من ان يصنف على انه مجموعة احزاب وأشخاص مقابل مجموعة أخرى من الاحزاب والاشخاص يشكلون تيارا أخراً، وهو اكبر من أن يحتكر تمثيله مجموعة جهات. والحمد لله ان في العراق اليوم تيارا واحدا متكاملا بغض النظر عن تعدد الواجهات والجبهات واللجان السياسية انه تيار يؤمن بوطنه وقوميته وأسلامه وبضرورة قيام النظام المنتخب من قبل غالبية الشعب وبضرورة قيام دولة القانون والمؤسسات، وبضرورة الاستقلال الحقيقي للعراق، وبضرورة توحيد الجميع من اجل الاهداف المشتركة.

*علاء الجوادي - سياسي عراقي ومؤرخ كان يوقع كتاباته برمز (ع. نجف)

تنظيمات سياسية عراقية

حركة الاصلاح الوطني في العراق

اعلن في ٢٧ ايلول ١٩٩١ عن تأسيس حركة الاصلاح الوطني في العراق، في اجتماع عقد في اوتيل هلتون، لندن. وجاء في البيان الصادر بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٩١ عن الحركة:

يقترب الوضع الداخلي في العراق من مرحلة الانفجار الشامل. . . وتكررت الهجمات العدوانية على سكان الاهوار في جنوب العراق. وتعثرت المفاوضات بين النظام والجبهة الكردستانية. وبرزت للعيان نتائج المقاطعة الاقتصادية. . . .

وحركة الاصلاح الوطني التي تؤمن بالشعب وتعتمد عليه لأنه القوة الوحيدة التي يحتكم اليها في مسائل اليوم والغد، ومن هذا المنطلق واستجابة لارادة الشعب نوجه هذا النداء من أجل توحيد كل التنظيمات السياسية والحركات الحزبية والشخصيات الوطنية والعمل بصورة جادة وحاسمة لانهاء الخلافات الثانوية . . .

إن حركة الاصلاح الوطني تنادي الجميع لنكران الذات والارتفاع الى مستوى المسؤوليات وتحث على صفاء النفوس وتنقية الاجواء من أجل ابراز قوة المعارضة العراقية في إطار حركي محدد للقضاء على النظام وتحقيق الانفراج الموعود وقيام سلطة الشعب الديمقراطية.

ان حركة الاصلاح الوطني تدعو كافة الاطراف الى تحقيق الوحدة وبناء الجبهة الواحدة العريضة، وهي على استعداد لتكون الجسر الذي يلحم الصفوف المتفرقة. وتركز على التسامح والمحبة من أجل الوصول الى الهدف الأسمى الا وهو سقوط الدكتاتورية وبناء وإعادة تعمير العراق وتحقيق مطالب الشعب العراقي في العدل والحرية والديمقراطية وإزالة المظالم وتلبية المطالب المحقة لجميع فئات وقوميات الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه.

سامي عزارة آل معجون - رئيس حركة الاصلاح الوطني في العراق

رأي في عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في الطائف

اصدرت الحركة العراقية للاصلاح الوطني بيانا في ١١/١٩/ ١٩٩١ حول عقد اجتماع للمعارضة العراقية في الطائف جاء فيه:

تتردد في هذه الايام أخبار عن مناقشات . . ترمي الى عقد اجتماع عام ثوفد اليه فئات المعارضة المختلفة ممثلين عنها لمناقشة فكرة انشاء، " برلمان " عراقي في المنفى، ثم تأليف مجلس تنفيذي يقوم مقام " حكومة " عراقية مؤقتة. .

وعلى الرغم من ان هذه الفكرة لم تؤخذ من قبل المراقبين السياسيين، واصحاب القرار الدولي مأخذ الجد، الا ان الاهتمام بها وما صاحب تلك الاخبار بما يفيد بأن المملكة العربية السعودية جادة في عقد هذا الاجتماع بمدينة الطائف وبرعايتها بهدف الاتفاق على ايجاد حل وصيغة اتفاق بين فئات المعارضة العراقية على غرار اجتماع النواب اللبنانيين المعروف بشأن المسألة اللبنانية: يدعو الحركة العراقية للاصلاح الوطني الى التعليق على المشروع تعليقاً جدياً والتحذير من السير فيه للاسباب التالية:

١- ان فكرة انشاء حكومة في المنفى مبكرة لأوانها ومن الواجب ان تدرس درساً مستفيضاً اولاً، وخاصة في أبعادها العراقية الداخلية والدولية لتقدير ما قد يترتب عليها من نتائج وذلك تفادياً لردود الفعل السلبية اتجاهها من الداخل والخارج.

٢- في نظرنا ان العمل السياسي الحقيقي يجب ان يبدأ داخلياً لأن الاختلاف مع نظام صدام وحزب البعث العراقي خلاف داخلي محض لا يجوز اشراك الدول الخارجية فيه اشراكاً مركزياً على الرغم مما لهذه الدول من تأثير سياسي وعسكري في الموقف.

٣- ان دور المعارضة العراقية في الخارج ينبغي ان ينصب مبدئيا على التعرف على موقف المجتمع الدولي من قيام نظام حكم جديد واقناعه بوجوب دعم الفكرة داخل الهيئات الدولية ليكتسب هذا النظام احترام الدول الاخرى والشرعية التي لا يمكن ان تضفيها عليه إلا هذه الهيئات.

٤- ان الحركة العراقية للصلاح الوطني تؤمن بضرورة عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية. على ان يتم عقده في بلد محايد لم يشترك بشكل مباشر او غير مباشر في حرب الخليج وعلى ان يسبق ذلك اتفاق مسبق وبرنامج واضح على المواضيع التي سوف تبحث في الاجتماع المنشود.

٥- على الرغم من ادراكنا لواقع وجود صعوبات مالية لدى بعض فئات المعارضة الا ان هذا لايبرر قبول المشاركة بأي اجتماع على حساب المبادىء الاساسية والاعتبارات الوطنية. وانه لأدعى للكرامة ان يُمول المعارضون اجتماعهم من مواردهم الخاصة وان قلت، وان يقتصدوا في النفقة الى حد التقشف، علما بانهم يجتمعون لاجل الجهاد وتحرير وطنهم لا من اجل السياحة والاستجمام.

٦- ان الحركة العراقية للاصلاح الوطني التي تؤمن بضرورة اقامة أوثق العلاقات مع الدول العربية والاجنبية، والقائمة على احترام السيادة والمصالح المتبادلة، تنبه الى خطورة المنزلقات التي قد تقع فيها بعض فئات المعارضة والتي ستعطي صدام حسين ومرتزقته في وسائل الاعلام مادة سهلة لمزايداته وادعاءاته في الوطنية والدفاع عن الكرامة التي لم يعد يمتلك منها شيئا: . . .

فخري شهاب

رئيس الهيئة التحضيرية للحركة العراقية للاصلاح الوطني

اللأجئون العراقيون في معسكر رفحا السعودي

كتبت "طريق الشعب" الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعددها الصادر اواسط تشرين الاول ١٩٩١ جاء فيه ؛

ما زلنا نتلقى معلومات عن أوضاع اللأجئين العراقيين في معسكر رفحا بالمملكة العربية السعودية، تفيد بانهم يواجهون صعوبات غير قليلة في احوالهم الحياتية، حيث يمنع عليهم الخروج من المعسكر المحاط بالاسلاك الشائكة رغم بعده عن المدن السعودية، ووقوعه وسط الصحراء.

ويشكو هؤلاء المواطنون، وعددهم ٢٢ الفا، ممن اضطروا الى النزوح من مدنهم وقراهم في وسط العراق وجنوبه أثناء اقدام نظام صدام على قمع انتفاضة آذار بقسوة بالغة. . يشكون من النقص في الخدمات المقدمة اليهم، سوء في الخدمات الصحية، ويطالبون حكومة المملكة السعودية والمنظمات الدولية بالعمل على تحسين اوضاعهم، وكذلك تمكينهم من الهجرة الى بلدان أخرى لمواصلة حياتهم، اذ ان الكثيرين منهم هم من حملة الشهادات الجامعية ومن ذوي الاختصاصات الطبية والهندسية والتعليمية والمهنية المختلطة.

نضم اصواتنا الى اصوات هؤلاء المواطنين ضحايا القمع الفاشي والسياسة الارهابية لنظام صدام حسين، وندعو حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية المعنية الى النظر بعين الرعاية والمسؤولية الى اوضاعهم ومصائرهم، طبقاً للالتزامات التي تفرضها القوانين الدولية وعلاقات الجيرة والاخوة العربية.

تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا)

يضم هذا التجمع مجموعة من التنظيمات والقوى الاسلامية العراقية، كما يضم في صفوفه الوانا متعددة من الفعاليات الاسلامية الشيعية والسنية العربية والكردية، والكردية الفيلية والتركمانية. ويتألف هذا التجمع من التنظيمات التالية؛

١- تنظيم الحركة الاسلامية / العراق، ٢- حركة جند الامام، ٣- الكتلة الاسلامية، ٤- الحركة الاسلامية في كردستان العراق، ٥- الحركة الاسلامية في العراق، ٦- التجمع الاسلامي للاكراد الفيلية، ٧- الجمعية الاسلامية لتركمان العراق. وتنشر فعاليات هذا التجمع في صحيفة البديل الاسلامي.

وقد جاء في البيان التأسيسي المؤرخ في اواسط ذي الحجة ١٤١١هـ ؛

" التزاما بالواجب الشرعي في مواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها العراق. . فقد عقد ممثلو عدد من الفعاليات الاسلامية العراقية لقاءات واجتماعات مكثفة لدراسة التطورات المتلاحقة والاوضاع الشاذة التي يعيشها شعبنا بكافة عناصره ومذاهبه. . ." ثم يحدد البيان اهم المحاور التي تمت مناقشتها فيذكر ؛

١- العمل على ايجاد اطار اسلامي تتكامل فيه كافة جهود وامكانيات الساحة الاسلامية العراقية بعيداً عن منطق الوصاية الفردية او الفئوية على الساحة وترسيخ دور مؤسسات القرار الجماعية وتأكيد دور الجماهير العراقية المسلمة في الرقابة والتقويم وبطريقة تضمن استقلالية القرار في الساحة والذي يتعلق بظروف العراق وخصوصياته.

٢- الحاجة الملحة الى طرح برنامج سياسي للحركة الاسلامية العراقية توضح فيه نظريتها في التعامل مع قضايا ومشكلات المرحلة الراهنة وقضايا مرحلة ما بعد سقوط نظام صدام ونظريتها في حكم العراق.

٣- دعم المشاريع التي تهدف بأخلاص الى تنسيق الجهود وذلك بجمع فصائل المعارضة وتوحيد موقفها . . .

" وأذ يعلن تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا) عن تشكيله وتأسيسه ليؤكد انه اطار مفتوح لكل فعاليات ساحتنا الاسلامية العراقية وانه يخطو خطواته هذه ليدعو الاخوة في الحركة الاسلامية العراقية الى مزيد من التعاون والتكامل ويؤكد استعداده للتفاهم والتنسيق مع سائر الفعاليات العراقية المخلصة للوطن والمحترمة لعقيدة الاكثرية. . ."

الحزب الاسلامي العراقي

صدر في لندن بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٩١ العدد الاول من جريدة "دار السلام" لسان حال الحزب الاسلامي العراقي.

وجاء في افتتاحية العدد " من نحن وماذا نريد ؟"

ان التكوين الدولي الجديد ترجمته في قاموسنا ان تهيمن امريكا وحلفاؤها على مقدرات الشعوب . . . ان ارض العرب تستهوي صناع القرار في الغرب ...لذا فقد زرعوا بذرتهم الخبيثة في قلبها، في فلسطين، ولقد انبتت نبتا شيطانيا ربما تجني بعض ثماره في مدريد.

نحن أمة من اهل العراق المنكوب، رأت ان تمد يدها لكل الخيرين وان تتعاون مع كل الشرفاء من اجل ان تمنع المؤامرة ان تأتي على العراق. . كل العراق، وان تفهم العالم ان العراق العريق ليس صداما ولاحزبا ولم يكن العراق في يوم من ايامه شريرا ولا عدوانيا.

فلمَ يعاقب العراقيون بالحصار الاقتصادي والاذلال العسكري ويبقى الظالم والاستبداد والقهر في كل بيت عراقي لا يغادره على يد نفس الزمرة التي زرعت الشر واشعلت الفتنة لم يمسها سوء ؟

نحن أمة من اهل العراق المقهور، هالنا ان يستبد بالعراق رجل أو حزب او طائفة فعقدنا العزم على ان نسعى لان يكون العراق لكل العراقيين. .

نحن أمة من أهل العراق العريق هويتنا الاسلام وعقيدتنا التوحيد. يجمعنا مع غالبية هل العراق الدين ومع غير المسلمين من اهل العراق الوطن. . . . حاربنا العهد القاسمي والمد الشيوعي وكانت لنا منابر واقلام تحدت الطغيان والاستبداد وحكم الفرد والألحاد الفساد،

ودفعنا لذلك ثمناً. حاربنا البعثيين حزبا وحكما معتقدين بأن لا يأتي من قبلهم خير، وهاجرنا بديننا حيث نجد المكان الذي نقول فيه قولنا بعد ان أصبح العراق سجنا وحزب البعث فيه سجانا لا قلب له ولا عقل. . . ولا زلنا نرى في حكم البعث في سوريا والعراق مؤامرة كبيرة على الامة، وها نحن نشهد فصولها المحزنة الأخيرة. . . .

نحن امة من اهل العراق، رأينا الظلم يجتاح الكرد على نحو يمزق القلوب ويفتت الاكباد. وشهدنا التهجير في الوسط والجنوب على صورة تأباها الانسانية ويندى لها الجبين. . . .

ان التغيير يقوم به العراقيون ولا ينوب عنهم في ذلك احد. . . . ان الذين يبنون أمالهم على امريكا وحلفائها وأهمون... ان امريكا لا تريد بالعراقين خيرا فهي التي سلطت على العراق حكما طاغوتياً احرق الاخضر واليابس، . . اننا نطمع ان نبني عراقا حراً كريما. اننا لا نريد ان نستبدل حزبا بحزب ولا طاغوتا بطاغوت...

لابد من منطلقات وضوابط يتعاهد عليها كل الخيرين من اهل العراق ويجتمعون حولها. فبداية لا بد ان ينتهي حكم الفرد تقديس الفرد وطغيان الفرد. ثم لابد من رد المظالم وان يقوم قضاء عادل وقانون يعطي كل ذي حق حقه وان يؤول الأمر من بعد ذلك الى الأمة تختار الحاكم وتبني المؤسسات وان تكون قنوات التغيير مفتوحة وهذا لا يكون الا في جو من الحرية والعافية في أمر الدنيا والدين.

متابعة أخبارية لأحداث العراق

- ١٣ تشرين الاول ١٩٩١ - قامت القوات التركية بدخول الاراضي العراقية في الفترة ١٠-١٣ تشرين الاول في عملية عسكرية هدفها - حسب الحكومة التركية - تدمير مواقع للمتردين الاكراد الاتراك في كردستان العراق.

- ١٨ تشرين الاول ١٩٩١ - بعث مندوب العراق لدى الامم المتحدة برسالة الى الامين العام للمنظمة الدولية، جاء فيها " ان البحرية الكويتية خطفت نحو ٤٢-٥٠ صياداً في حادثين منفصلين داخل المياه الاقليمية العراقية ليل ١٩٩١/١١/١٠.

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير الدفاع الامريكي، تشيني في حديث له بمعهد دراسات الدفاع في روما انه يعتبر صدام حسين " واحدا من اكثر الزعماء حماقة في العصر الحديث، وضع شعبه في مصاعب غير عادية"، واضاف " نظراً الى الاضرار الخطيرة التي لحقت العراق خلال الحرب ونتيجة للعقوبات والصعوبات التي يواجهها اقتصاده فان ايام صدام معدودة ".

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - عقد في لندن المؤتمر الدولي الشيعي بين ١٨-٢٠ تشرين اول الذي ادان بشدة الفظاعات التي يرتكبها نظام صدام ضد الشيعة في العراق وطالب المجتمع الدولي الى اقامة "مناطق امنة" لهم شبيه بتلك التي اقيمت للاكراد في شمال العراق.

- ٢٤ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير النفط العراقي رفض العراق قراري مجلس الامن ٧٠٦، ٧١٢ اللذان يسمحان بيع كمية محدودة من النفط. ونقلت الصحف العراقية عن الوزير قوله " ان تطبيق هذين القرارين معقد جداً ولايمكن في اي حال ان يخدم الصادرات العراقية من النفط الخام ولا مصالح السوق النفطية".

- ٢٥ تشرين الاول ١٩٩١ - في عمان حذر فريق باحثين كان تفقد ١٦ محافظة عراقية لدراسة نتائج حرب الخليج من ان العراق الذي يواجه نقصاً خطيراً في الاغذية بسبب العقوبات الدولية سيخسر اكثر من ٨٠ ٪ من محاصيله الزراعية. وان الاضرار التي لحقت بشبكات الكهرباء خلال الحرب تحول دون ضخ المياه لري الاراضي الزراعية، وان العقوبات تحول دون استيراد معدات ومبيدات ضرورية للزراعة.

- ٢٧ تشرين الاول ١٩٩١ - جددت تركيا يوم الاحد غاراتها الجوية وهجماتها البرية على اهداف داخل الاراضي العراقية. وقد وصفها مسؤولون اتراك بانها ناجحة في ضرب اهداف كردية لجماعات من المتمردين الذين يطالبون بحكم ذاتي لاكراد تركيا. فيما اعلن زعماء الاكراد العراقيون ان الطائرات قصفت مراكز مدنية.

- ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١ - قال جلال الطالباني في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة التركية ان الحكومة العراقية سحبت قوات الجيش والشرطة من منطقة الحكم الذاتي، واتهمها بالتخطيط لحرب اقتصادية ضد الشعب الكردي.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - تفيد تقارير اخبارية من العراق على استمرار الحصار على منطقة كردستان وان الحكومة تمنع وصول الوقود والمواد الغذائية. وتهدف الحكومة الضغط على الجبهة الكردستانية لاجبارها على الرضوخ لشروطها للاتفاق. فيما قالت مصادر كردية ان وفداً من الجبهة قد توجه الى بغداد للتفاوض يوم ٦ /١٩٩١/١١.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان صدام حسين اصدر مرسومين، الاول يقضي باعفاء الفريق حسين كامل حسن المجيد من منصبه وزيراً للدفاع. والثاني بتعيين علي حسن المجيد وزيراً للدفاع بدلاً عنه. ويذكر ان الاخير هو ابن عم الرئيس صدام. واكدت صحيفة بابل الصادرة في نفس اليوم ان سعدون حمادي رئيس الوزراء السابق الذي اطيح به خلال المؤتمر القطري العاشر قد عين مستشاراً في رئاسة الجمهورية.

- ١١ تشرين الثاني ١٩٩١ - صرح سامي عبد الرحمن بعد عودته من بغداد ان الحكومة قد عرضت على الجبهة الكردستانية رفع الحصار مقابل انسحاب المقاتلين الاكراد من المدن الرئيسية في كردستان.

-١٢ تشرين الثاني ١٩٩١ - طردت السويد القائم بالاعمال العراقي محمد سعيد الهاني واتهمته بالتجسس وممارسات لا تتفق مع واجباته الرسمية بينها قيامه بجمع المعلومات عن لاجئين سياسيين عراقيين في السويد.

-١٩٩١/١١/١٣- اكدت مصادر الجبهة الكردستانية ان اجتماع للقيادة السياسية عقد في شقلاوة ليل ١٢-١٩٩١/١١/١٣ وحضره مسعود البرزاني وجلال الطالباني أقر عدة خطوات تهدف الى تعزيز التنسيق العسكري بين اطراف الجبهة وتوحيد الاوامر والاجراءات العسكرية واخضاع جميع المقاتلين لها، ورفع الحصار الاقتصادي الذي فرضه نظام صدام حسين على كردستان العراق.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اصدر صدام حسين مرسوماً يقضي بتعيين وطبان ابراهيم الحسن وزيرا للداخلية. ويأتي هذا التعيين بعد اسبوع من اعفائه حسين كامل حسن المجيد من وزارة الدفاع وتعيين علي حسن المجيد بدلا عنه.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اعلن عدي نجل صدام حسين انه سيوقف بصفة مؤقتة اصدار صحيفة بابل التي يرأس تحريرها.

-١٣ تشرين الثاني ١٩٩١- اقرت الجبهة الكردستانية سحب البيشمركة من مدن كردية مقابل رفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه بغداد.

-١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية بان قراراً اصدره مجلس قيادة الثورة نص على اعطاء مهلة خمسة اسابيع اخرى للفارين من الجيش وموظفي الحكومة للاستفادة من قرار العفو الصادر في ١٩٩١/٧/٢١. واضافت الوكالة ان

العفو لا يشمل ضباط الجيش.

- ١٥ تشرين الثاني ١٩٩١ - طالبت دول المجموعة الاوربية العراق برفع الحصار الاقتصادي عن كردستان العراق وتنفيذ اتفاقها مع الجبهة الكردستانية بهذا الخصوص. وشدد البيان ايضا على " وقف الهجمات التي تستهدف الشيعة في جنوب العراق". كما حمل البيان الحكومة العراقية المسؤولية عما يعانية العراقيون من نقص في الغذاء، مشيرة الى ان احوالهم كانت قد تحسنت لو انها اذعنت لقرارات مجلس الامن.

مركز دراسات العراق

ايماناً باهمية الحوار الديمقراطي في نهضة شعبنا العراقي، وبعيداً عن التعصب الحزبي اوالعرقي او الطائفي، تداعى عدد من المثقفين والمثقفات ورجال الفكر من ابناء العراق المقيمين في المملكة المتحدة الى انشاء مركز للدراسات للمساهمة في اغناء الحوار الفكري والحضاري والسياسي فيما بين ابناء العراق وذلك بهدف التعرف على مشاكل العراق والمساهمة بالعمل الفكري والانساني في معالجة هذه المشاكل.

و ينطلق مركز دراسات العراق في عمله من الايمان باستقلال العراق ووحدة اراضيه وبقرارة الحر المستقل في تقرير مستقبله.

ومن هذه الارضية المشتركة التي تجمع الغالبية العظمى للشعب العراقي يسعى المركز لفسح المجال لكافة القوى السياسية العراقية بدون استثناء للتعريف بنفسها والدخول في حوار بناء مع مختلف التيارات السياسية الاخرى. ان التنوع والتعدد في اطار الوحدة الوطنية هو مبعث قوة لكافة ابناء الشعب العراقي، ولا يجوز رفض الحوار لمجرد الاختلاف في الرأي او الموقف. والمركز ايمانا منه من ان العمل السياسي العراقي لا يحتاج الى حزب جديد بقدر ما هو بحاجة الى تكريس ثقافة و اسلوب الحوار الديمقراطي بين الاطراف السياسية المختلفة.

لماذا الملف العراقي

يعيش الانسان العراقي حالة من الاحباط الفكري والنفسي وليس مستغربا في مثل هذه الظروف ان تكثر الاجتهادات السياسية، وتتعدد التنظيمات السياسية والتيارات الفكرية. فالصحافة العربية مقيدة ولا تسمح لرأي حر ومستقل، كما ان الصحافة العراقية المعارضة تمثل وجهات نظر حزبية احادية الجانب. اما الصحافة الحكومية فانها اداة رسمية تخدم النظام واهدافه. فأمام هذه الحالة المتردية يصدر الملف العراقي لتحقيق التالي ،

- التعريف بأخبار الوطن استنادا الى مصادر موثقة.
- تغطية نشاط الاحزاب والقوى السياسية العراقية المعارضة.
- تغطية ما يتعلق بالعراق في الصحافة الاجنبية والعربية.
- ترجمة ونشر الوثائق ذات الصلة بالعراق .
- أعتماد التحليل السياسي، وذلك بالاستناد الى قاعدة احترام الرأي والرأي الاخر. كما ان الاقلام التي تشارك في التحرير تعكس وجهات نظرها الخاصة.
- رفض الوصاية الفكرية او الايديولجية والابتعاد عن لغة التحزب والخطابات السياسية.
- ان الملف العراقي ليس واجهة حزبية او سياسية وانما هو موجه لكل العراقيين.
- ان العمل الصحفي الحر لا يستقيم بدون استقلال مالي، ومن هذا المنطلق تعتمد النشرة على مساهمة القراء عبر الاشتراك المباشر، وتلتزم النشرة بتقديم كشف مالي بحساباتها المالية.
- العمل ضمن اطار الدعوة لعراق موحد ومستقل تحت شعار لا للدكتاتورية ولا للتبعية الاجنبية ونعم للانتخابات الحرة ودولة القانون و المؤسسات التمثيلية وحقوق الانسان.

P. O. Box 249a , Surbiton, Surrey KT6 5AX, England
Tel: 081- 946 3850 Fax: 081-390 5818

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No. 2 - January 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٢ - كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢

العدد ٢

تقرير خاص

احزاب الجبهة الكردستانية
وجهات نظر بشان الاتفاق مع الحكومة

اجتمعت قيادة الجبهة الكردستانية في اواخر شهر آب الماضي واوائل شهر ايلول ١٩٩١، لبحث آخر صيغة للحكم الذاتي توصلت لها لقاءات قيادة الجبهة مع الحكومة العراقية في بغداد على مدى اكثر من اربعة شهور.

وخلال الاجتماع قدم وفد الجبهة المفاوض استعراضاً مفصلاً عن الاجتماعات التي دارت مع ممثلي الحكومة العراقية بصدد مشاريع الوثائق التي قدمها الجانب الحكومي (البيان السياسي، ورقة التطبيع، قانون الحكم الذاتي) اما ميثاق التعاون الذي اقترحته بغداد كوثيقة (سرية) فلم يقدم بصيغته النهائية وهو يتناول آلية العلاقات بين الجبهة الكردستانية وحزب البعث الحاكم.

يتضمن مشروع البيان السياسي ٧ فقرات وينص على ان حزب البعث والجبهة الكردستانية ، اتفقا على العمل بصورة مشتركة ومتضامنة في تحمل مسؤولية وشرف خدمة البلاد . . وعلى تحمل مسؤولياتهما الوطنية معاً في الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله وتعزيز وحدته الوطنية وحرية شعبه في اختيار نظامه وقيادته السياسية . . وعن مكتسبات العمل الوطني وبخاصة ما تحقق منها في مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز». واورد المشروع ان الجبهة «ثمنت ما اعلنه الرئيس القائد صدام حسين ومجلس قيادة الثورة (في السابق). . وما اكده سيادته في خطابه في ١٦ آذار ١٩٩١ وفي ١٧ تموز ١٩٩٠ من الدخول في مرحلة جديدة من العمل السياسي الوطني بتوسيع التعددية الحزبية. . .الخ.

اما ورقة التطبيع فقد تضمنت عشرين نقطة تعبر عن اتفاق بين الجانبين كاجراءات يجري تنفيذها وهي تتضمن قرارات العفو عن الكرد وعن منتسبي الجبهة «عن الجرائم السياسية وجرائم الهروب والغياب من الخدمة العسكرية، واعادة الموظفين الى اعمالهم واطلاق سراح المحكومين والمعتقلين منهم، واعادة سكان المدن والقرى الكردية المهجرين الى مدنهم وقراهم «مع مراعات التجميع الريفي والعصري والجانب الامني والاستراتيجي»، كذلك اعادة العوائل العربية والكردية في المناطق المشمولة بالتطبيع الى قراهم ومدنهم.

وتلتزم الجبهة الكردستانية وفق ورقة التطبيع بايقاف بث اذاعاتها وتسليمها الى الدولة وحل جميع تشكيلاتها المسلحة. ويتعهد الطرفان وفق ميثاق الحكم الذاتي بالتنسيق المشترك «في خوض الانتخابات للمجالس التشريعية وفي مجال المنظمات والنقابات والاتحادات والجمعيات. . .». كما يتفقان على «ان يكون تنظيم العلاقات مع الاحزاب العربية والكردية والاجنبية والمنظمات الدولية من خلال التشاور والتنسيق خلال الفترة التي تسبق قيام المجلس الوطني الجديد في ظل الدستور الجديد حيث تعالج هذه المسألة حينئذ وفقاً لقانون الاحزاب».

ومن المناقشات المستفيضة التي استمرت عدة ايام توصل المجتمعون الى مجموعة قناعات ثبتت كقاسم مشترك، وهي :

- ان مشاريع الوثائق الثلاث هي في حكم المنتهى منها بالنسبة للحكومة. وهي غير قابلة للتعديل.
- المفهوم الحكومي لم يتغير عن الديمقراطية فليست هناك نية حقيقية لاطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية.
- الحكومة غير مستعدة لشمول كركوك بمنطقة الحكم الذاتي.
- الجانب الحكومي لا يناقش مسألة مركزية الجيش واجهزة الامن والحزب الحاكم يعتبر صلاحية الامن في كردستان تابعة له.

- الجانب الحكومي يرفض التعامل مع اقليات قومية مثل التركمان والاثوريين ورفض حتى ذكرها في الوثائق.

وادناه وجهات نظر ممثلي الاحزاب الكردستانية التي طرحت خلال هذه الاجتماعات :

الحزب الاشتراكي الكردستاني (حسك)

ان الحد الادنى الذي جرى الاتفاق عليه في قيادة جك لم يتم تحقيقه في المفاوضات. صحيح ان الحكومة وافقت على بعض اطروحاتنا ولكن البيان السياسي ورد فيه اسم (صدام) عدة مرات، وهذا خطأ نتحمله نحن. . فقد مدحناه في السابق كثيراً. وفي تقييم مسيرة المفاوضات هناك تراجع واضح من قبل النظام عن الوعود التي قدمتها في البداية. كما ان اجراءات النظام لا تتماشى مع روح الاتفاق، ويظهر ان لديهم نيات غير حسنة وعلينا اتخاذ اجراءات رادعة لمعالجة الثغرات الموجودة في الوضع بكردستان.

الحزب الاشتراكي الكردي (باسوك)

الحد الادنى الذي تم الاتفاق عليه في جك لم يجر قبوله من قبل النظام مثل الديمقراطية وحدود منطقة الحكم الذاتي. وبتقديرنا لا يجوز التنازل عن الحد الادنى الذي يمثل قضايا مصيرية تهم مستقبل شعبنا. فنحن لسنا مخولين بالتخلي عن كركوك. ونحن لا نطالب بديمقراطية شبيهة لما هو موجود في انكلترة، ولكن من الضروري تأمين بعض المسائل الاساسية لمفاهيم الديمقراطية.

لا يجوز ان ننخدع بالوعود الشفهية كما خدعنا في المرات السابقة ويجب ان نسعى لتحسين النقاط الضعيفة في الوثائق لكي تكون مقبولة من قبل جماهير الشعب الكردي، وعلينا كذلك تدقيق الوضع الدولي والتعرف على وجهات نظر الحلفاء وهذا لا يتناقض مع استمرارنا في المفاوضات مع النظام. فقد اخذ الحلفاء تعهدات من الحكومة العراقية وهي لا تتمكن من التمرد عليهم.

ولابد من التأكيد على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الكردي وعدم افساح المجال للتشتت، كما ان تحديد منطقة كردستان هي مسألة أساسية لا يجوز التخلي عنها وخاصة كركوك واستحداث محافظة في كرميان وتوجيه مذكرة باسم القيادة السياسية لجك الى النظام حول الامر. كما يجب ان نراجع انفسنا ونكافح الخروقات التي لاتزال تحصل هنا وهناك في كردستان. وانتقد حسك ما ينشر في جريدة ريكاي كردستان من تهجم على السلطة ايضا.

الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك)

ان وحدة صفوفنا هي حجر الاساس في كل موقف. فقد بذلنا كل طاقاتنا في المفاوضات من أجل التوصل الى صيغة مناسبة وكان هذا حصيلة ما توصلنا اليه. وبتقديرنا ان الاتفاقية غير متكاملة ولكن فيها عناصر جيدة. وعلينا ان ندرسها من جميع جوانبها. كما علينا ان ندرس ماذا ستكون النتائج في ما اذا وقعنا الاتفاق او العكس، وما هو البديل في حالة عدم التوقيع. اضافة الى ذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار فصل الشتاء وتأثيره على اوضاع الناس.

لم يكن تقديرنا صحيحا في بداية المفاوضات اذ كنا نعتقد بأنهم (النظام) مهزومون وسيرضون بكل شيء.

بالنسبة للديمقراطية فاننا نتوهم بأن الديمقراطية المطلوبة هي الموجودة في اوربا وامريكا وغيرها فهذه لايمكن ان تتحقق في العراق. فمنذ البداية كان الجانب الحكومي لا يوافق على ابسط الحقوق الديمقراطية.

وبصدد كركوك فان كتابة اسم كركوك او عدمه في الاتفاقية لايغير شيئا. اننا كحك لا نزال نعتبر كركوك جزءً من كردستان. اليس من الافضل بقاء اربيل والسليمانية ودهوك كظهير لكركوك ؟ او ضرب كل شيء في سبيل كركوك افضل؟

علينا ان نكون واقعيين، وان ننطلق من الامكانيات المتوفرة لدى شعبنا، والجماهير تعيش في قلق كبير وهي تريد التوصل الى نتيجة نهائية، ان اطالة أمد المفاوضات ليس في صالح شعبنا، وبالنسبة لمواقف الحلفاء، فبتقديرنا ليس لديهم بديل عن صدام وهم لا يطمئنون الى البديل الذي يأتي ما بعد صدام، نرى تقديم بعض المطاليب الكردية الملحة عليهم وخاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية واغاثة كردستان.

اننا نتعرض الى ضغوط كثيرة وهناك من يقول ان البارتي يريد الاتفاق لوحده مع النظام. اننا لا نريد الانفراد بأي شيء ومن الضروري ان نكون موحدين في السراء والضراء.

وجرى انتقاد موقف الحزب الشيوعي العراقي على رفعه شعارات اسقاط النظام على صفحات طريق الشعب في الوقت الذي يجري الوفد الكردي المفاوضات مع السلطة.

وقد اتسمت مناقشات القيادة السياسية بالجدية في مناقشة الوثائق نفسها ومواقف الوفد الحكومي، ارتباطا بالوضع الداخلي والاقليمي والعالمي، ولم تخل من روح النقد المتبادل في اطار الحوار الداخلي.

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني (حشدك)

ان مجمل نتائج الحوار مع النظام ليس بمستوى طموحاتنا ولكن من الجانب الاخر لايمكن اعتباره لاشيء بل انه انجاز مناسب.

ان شعبنا يريد حياة مستقرة وان هذا الاستقرار سيتحقق مع الاتفاقية، وعدم التوصل الى اتفاقية قد يؤدي الى عدم الاستقرار. ولابد من الرجوع الى راي الجماهير في هذا الامر.

اما عن الموقف الدولي فكل الدلائل تشير الى عدم وجود اي تعاطف دولي مع النظام. وعلينا استثمار ذلك.

الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك)

لقد وضعنا حدا ادنى للاتفاق وهو يتضمن حدود كردستان والديمقراطية وسن دستور واكدنا على ضرورة وحدة صفنا الكردي باعتبارها الضمانة للحصول على أفضل مايريده شعبنا.

نحن لسنا مع "الاتفاق بأي ثمن" ونعتقد بأن الطريق العملي هو

العمل على تحسين الاتفاقية، والاصرار على عدم التفريط بكركوك فالموضوع غير قابل للمساومة بالنسبة لنا. لقد وجه النظام اهانة لنا ولوفدنا، ففي الوقت الذي كان فيه وفدنا في بغداد كانت تتخذ اجراءات من قبل السلطات لتعريب كركوك.

ونعتقد ان من دون الديمقراطية لا يمكن ممارسة الحكم الذاتي في كردستان العراق، وهنا نؤكد على ضرورة وجود حرية الرأي وخاصة الرأي المخالف. نحن لسنا مع مقاطعة المفاوضات، اننا نقبل بالحد الادنى الذي حددناه، اما اذا لم تتم الموافقة على الحد الادنى فلا يمكن ان نوافق على الاتفاقية.

ان شعبنا يريد اتفاقية تضمن مصالحه الحقيقية ولاتفرط بها، ولابد من استفتاء الجماهير الكردية حول اي اتفاق نتوصل اليه.

ان التفويض لايعني الموافقة فقط على ما يقدمه النظام، بل يجب ان نؤكد نحن ايضا على مطاليبنا. ونعتقد اننا اذا حافظنا على وحدتنا وثبتنا موقفنا فان النظام سوف يتراجع.

ولدينا المستمسكات التي تبين ان النظام يحاول بكل السبل تشتيت الجبهة الكردستانية واستعداء بعض الاحزاب ضد البعض الاخر. وعلينا ان نبين للجماهير والنظام باننا سوف لن نضحي بوحدة شعبنا الكردي لاي غرض من الاغراض.

ان قرار مجلس الامن ٦٨٨ ينص صراحة على منع الحكومة العراقية من ممارسة العدوان ضد الشعب العراقي والشعب الكردي بشكل خاص. وان هذا القرار هو ورقة مهمة بيد الشعب الكردي. وعلينا الاستفادة منه في مفاوضاتنا مع الحلفاء. ولابد من بذل المزيد من النشاط لاستطلاع مواقفهم بشكل واضح لكي نجعل من الدعم الدولي ظهيرا لقضية شعبنا الكردي.

الحزب الشيوعي العراقي (حشع)

١- يظهر لنا ان مسألة الديمقراطية لاتحظى بالأهمية المطلوبة، وهي نقطة الضعف الاساسية في الوثائق المطروحة، لقد ارتضينا ان ندرس المشاريع على ارضية الدكتاتورية، وثم قبول وجهات نظر النظام كمدخل للحوار معهم وتلك هي نقطة ضعفنا الاساسية.

٢- صيرورتنا كجزء من النظام يلحق بنا غبنا كبيرا ولا يترك لنا اية استقلالية مما يجعلنا نتحمل جميع تبعات سياسة النظام، وخاصة في حال تعرض البلاد الى مخاطر جسيمة مثل حرب الخليج وغيرها والتي لا نستبعد وقوعها.

كنا نعتقد ان قانون الاحزاب سوف يترك هامش ديمقراطي فيه، ولكن القانون الحالي خلا من اي هامش ديمقراطي، بل يفرض على الكل تقديس رئيس النظام و مدح فضائله «النضالية»، اننا اذ نطالب بالديمقراطية فاننا نريدها ملائمة لظروفنا وهي ممكنة اذا ما أخذنا مثل الهند والاردن والجزائر.

يجب ان نعرف مع من نتفاوض وماذا نريد من هذه المفاوضات، وكيفية اجراء المفاوضات. ولابد من التمسك بالوجهة التي حددناها سابقا.

- نعتقد بان نية النظام بالنسبة لكركوك ليست حسنة. فالتحشدات العسكرية وزيادة عدد أفراد الامن في كركوك، والاستمرار في سياسة التعريب كلها تشير الى نياته السيئة.

- ولايمكننا التغاضي عن قضية العمل في الجيش فهو قطاع مهم من الشعب. فاذا كان الكلام يدور حول الانقلابات فان هناك طرقاً اخرى للوقوف بوجه الانقلابات.

- والامن مسألة اساسية وان عدم خضوع هذا الجهاز لمؤسسات الحكم الذاتي يجعل مسألة الحفاظ على امن وسلامة المواطنين الاكراد مسألة صعبة ان لم تكن مستحيلة.

- عندما نقول كردستان نقصد الارض والسكان، لذا من الضروري تحديد منطقة الحكم الذاتي بشكل ملموس. ان اي اتفاقية لا يجوز ان تكون نهاية المطاف بل يجب ان تكون مرحلة للحصول على مكاسب اخرى. لابد ان نطلع الشعب على آخر تطورات المفاوضات، وعلينا كذلك التفكير بالبديل في حال عدم توصلنا الى اتفاق مع النظام. ومن دراستنا للواقع فان ميزان القوى هو لصالح شعبنا الكردي ويجب استغلال هذا الظرف المؤاتي بشكل يضمن حقوقه.

ويقع على عاتقنا مكافحة الظواهر الشاذة في كردستان ان استمرار التجاوزات لايخدم غير النظام واعداء شعبنا. كما علينا التفكير بانتخاب هيئات بلدية في المدن الواقعة تحت سيطرتنا حاليا.

اجتماعات السفير الكويتي في لندن مع بعض شخصيات واحزاب المعارضة العراقية

اجتمع السفير الكويتي في لندن السيد غازي الريس خلال شهر تشرين الثاني ١٩٩١ مع عدد من شخصيات وممثلي الاحزاب العراقية المعارضة في لندن. وجاء طلب الاجتماع بالمعارضة العراقية من قبل السفير الكويتي بواسطة الدكتور نجم عبد الكريم وذلك للتعرف على وجهات نظرهم، وعقدت ثلاثة اجتماعات ضم الاجماع الاول ممثلي المجلس العراقي الحر فقط، وحضر الاجتماع الثالث الذي عقد في منزل السفير الكويتي ، الدكتور أياد علاوي، تحسين معلة، اسماعيل القادري (عن حزب الوفاق الوطني) ، رياض الياور، ، د. عبد الحليم الرهيمي (عن المجلس العراقي الحر)، محمد علي ابو حيدر ، محمد عبد الجبار، د. سعد جواد، السيد محمد بحر العلوم (تنظيمات اسلامية) ، موفق فتوحي (اتحاد الديمقراطيين العراقيين) د. لطيف رشيد (من الاكراد) ،سامي عزارة المعجون ، كمال مصطفى، (حركة الاصلاح الوطني العراقي) ، د. عبد الحسين شعبان، هاني الفكيكي، د. احمد جلبي، صباح الكاظم، عزيز الياسري. هذا ولم يشارك في الاجتماعات ممثلي الحزب الشيوعي وحزب الدعوة الاسلامي.

ضحايا الأيدز في العراق : تقرير من طبيب عراقي مختص

متلازمة نقص المناعة المكتسبة (AIDS)

لا اعتقد ان الكثير من الناس يعرفون بوجود هذا المرض في العراق، ويعود السبب الى حرص النظام العراقي واجهزته الصحية بالذات على التعتيم على وجود هذا المرض وعدم ابلاغها بحالات المرض الى منظمة الصحة العالمية. فالمرض موجود في المنطقة.

نعم ان مرض الايدز موجود في العراق وتوجد على الاقل حالتي اصابة بالمرض ادت الى وفات المريضين لاصابتهم بذات الرئة المتسببة عن طفيلي P.C.P . احدهما كان مصابا بمرض الهيموفيليا وعمره ١٨ سنة وهو ابن احد تجار السجاد المعروفين في بغداد، والاخر خياط عمره ٤٥ سنة ولا نعرف بالضبط طريقة انتقال المرض اليه.

لقد بدأت السلطات العراقية حملة مكثفة لاكتشاف المرض والتشخيص المبكر للمرض في نهاية عام ١٩٨٥ وشكلت لجنة خاصة مرتبطة بديوان الرئاسة وكان المبرر لمثل هذه الحملة منع انتشار المرض بين منتسبي القوات المسلحة حيث ان انتشاره ضمن القطعات العسكرية يؤدي الى شل قدرتها القتالية وروج النظام للحملة بدعوي ان اسرائيل دست متطوعين مصابين بالايدز، اناثا وذكورا لنقل المرض الى الدول العربية المجاورة ومنها العراق. وتركزت هذه الحملة على :

١- أنشاء مختبرات مركزية، ثلاثة منها في بغداد، ومختبر مركزي في كل محافظة لفحص المحالين والتحري بواسطة فحص الاجسام المضادة للراشح (الفايرس) (H.I.V. positive detection) .

٢- لا يعطى المصابين بالهيموفيليا او مرض كرسمس العامل الثامن او التاسع على التتابع الا بعد اخذ نموذج من الدم لأجراء الفحص اللازم مع تزويدهم بورقة خاصة تؤيد اجراء الفحص مع اخذ عناوينهم كاملة.

٣- على كل عراقي يسافر الى خارج البلد ان يراجع احدى هذه المراكز لأجراء الفحص خلال فترة لا تتجاوز اسبوعا والا تعرض للعقاب.

٤- عند اكتشاف وجود حالة Positive H.I.V. يُبلغ قسم الشرطة المسؤول عن منطقة الشخص المصاب لاحضار الشخص ونقله الى مراكز حجر صحية (Quarintine) خاصة اقيمت في مستشفى التويثة في بأدىء الامر ثم استحدث مركز اخر في منطقة السماوة. ولا يهم اذا كان الشخص مصابا باعراض المرض او مصابا بـ A.R.C او لديه تضخم في العقد اللمفاوية او ان يكون خاليا من اي عرض لكنه حامل لجرثوم المرض. واذا هرب الشخص تقوم السلطات الامنية بالقاء القبض على احد افراد عائلته لحين حضور الشخص و يجري الفحص المختبري على عائلة المصاب، وكعادة النظام لاتطبق هذه الاجراءات بحق الاشخاص المقربين للسلطة من كبار العسكريين ورجال المخابرات والحزب. وانا شخصيا على اطلاع بحالة احد ابناء العسكريين الكبار في الجيش والمصاب بـ H.I.V. Positive والذي كان يتجول بحريه وياخذ العلاج التعويضي بالعامل [illegible] عكس الاخرين الذين لا سند سياسي لهم وبالتالي فهم مرغم[illegible] الاقامة في اماكن الحجر الخاصة.

قمت بزيارة طبية في اوائل عام ١٩٨٨ الى مركز الحجر [illegible] لفحص احد المحجورين وكان المكان يقع قرب جسر ديالى [illegible] حوالي الساعة الرابعة ظهراً وبعد الاتصال برئيس مقيمي المس[illegible] توجهت الى الردهة الخاصة وفوجئت بباب كبيرة كبوابات [illegible] وبحراسة شرطي وبعد ان علم باني قد جئت بأيعاز من الوزارة [illegible] البوابة الحديدية والتي تؤدي الى ممر كبير وعقدت الدهشة [illegible] عندما رأيت الشعارات المكتوبة على جدارن الممر والصور التي [illegible] تعج بالشكوى من سوء المعاملة .. تعبيرا عن سلبهم لانسانيتهم لا[illegible] اقترفوه ولكن لمجرد تناولهم عقار او (عن طريق زرق الابر) است[illegible] وزارة الصحة وكان ملوثاً بفايروس المرض. من الشعارات المكتوب[illegible] الجدران كانت عبارة "لقد اسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حي[illegible] تنادي" ، وعبارة " ان للظالم صدرا يشتكي من غير علة" و " [illegible] يومان، يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلاتغتر وان كان [illegible] فاصبر" ، " الظلم مصرعه وخيم" . وذهبت بعد ذلك الى ردهة الم[illegible] وفوجئت بالأستقبال الحار من قبل المرضى، ويعود السبب الى [illegible] معظمهم من مرضانا القدامى. فقد كنت من المسؤولين عن و[illegible] امراض الدم ونتابع حالتهم الصحية قبل اكتشاف وجود فاي[illegible] المرض في دمهم وبالتالي احالتهم للحجر. ثم قادنا المرضى الى [illegible] منامهم والتي اشبه ما تكون بسجن، فالقضبان الحديدية مثبته [illegible] الشبابيك، والظلمة تعم المكان. عند ملاحظتهم لدهشتنا ب[illegible] بالشكوى من سوء المعاملة حيث يعاملون كمجرمين وليس م[illegible] مرضى. وان الشخص الذي يجب ان يحجر مكانهم هو الشخ[illegible] المسؤول عن استيراد الدواء الذي تسبب بهذه الكارثة. وكان [illegible] القاعة الواحدة اكثر من عشرة اسره وملحق بالقاعة مطبخ صغ[illegible] وكان معظم المرضى من المصابين بمرض الهموفيليا او مرض كرسم[illegible] واصيبوا عن طريق اخذ الدواء، عدا اثنين، احدهما كان موظفا [illegible] وزارة الخارجية وعمل في السفارة العراقية في لندن والاخر ضا[illegible] بحري في اسطول النقل العراقي كانت اصابتهما نتيجة اتص[illegible] جنسي. ومن جملة شكوى احد المرضى، شدة الشوق لرؤية اولا[illegible] واخر كان مدرسا ويشكو من سؤ المعاملة والاهانة المستمرة، والا[illegible] كان يعمل (جوكي) في سباق المنصور وهو مصاب بالهموفيليا اعد [illegible] الشاي ولما لاحظ ترددنا في تناول الشاي، اغرورقت عيناه بالدمو[illegible] وقال بأسى " انا لست مصابا بالجرب !!" عبرنا عن اسفنا واكدنا [illegible] ان المرض لا ينتقل عن طريق الملامسة ولا عن طريق استعمال ادوا[illegible] المصاب.

يبلغ عدد المحتجزين في هذا المستشفى اكثر من ٢٠٠ حالة وتوجد ردهة خاصة بالنساء واخرى بالاطفال المصابين، وجميعهم يلاقون ذات المعاملة السيئة واللاانسانية.

ومن الجدير بالذكر ان مركز الحجر الصحي الخاص بالايدز في السماوة قد هوجم خلال انتفاضة الجنوب في آذار ١٩٩١، وتم اطلاق سراح المحتجزين. كما ادى الحصار الاقتصادي الى توقف وصول المواد اللازمة لاجراء الفحوصات اللازمة لمتابعة حالة المرضى الصحية. اضافة الى نقص الادوية اللازمة لمنع تطور المرض ومضاعفاته.

* اعد التقرير طبيب عراقي مازال مقيما في العراق، مما يتعذر علينا نشر اسمه

تدمير البنية التحتية والآثار الصحية لحرب الخليج

البرفسور أندي هينز والباحث الطبي أيان لي

نشرت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) في العدد ٣٠٣ الصادر في ٣ آب (اغسطس) ١٩٩١ تقريراً عن الآثار الصحية لحرب الخليج جاء فيه، تهديم البنية التحتية وما ينطوي عليه من نتائج صحية

لقد تسبب القصف المكثف المستهدف لمحطات توليد الكهرباء في انخفاض طاقاتها الى ٤٪ عما كانت عليه قبل الحرب، وارتفع ذلك الى ٢٠٪ في شهر آيار. ومن الواضح ان للمقاطعة الاقتصادية تأثير كبير على السرعة التي يتم بها اعمار كل تخريب نتيجة هجوم قوات الحلفاء من تدمير للمجاري ومحطات تصفية مياه الشرب وتوزيعها ومايترتب على ذلك من نتائج صحية سيئة آنية متواصلة على المواطنين المدنيين.

لقد خلفت حرب الخليج عراقا محطما بعد ان كان قد تطور الى مجتمع يعتمد على المكننة والتحديث، فقد تحطمت فيه الكثير من مقومات الحياة المتحضرة او أضعفت ورجع العراق الى عهد ما قبل التصنيع بعد ان كان قد اعتمد واعتاد على استعمال الطاقة والتكنولوجيا الحديثة.

في ١٩٩٠ كان للعراق شبكة من ١٣١ مستشفى و ٨٥١ مركز صحي شعبي يقدم الخدمات الصحية لسكان المدن والقرى المجاورة ويخدم اكثر من ٩٠٪ من السكان، وقد شملت الحصانة الصحية ٩٥٪ من السكان.

ذكر تقرير لجامعة هارفرد ان في اربيل، بعد شهرين فقط من توقف الحرب، خمسة مراكز صحية فقط من مجموع ٤٢ مركزاً، وفي السليمانية ٦ مراكز من مجموع ٢٠، وفي البصرة ٥ من مجموع ١٩. ويستقبل مركز البطين في البصرة ١٥٠,٠٠٠ مريضاً، بينما كان يخدم في السابق ٤٠ ألف فقط. وكثيره من المراكز الصحية يعمل بدون ماء صاف وبدون قوة كهربائية او مبازل. فمن مجموع ١٦ مركزاً صحياً خضع لمسح ميداني لفريق جامعة هارفرد وجد ان ٦٩٪ منها بحاجة الى اجهزة تعقيم المياة واجهزة صحية أخرى تضررت نتيجة التخريب الذي اصاب شبكة المجاري ومياه الشرب. بالاضافة الى تأثير انقطاع القوة الكهربائية على سير العمليات الجراحية وعمل المختبرات الطبية. اضف الى ذلك شحة الادوية والسوائل المغذية وابر الحقن والضمادات وتفسد مصالة اللقاح الحساسة من ارتفاع درجات الحرارة.

يتم حاليا تصريف المياه القذرة للمجاري في الأنهر الرئيسية، في بغداد مثلا توقف العمل في محطتي تصريف المجاري في الاسبوع الاول من الحرب بسبب انقطاع القوة الكهربائية وتبع ذلك ارتفاع نسبة المياه القذرة التي يتم تصريفها في نهر دجلة بحيث تكون كافية لتلويث مياه الشرب في جنوب العراق. وقد ادت شحة الوقود الى الحد من عمل الشاحنات الخاصة بجمع النفايات.

يعاني اطفال العراق من سوء تغذية شديدة، وقد تضاعف عدد الاطفال المصابين بالتهابات الجهاز الهظمي عما كانت عليه الحالة قبل الحرب كما تضاعفت نسبة الوفيات عن السابق. وانتشر التيفوئيد والكوليرا بصورة وبائية في الكثير من انحاء العراق وقد ترتفع زيادة الإصابات بشلل الاطفال وذات السحايا والتهابات الكبد.

ومن التقديرات المتحفظة لفريق جامعة هارفرد يبدو ان عدد الوفيات من الاطفال من هم من دون الخامسة قد تبلغ في السنة القادمة مابين بـ ٨٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠، وذلك بسبب انعدام العناية الصحية والتغذية الكافية لهم. وجاء في شهادة الدكتور R. Moodie ان ندرة الادوية سيؤثر لامحالة ليس على الاطفال حسب، بل على المصابين بالامراض المزمنة كالسكر وقصور الغدة الدرقية وضغط الدم والصرع، آخذين بنظر الاعتبار اهمية ان الاكثرية من الشعب العراقي البالغ تعداده ١٨ مليون هم من الشباب. يقدر اولئك الذين قد يتعرضون لخطر الأوبئة بمئات الالوف.

الغذاء والدواء

يستورد العراق منذ مدة طويلة اكثر من ٧٠٪ من حاجياته من الغذاء ولهذا فان التضخم النقدي الهائل منذ اغسطس ١٩٩٠ سبب ارتفاعا بالاسعار بما يعادل ١٠٠٠٪ مما حرم الكثير من السكان القدرة على شراء الغذاء الكافي، وقد هبط مقدار ما تجهزه الحكومة للشعب من غذاء من (٣٤٣,٠٠٠ طن) في ايلول ١٩٩٠ الى (١٣٥,٠٠٠طن) في كانون الثاني ١٩٩١ وقد جاء في تقرير اهتساري للامم المتحدة المؤرخ في ٢٨ آذار ان جميع الاغذية الاساسية اما مستنفدة او مفقودة كلية. بالاضافة الى ما للحصار الاقتصادي من تأثير على الانتاج الزراعي، فقد جرى تعطيل المولدات الكهربائية والمضخات الزراعية وهناك نقص في قطع الغيار للمكائن الزراعية وفي الاسمدة الامر الذي أسهم في انخفاض شديد في المحاصيل الزراعية.

ان هذه النتائج الوخيمة للحرب قد استمرت بسبب استمرار المقاطعة الاقتصادية حتى بعد تحقيق الغرض الذي استعملت من اجله، وهو (تحرير الكويت). حيث يقدر ما دخل العراق من اغذية ما بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ بأقل من ١٠,٠٠٠ طن وهذا اقل من حاجيات العراق ليوم واحد. إن الحصار الغذائي على العراق لم يخفف الا بعد ٢٢ آذار اي بعد شهر من انتهاء الحرب ولم يكن لذلك اي اثر ملموس. وتم حجز شحنة تزن (٣٥,٠٠٠ طن) من الغذاء لعدة اسابيع (آذار-نيسان) وبالرغم من ازدياد كميات الغذاء المستورد منذ ذلك الحين فهذه الكميات لاتزيد عمايقدم عادة من هيئات الاغاثة الدولية وليست بالكميات الهائلة التي كانت تستورد روتينياً ليعيد الشعب للحالة الصحية التي كان عليها قبل الحرب.

من الصعوبة بمكان ان يعود العراق الى استيراد ٧٠٪ من غذائه و ٧٥٪ من تجهيزاته الطبية مع استمرار الحصار الاقتصادي والتجاري. ينسب الى البعض في الادارة الامريكية ان هناك تجارة نشطة في الأغذية، وان الغرب غير مسؤول عما يحدث لأن النظام العراقي الحاكم يحول الأغذية الى اعضاء حزب البعث الحاكم والجيش، قد يكون في ذلك شيء من الصحة لكنه لا يغير من حقيقة أن العراق غير قادر على استيراد كفايته من الاغذية لاطعام شعبه. تقدر حاجة العراق الى الأغذية، عند نفاد ما يملكه الان ما بين ايلول وكانون الثاني الى ٤ او ٥ ملايين طن. وتبدو المقارنة صغيرة مع تلك المعونة التي ارسلت الى الحبشة عام ١٩٨٨ والبالغة ٨٥٠ الف طن خلال عام كامل.

بالرغم من ان الامم المتحدة اقرت في ٦ آب ١٩٩٠ في قرارها المرقم ٦٦١ بان المقاطعة الاقتصادية لا تشمل التجهيزات الطبية فان ما يدخل العراق هو غير كاف بالحاجة. وحتي عندما اشترت الحكومة العراقية ٥٠ شحنة من الادوية قبل ١٩٩٠ فقد رفضت الدول المجهزة تسليمها الى العراق منذ أيار. ان كميات اللقاح بدأت تنفد، كما تلف القسم المحتاج الى التبريد المستمر.

في مؤتمر عقد في استكهولم مؤخراً مناهض للحرب اجتمع احدنا (AH) بالدكتورين محمد الراوي وراجح الكعبي وأخذ منهما معلومات حول النقص في الادوية والمعدات الطبية كما قدما قائمة بالادوية المفقودة تماما في اسواق العراق وشملت القائمة الكلورامفينيكول (ضد التيفوئيد) وميترونيدازول وساليوتامول والمستشقات لضيق النفس، الانسولين (لمرض السكر) والوارفارين الثايروكسين (لعلاج الغدة الدرقية) والفينيوئين. وادوية التخدير والادوية المضادة للحجيرات السرطانية. كما اكدا الحاجة الملحة للأدوية التي تزرق في الوريد وأجهزة نقل الدم، أبر الزرق، كفوف الجراحين اجهزة الانعاش كما تحدثا عن نقص في عدد الممرضات وسببه مغادرة ٨٠٠ ممرضة اجنبية العراق. وانقطاع الاتصال مع الهيئات الطبية البريطانية واي تطور يحصل في عالم الطبابة مع العلم ان حوالي ٢٠٠ طبيب عراقي ينتظرون دورهم لإكمال تحصيلهم والامتحان لشهادات .F.R.C.S (عضوية الكلية الملكية الجراحية)، وامتحان شهادة الـ .M.R.C.P (عضوية الكلية الطبية الملكية) كما انقطعت عنهم المجلات الطبية مثل الـ Lancet والـ .B.M.J (المجلة الطبية البريطانية).

كان العراق يستورد من الأدوية ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار سنوياً ولكن بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ لم يحصل على ٠,٠٣ مما يحتاجه رغم ادعاء الحلفاء أن الادوية غير مشمولة بالمقاطعة. كما ان تصدير الأدوية الى العراق في بعض الدول ينبغي الحصول على إجازة خاصة أضافة الى الكثير من المتطلبات الضرورية لاستمرارية جهاز صحي كفء مثل قطع الغيار والأجهزة الطبيه الممنوعة او يتطلب استيرادها رخصة خاصة من الامم المتحدة ومجلس الامن.

الخلاصة

بالرغم من صعوبة تقدير دقيق للخسائر في الارواح فإنه من المحتمل ان يكون ١٠٠ ألف جندي عراقي قد قتلوا، وحوالي ٥٠,٠٠٠ مدني او اكثر. وهنا نلاحظ ان نسبة وفيات العسكريين الى المدنيين اعلى بكثير مما هي عليه في الحروب الحديثة. وبسبب استمرار المقاطعة وتضرر البنية التحتية وتزايد عدد اللاجئين قد ترتفع نسبة الوفيات بين المدنيين الى ٨٠٪ من العسكريين. يرجع ذلك الى كون الاسلحة الحديثة التي استعملت هي اكثر تخريبا من سابقتها والاعتماد الاكبر للسكان على البنية التحتية المعقدة في البلدان الحديثة.

من منطلق عسكري ضيق النظرة تعتبر تسوية ازمة الخليج نصر للقوات المتحالفة. ولكن عند اعادة النظر يتبين الثمن الباهض لهذه لحرب بما في ذلك ملايين اللاجئين ومئات الألوف من القتلى والجرحى وجدية التلوث للبيئة وكلف اقتصادية تفوق الـ ١٠٠ بليون دولار.

ان معظم هذه التكاليف وقعت على عاتق الأبرياء وضحايا صدام حسين كالشيعة والاكراد والمدنيين العراقيين بصورة عامة.

عند بدء هجوم قوات الحلفاء كان سكان الكويت اكثر من مليوني فرد، انخفض العدد الى (٧٠٠) الف بعد الحرب، نسبة الكويتيين منهم حوالي الثلث. ان مهمة قوات الحلفاء المعلنة كانت طرد القوات العراقية إلا ان عدد الذين قتلوا او تضرروا بجدية من الحرب فاق احتمالات تضررهم من وجود النظام العراقي في الكويت.

الى حين اعداد هذه التقرير (٣ آب/اغسطس ١٩٩١) مازالت الكويت بلاحكومة منتخبة ديمقراطياً وتتواصل الاساءة الى الحقوق الانسانية. لقد رفضت حكومات التحالف استخدام المقاطعة لأرغام صدام حسين على الخروج من الكويت، إلا انها استمرت في استخدامها رغم تحقق اهدفهم الرئيسي (اخراج القوات العراقية من الكويت) والمتأثرين بالمقاطعة الان هم الاطفال والمرضى - اضعف شرائح المجتمع - الذين لايمكن ان يؤثروا على مجرى الاحداث في العراق. وبالرغم من ان لجنة المقاطعة في الامم المتحدة اعلنت عدم

معارضتها لاستيراد بعض الاجهزة كمولدات القوة الكهربائية الصغيرة واجهزة تصفية المياه فقد عادت ورفضت مؤخراً طلب العراق لتصدير ما يعادل ١,٥ بليون دولار من النفط لغرض شراء الغذاء وذلك عندما حاولت حكومة بغداد اخفاء برنامج ملحقة للتسلح النووي. وبحثت مؤخرا في مؤتمر امكانية عقد اتفاقية خامسة لاتفاقيات جنيف لوقاية البيئة من أي نزاع مسلح واعطاء أهمية اكبر لحماية الاطفال وغيرهم من الضعفاء من أخطار المقاطعة واضرارها السيئة.

ان المقاطعة قد تستخدم للاطاحة بالحكم القائم على المدى الطويل لكنها يجب ان تركز على منع استعادة القوة العسكرية وليس على الاضرار بالاطفال والمرضى. يجب بذل مجهود اكبر للحصول على احصاءات اكثر دقة عن عدد الضحايا والاضرار التي ترتبت عليها حرب الخليج ليعرف المسؤولين في المستقبل ما تنتج عنه مثل هذه الحروب. بعد بعض التحليل للنتائج الصحية والاقتصادية وتلوث البيئة استناداً الى المعلومات المتوافرة حالياً تبين ان النتائج السلبية لهذه الحرب فاقت بكثير أي منفعة قد تكون نتجت منها.

ان للعاملين في المجال الصحي دوراً مهماً في الحد من الخسارة البشرية لحرب الخليج وذلك بحثهم الحكومات الغربية على التخلي عن المقاطعة التي تزيد من معاناة الأبرياء. كما أن عليهم مد الجسور بينهم وبين زملائهم من ذوي الاختصاص في العراق والكويت ومساندتهم لاعادة بناء خدمات صحية فعالة وارجاع هذه الخدمات الى المستوى المتقدم الذي كانت عليه.

تقارير للأمم المتحدة بشأن العراق

حقوق الانسان والدعوة الى اجراء انتخابات

وزع الامين العام للأمم المتحدة تقريراً اولياً عن حقوق الانسان في العراق على اعضاء الجمعية العامة، كان قد أعده المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان ماكس فان ستويل في شهر تشرين الثاني ١٩٩١، وضمنه ردود الحكومة العراقية على انتهاكات واسعة لحقوق الانسان من عمليات قتل وتعذيب الى اعتقالات كيفية وترحيل.

وأكد التقرير "حالات اختفاء" كثيرة لاشخاص وتعذيب آخرين منتقداً الاعتقالات التعسفية دون تهم واضحة وعمليات ترحيل مجموعات سكانية دون مبررات مقنعة. واضاف ان الحكومة العراقية لم ترد على اسئلة في شأن تقارير اكدت قيام السلطات الرسمية بعمليات سحل الاطفال والنساء خلال المواجهات مع المعارضين في اذار الماضي. وحض التقرير الحكومة العراقية الى اجراء انتخابات في اطار تعددية حزبية تسمح بحل مشاكل البلاد السياسية المتفاقمة وتوتر الاوضاع الاجتماعية والنفسية لسكان البلاد. واورد التقرير ادعاء الحكومة العراقية بأن ازمة النقص في المواد الغذائية الاساسية والأدوية تعود الى الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة.

واشار التقرير الى سياسة "عدم التمييز" التي تؤكدها الحكومة العراقية انها تعتمدها في توزيع الأغذية على العراقيين. لافتاً الانظار الى انه لاحظ ان المخازن التي تديرها الدولة لا تفتح ابوابها الا للموظفين المدنيين والعسكريين، وان رواتب هؤلاء ازدادت زيادة كبيرة متسائلاً عن "الاجراءات المماثلة التي اتخذت لتلبية حاجات الفئات الاخرى من السكان".

وتناول التقرير حالات «الاحتجاز التعسفي» لمواطنين كثيرين دون ان تقدم الحكومة العراقية في شكل واضح ومحدد اجابات عن اتهامات باعتقال الالاف من دون ابلاغهم التهم الموجهة اليهم او تمكينهم من الاتصال بمحامين. وجاء في التقرير ان ١٦١٠ من المواطنين العراقيين قد اعتقلوا عام ١٩٩٠. وبشأن " حالات الاختفاء" تؤكد الحكومة العراقية ان معظمها حدث خلال الحرب العراقية - الايرانية، وان عدداً من المختفين فروا الى دول مجاورة. واعتبر التقرير هذا التأكيد على انه " غير مرض "، مؤكداً ان كثيراً من حالات الاختفاء سجل هذا العام داخل العراق.

وتطرق التقرير الى حالات كثيرة من ممارسات التعذيب والحط من كرامة الافراد والاعتداء على عوائلهم واجبارهم على افعال تعسفية ولا انسانية فاشار الى وجود عمليات "تعذيب وممارسات لا انسانية او مهينة امتنعت الحكومة العراقية عن الاجابة على اسئلة محددة في شأنها مذكرة بان التعذيب محظور قانونا، لكنها اعترفت ببعض الممارسات وبان المحاكم الجنائية اصدرت احكاماً بحق عدد من الاشخاص الذين ادينوا بتهمة الحصول على اعترافات بالاكراه البدني او النفسي". واضاف ان الحكومة العراقية لم " تعلق على تقرير سحل الدبابات العراقية لاطفال ونساء خلال انتفاضة اذار الماضي" في اشارة الى المواجهات المسلحة بين قوات الحرس الجمهوري والثوار في جنوب العراق وشماله. كما ادرج التقرير اعمال وانتهاكات اخرى مثل " السيطرة على الاضطرابات المدنية" واحتجاز رهائن واستخدام اشخاص "دروعاً بشرية" خلال ازمة الخليج.

واعرب المقرر الخاص عن امله بان تتيح عملية جمع المعلومات والاتصالات مع الحكومة العراقية استخلاص النتائج في تقرير نهائي سيقدمه الى لجنة حقوق الانسان في شباط المقبل. واوضح بانه يعتزم زيارة العراق قريباً، وان الحكومة العراقية وعدت "ببذل كل ما في امكانها لدعم مهمته بطريقة تؤدي الى تعزيز حقوق الانسان" لكنه اكد ان " الاتجاه العام لرد الحكومة يستهدف في اغلب الاحيان التهرب من المسؤولية".

وشدد التقرير من جانب اخر على ضرورة معالجة المشاكل

السياسية المتفاقمة في البلاد بسبب حرمان الافراد والفئات المعارضة من حقوق اساسية داعيا الى «اجراء انتخابات عامة في اطار تعددية حزبية في العراق. ومن دون هذا التعبير الحر، سيبقى ادعاء الحكومة انها تمثل الارادة الشعبية موضع شك بغض النظر عن الاحكام الدستورية». واضاف ان مجلس قيادة الثورة «غير المنتخب» له نفوذ واسع في وضع القوانين ويملك سلطات واسعة في تعيين المسؤولين واقالتهم. واعرب التقرير عن خيبة امل لعدم تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العراق ووجود معاملة سيئة للاقليات القومية كالاكراد والتركمان وغيرهم. ونبه على مضاعفات خطيرة تواجه العراقيين بسبب نقص الغذاء وفقدان الامن وتنامي المشاكل الاجتماعية والنفسية.

الامم المتحدة تحمل العراق مسؤولية حرب الاعوام الثمانية مع ايران

١١ كانون الاول ١٩٩١

انحى الامين العام للامم المتحدة في تقريره امس باللائمة على العراق في بدء الحرب العراقية-الايرانية وكتب بيريز ديكويار في تقريره (من الثابت ان الحرب بين ايران والعراق والتي قدر لها ان تستمر سنين طويلة قد بدأت خرقا للقانون الدولي. وانتهاكات القانون الدولي تعد مسوغا للسمؤولية عن النزاع) ويأتي تقريره هذا استجابة لقرار للامم المتحدة صدر في عام ١٩٨٧ وادى الى وقف اطلاق النار في العام التالي وطلب فيه من الامين العام تقصي المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام ، (والحدث البارز في الانتهاكات المشار اليها هو الهجوم الذي وقع في ٢٢ ايلول/سبتمر ١٩٨٠ على ايران والذي لايمكن تبريره طبقا لميثاق الامم المتحدة او اية قواعد او مبادىء الاخلاقيات الدولية وتستتبعه المسؤولية عن الصراع). واضاف قائلا، (وحتى اذا كانت بعض التحرشات قد وقعت من جانب ايران على اراض عراقية قبل تفجر الصراع فان مثل هذه التحرشات لا تبرر العدوان العراقي على ايران والذي تلاه احتلال عراقي مستمر لارض ايرانية خلال الصراع وانتهاك مبدأ عدم جواز اللجوء الى القوة». وقال بيريز ديكويار انه على الرغم من علمه ببعض عناصر مواقف الجانبين فقد بعث في ١٤ آب(اغسطس) برسائل متطابقة الى حكومتي العراق وايران طالبا منهما موافاته بوجهة نظرهما الشاملة بشأن موضوع المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام انه تشاور ايضا وبشكل منفصل مع خبراء مستقلين لم يذكر اسماءهم.

وقال ان الرد العراقي المؤرخ في ٢٦ آب (اغسطس) لم يكن جوهريا ومن ثم يتعين عليه الرد على ايضاحات عراقية سبق له الحصول عليها. واضاف قوله «والواقع ان هذه الايضاحات لاتبدو كافية او مقبولة لدى المجتمع الدولي».

ولكن بعد القائه المسؤولية عن نشوب الحرب على عاتق العراق مضى بيريز ديكويار قائلا ، في رأيي الشخصي ان متابعة الفقرة ٦ من القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ لاتبدو مفيدة لاي غرض. فلصالح السلام وفي اطار تنفيذ القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ باعتباره خطة سلام كاملة يكون من المحتم الان التحرك بالتسوية السلمية قدما. والاهتمام باقامة علاقات سلمية بين الطرفين والسلام والامن في المنطقة باسرها هما ما يحتاج بالحاح العناية به».

وقال بيريز ديكويار ان قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ قدم بالفعل المدخل الصحيح بما في ذلك فقرة تطلب من الامين العام ان يبحث بالتشاور مع ايران والعراق ومع دول اخرى في المنطقة اجراءات تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

وفي اشارة الى الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ قال ان هذه الفقرة من القرار «لو نفذت في الوقت المناسب لربما جنبت المنطقة المأساة الاخرى بعد ذلك».

بيع مديونية الكويت علي العراق لبنوك عالمية

كتب الدكتور حيدر الجمعة في صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ حول تعويضات الحرب والموقف الكويتي جاء فيه ،

«فحسب التقديرات الاولية للخسائر الخاصة بالحكومة الكويتية ٦٥ بليون لو تم اضافة خسائر الافراد والتجار والمؤسسات اعتقد بان المبلغ قد يصل الى ١٠٠ بليون او اكثر». واضاف مقترحا احد حلين ،

«الحل الاول ، ان تقوم دولة الكويت بتحديد جميع الخسائر الناتجة عن العدوان العراقي على دولة الكويت بصفة نهائية سواء المستحقة للافراد او المؤسسات والخاصة بالدولة ومؤسساتها وتقوم الدولة بعرض هذا المبلغ من الخسائر المستحقة لدولة الكويت على النظام العراقي للبيع كدين يكفله النظام الدولي وصندوق النقد الدولي والامم المتحدة (. . .) وبهذا تكون الحكومة قد حققت عدة اهداف منها توفير السيولة للحكومة وللافراد والمؤسسات ودفعت للافراد تعويضاتهم بالكامل وتترك التزام النظام العراقي تحت رحمة البنوك العالمية التي لا ترحم ولاتتنازل في يوم من الايام مهما تغير نظام الحكم في العراق. لان الخوف بأن يتغير النظام الصدامي في العراق ويأتي حاكم اخر يتودد ويترحم وتأخذنا الحمية والنخوة ويتوسط الاخوة العرب ونتنازل عن حقوقنا بالتعويضات التي كلفها لنا القانون العالمي وهذا لايرضي الشعب الكويتي الذي خسر كل مايملك نظير حماقة وانحطاط النظام العراقي الصدامي.

الحل الثاني ، اذا كان للحكومة وجهة نظر مخالفة بالنسبة الى عملية بيع التعويضات على اساس انها مسألة سياسية بحتة. فعلى الحكومة اتباع الحل الذي اتبع في تسديد حقوق الدائنين في ازمة المناخ تقوم الحكومة بتقدير الخسائر للافراد والمؤسسات الناتجة عن الغزو العراقي للكويت وتصدر بها سندات تدفع على ٥ سنوات بقيمة متساوية».

وقد وافق المجلس الوطني الكويتي في جلسته بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ على بيع مديونية الكويت على العراق لبنوك عالمية عن طريق الامم المتحدة.

رأي

الحركات الاسلامية والردة الحضارية الراهنة

بقلم : علي محمد الجوي

نود في البداية ان نؤكد اننا لا نرمي من وراء هذه المقالة اثارة اية نزعات طائفية او هواجس عنصرية او تعصبات قومية ولانطمح اصلا، في الخوض بتفاصيل قد تثير حساسية البعض - عدا المسائل الضرورية العامة - ولا نرغب بالولوج الى معمعة دهاليز تاريخ الصراعات في الاسلام، خصوصا تلكم الحركات السياسية والتيارات الفكرية التي ولدت وتنامت اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع الهجري.

وسنحاول جهد الامكان تجنب تسليط الاضواء التفصيلية على تلك الحركات والتيارات رغم رغبتنا الاكيدة والملحة في الاشارة الى انها كانت قد استمدت مفاهيمها الروحية والفكرية والسياسية من فهمها العميق وايمانها الفطري الاصيل بجذور الدعوة الاسلامية الحقيقية، والى ادراكها الصائب للموقع الحيوي الذي تحتله الافكار الروحية - الاجتماعية للدين الجديد بين الجماهير الفقيرة المشردة المسحوقة.

لقد رفضت تلك الحركات والتيارات (اسلام) المؤسسات والهيئات واشراف ووجهاء بعض القبائل الذين استحوذوا على الاسلام واستخدموه لتحقيق اغراضهم الطامعة وتهافتوا على جمع الثروة والسلطة واتكأوا، جزافا، على مفاهيم روحية نبيلة وافكار اجتماعية اصلاحية سامية. لقد ابتعدت تلك المؤسسات عن الحقائق والتعاليم والشرائع والاحكام والسنة الجوهرية للاسلام نصا ورحا.

يقول بندلي جوزي «لو القينا نظرة الى الوراء وتأملنا مليا في عمل النبي الاجتماعي في اوائل الجيل السابع للمسيح لتحتم علينا ان نقر ان الاصلاح الاجتماعي بل الثورة الاجتماعية التي احدثها بين ابناء وطنه كانت اهم واعظم واعمق ثورة دعا اليها احد من العرب قبل النبي وبعده».(١)

وقد اتصفت الحركات والتيارات التي انبثقت في القرن الرابع الهجري بظاهرة فريدة لم تستطع اي حركات سابقة او لاحقة الاتصاف بها او اتباعها ومن ثم توظيفها ونعني بذلك تجنب تلكم الحركات من تصنيف الناس الى مؤمنين وملحدين، فقد انصب جل همها، وهو هم حضاري رفيع، على محاربة الانحراف بمفاهيم الاسلام ومحاولات تضييق نظمه واساليبه الدينية والادارية التي جاء بها، وتركز كل همها الفريد على العودة بالنظام الجديد الى جوهره واسسه السامية الرفيعة.

ويلاحظ اي متتبع لاية حركة اجتماعية انقلابية ان الارتداد والانحراف عن الجوهر الفكري والفلسفي لتلك الحركة يجتذب فئات واسعة طامعة طفيلية تسعى بشراهة متهورة لافراغ محتوى فكر وفلسفة الحركة بما يتوافق وأهواءها الفردية الجشعة واطماعها القبلية والعرقية والقومية.

وثمة ميزة اخرى اتصفت بها الحركات والتيارات المعنية وهي ان قادتها ونشطاء كوادرها كانوا اول من يضحي وآخر من يستفيد، وحتى الاستفادة هنا لم تكن بحساب المفاهيم المعاصرة ونعني كرسي الحكم او المال والجاه، بل كانت الاستفادة من خبراتهم النضالية وعمق ايمانهم وبراعة اساليبهم الجهادية في النجاة بأعناقهم ومن الموت على الخازوق وسلخ جلودهم وشيّهم وسمل عيونهم ودفنهم احياءا.

ان ايمان الطلائع الاسلامية لم يكن اجتهادا مترفا ولا تحرزا او تحفزا قبليا او ابتغاءً تجاريا لابجدية انسانية روحية اجتماعية رفيعة. لقد ثبّت اولئك المؤمنون من السادة والعبيد والصعاليك، سكان الجزيرة العربية، ومن ثم كل العرب، في لائحة الثورات الروحية والتحضرية. ان اية مقارنة منصفة لتمايز التأثير والتأثر بين نشوء الحركة الاسلامية وما آلت اليه دولة الخلافة العثمانية. (١٤٥٣-١٩١٨) مثلا، يكشف لنا مدى اهمية الايمان الحقيقي ومصداقية الاصرار للاستمرار على الوطأة المستقيمة التي اختطها وبشر بها الأولون.

اما الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة فأن غالبيتها قد نمت وترعرت وخرجت من تحت عباءة ثلة من التجمعات السياسية المحافظة التي احتمت وتحتمي بسلطات ومؤسسات (اسلامية) يثار حولها الكثير من التقولات والاشكالات، يمكن الزعم اذن ان الاساس الفكري لعدد من هذه التنظيمات هو فكر سلفي اصولي محافظ يسيطر عليه ويتلبسه هوّس العودة بالمجتمع الى الماضي، والى عصور مظلمة متخلفة زمنا وفكرا. ويعترف احد الدعاة الاسلاميين بأنه قد « وقع في عصور التخلف الحضاري ان انسحب المسلمون انسحابا عاما شائنا من آفاق الحياة، وسيطرت عليهم افكار غريبة.»(٢)

ولعل الدكتور عبد العظيم انيس على حق عند اشارته لعلة الهوة التأريخية - على الصعيد الثقافي - حيث قال : «ان محاولة احياء التراث بأمل العودة الى الماضي ليس الا خرافة ووهما فالمسافة الزمنية التي تفصل الماضي عن الحاضر لا يمكن عبورها الا بالوهم او بالاسطورة». ان بعض الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة يعتورها سوء هضم فكري شديد الخطورة، فلقد تداولت القمع الايديولوجي بدلا من تداول افكار الاسلام السمحة، وتداولت الجنازير بدلا من تداول سور القرآن، وتداولت البنادق لتوجهها الى صدور الفقراء والمطحونين بدلا من توجيهها الى اعداء الاسلام والمسلمين ونعني الاستعمار والصهيونية والرجعية ودعاتهم.

ينبغي الا يتبادر الى الذهن، اطلاقا اننا نعمم ملاحظاتنا الاخيرة

على كافة الحركات الاسلامية اذ ان هنالك احداثا تاريخية ساطعة اسهم فيها رجال دين عرفوا الله والاسلام حق معرفة، فعلى سبيل المثال، ابان فترة الثورة الوطنية الكبرى للشعوب الايرانية ١٩١٧-١٩٢١ وبقيادة العالم الديني البارز ميرزا كوجك خان ضد قوات الاحتلال البريطانية، قرر القائد المستنير تجاوز الشكليات والمعوقات السياسية وطلب المساعدة والدعم من الثورة البلشفية الفتية. وابان ثورة العشرين العراقية (١٩٢٠/٦/٣٠) ضد احتلال الجيش البريطاني الغاصب لعبت القيادات الدينية دورا طليعيا بارزا في تحريض وتوجيه الجماهير العراقية الغاضبة وحين لم يكن الاستعماريون ولا دعاة الطائفية، آنذاك، قد تمكنوا بعد من غرس بذور الشعار الطائفي البغيض، سنة وشيعة، ولا نظن اننا ننتقص من سيرة اولئك الرجال الشجعان ان ذكرنا - للتاريخ على اقل فرض - بان دوافعهم الوطنية للاسهام بالثورة كانت اكثر وضوحا وتوهجا من اية دوافع اخرى. وهنالك نماذج معاصرة مماثلة، لشخصيات اجتماعية وطنية، اعتنقت واعتصمت بمبادىء اسلامية اصيلة، واثبتت اخلاصها وولاءها للجماهير وللوطن كالشهداء عبد القادر الجزائري وعمر المختار وجمال الدين الافغاني والشيخ محمد رضا الشيرازي والشيخ مهدي الخالصي والشيخ عز الدين القسام، وغيرهم.

وبعد قرون من القحط والانحسار، وبسقوط الامبراطورية العثمانية التي اسدلت ستائر الظلام والتخلف على منطقة الشرق ولمدة تقارب الخمسة قرون، مع انه المفروض انها تأسست على مبادىء اسلامية، اخذت بعض الحركات والتيارات الاسلامية بنبذ المفاهيم الوطنية والقومية، ناهيكم العلمانية، فاصبح المضمون الايديولوجي السلفي - وفي احيانا كثيرة المتطرف والمتزمت - اطار الرؤية الجذرية لتلك الحركات والتيارات.

وقد تأسست في مصر (الاسكندرية العام ١٩٢٨) حركة الاخوان المسلمين (مؤسسها الراحل حسن البنا، ١٩٠٦ - ١٩٤٦) واتصفت هذه الحركة ومنذ المراحل الاولى لنشأتها بطابعها السياسي البارز الوضوح، وحركة الاخوان ذات تاريخ شديد التعقيد وواسع التشعب وتحوم حول نشاطاتها وفعالياتها الكثير من التساؤلات. وقد حاولت احتواء ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ الوطنية، واقدمت على ممارسة الارهاب والقمع ضد خصومها واستخدمت، في مراحل معينة، الاغتيال السياسي كوسيلة لتحقيق وفرض اهدافها (محاولة اغتيال الزعيم الوطني جمال عبد الناصر، حادث المنشية تشرين اول/اكتوبر ١٩٥٤).

واعلنت حركة الاخوان المسلمين الشماتة والارتياح - الشماتة السياسية من اكثر المشاعر البدائية بؤسا - لهزيمة (الملحد) عبد الناصر ونظامه (الاشتراكي الكافر) بعد نكبة حزيران/يونيو ١٩٦٧ والتي نتج عنها احتلال وتدنيس ثاني القبلتين ومساحات شاسعة من اراضي المسلمين. ولعل من اطرف ما رفعته من شعارات مؤخرا، اثناء انتخابات مجلس الشعب المصري عام ١٩٨٧، شعار (اعطنا صوتك نضمن لك الجنة).

يقول د. فؤاد زكريا : « ان من اشد اساطير حياتنا بطلانا، القول الذي يذيعه كثير من اشياع الحركة الاسلامية، بأن الاستعمار بوجه عام، وامريكا والصهيونية بوجه خاص، يخشون الصحوة الاسلامية ويعملون على محاربتها. ففي مصر كان السادات يشجع التيار الاسلامي في نفس اللحظة التي قرر فيها ان يكون توجهه امريكيا خالصا. وفي السعودية يظهر التحالف بين التزمت الاسلامي (الذي يرعى معظم الحركات الاسلامية في الاقطار العربية الاخرى رعاية مادية ومعنوية) وبين خدمة المصالح الامريكية بصورة واضحة لا تخطئها العين. وفي السودان اصبح الاخوان حلفاء النميري حين طبق شريعته التي لم يكن لها من الاسلام الا الاسم.» (٣)

ان نتائج ومخاطر مزالق العداء للمشاعر الوطنية والديمقراطية ولقوى التقدم كثيرة وتفضي، بوعي او بدون وعي، الى اتخاذ مواقف متطرفة احادية قمعية تستنبط ضلال اساطير وتمائم وخوارق ودجل انتصارات موهومة لا وجود لها في مسيرة التاريخ الحقيقية.

لقد جاءت كل تعاليم الاسلام الاولى من اجل صالح الانسان ولتحسين ظروفه واوضاعه الروحية والاجتماعية، وصحيح ان «كل انسان خطاء، وبالتالي كل حركة خطاءة، ولكن الموقف من الوطن والموقف من الشعب مسائل لا تقع تحت طائل الاخطاء الفردية او الحركية.

اننا لا نستطيع ان نفهم (مباركة) بعض القوى والقيادات الدينية الاسلامية وسكوت او (حياد) البعض الاخر على وجود القوات الاجنبية المحتلة في الاراضي الاسلامية وتدمير اجزاء (مقدسة وشريفة)، وتجري علانية وفي وضح النهار عملية ارتهان عروبة القدس في التمهيد لمفاوضات نشاز لا تتوافق واقيسة الاديان الاسلامية والمسيحية واليهودية في حرصها على مدنها من التدنيس، ورغم ذلك فان احد قادة المؤتمر (الاسلامي) يقول : «لقد تحررنا بفضل امريكا بعد الله». [القدس العربي، لندن، ١٩٩١/٨/٢٩].

خاطب مرة الراحل الامام الخميني رجال الدين قائلا : «لو ان انسانا واحدا من الامة، انحرف بسبب سلوككم، واعمالكم، فانكم ترتكبون اعظم الكبائر، وبعيد ان تقبل توبتكم».(٤) ان فتاوى بعض رجال الدين ودعاة (المؤسسة) تثير السخرية والاستغراب وتحض على ارتكاب الكبائر ويكمن فيها استخفاف بعقلية الانسان ، يدعي احدهم ان نشرة الاحوال الجوية تجاوز على قدرات الذات الالهية، وآخر يحرم استخدام السكين عند تناول الطعام.

يعلم الجميع، وعلى رأسهم رجال الدين، بان ليس من حقهم او اية حركة اسلامية، استرقاق عقول الناس والزعم بقدرتهم وصلاحياتهم على توزيع مفاتيح الجنة على من يشاءون ويحرمون من يشاءون. ان اعداء الاسلام هم الاستعمار والصهيونية والرجعية والحكام المارقون. لا يحق لاحد ان يصنف عباد الله، على هواه، الى مؤمنين وملحدين، او ابتسار الشهادة وقصرها على طرف دون آخر.

لقد تقمص بعض رجال الدين هاجس قدرتهم على ادارة دفة البلاد والعباد فأصبحوا يتطلعون ويتمسحون بالقوة الغاشمة، واصبحوا قيمين على مصير الناس واساليب حياتهم فشمل ذلك ما يأكلون وما يشربون وما يفرعون وما يلبسون وما يشاهدون من برامج تلفزيونية أو افلام، بل ان الامر تجاوز كل هذه الممارسات الروحية والحياتية فأصبحوا قيمين حتى على طريقة حلق لحاهم.

اننا نود - وبصدق - ان نميل الى الاراء التي تؤكد ان الاف الشبان والشابات الذين ينضوون تحت الوية بعض الحركات والتيارات الاسلامية قد اقبلوا عليها بأخلاص وايمان شديدين، ان توافرهم بهذه الاعداد الهائلة ينبغي ان يحفزهم على محاولة تشخيص واقع الحياة اليومية وان يدركوا ان الفقراء الشرفاء - غالبية العرب - (مسلمين ومسيحيين ويهود واديان اخرى) لم يتخلوا عن المضمون الانساني للحضارة العربية، بل ان من تخلى هم الحكام وبطانتهم، وان الفقراء لم يسدلوا ستائر الظلام على افق الدعوات الوضاءة لكل الاديان، وان الفقراء لم يمنعوا تلاوة اجزاء من القرآن في موطن نشوء الاسلام، وان الفقراء لم يدعوا او يستضيفوا قوات الاحتلال الاستعمارية والصهيونية والمتواطئة، وان فقراء العرب يؤمنون انه بالامكان شفاء ومعافاة الروح من شرور التعصب والطائفية والعنصرية وانها عملية ليست بالمستحيلة ولكن. وان كان الله بجانبنا فانه ينبغي ان نكون بجانب الله اولا. ويارب لا تحاسبنا على ما فعل السفهاء منا.

الهوامش :

١- من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، بندلي جوزي، دار الجليل، الطبعة الثالثة، دمشق ١٩٨٣، ص ٣٠.

٢- السنة النبوية بين اهل الفقه واهل السنة، محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١١٣.

٣- الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة، د. فؤاد زكريا، دار الفكر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٨.

٤- الجهاد الاكبر، الراحل الامام الخميني، المكتبة الأسلامية، الطبعة الثانية، العربية، طهران ١٩٧٩، ص ٩.

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد !!

رأي كويتي : بقلم عبد الله عقاب الخطيب

جانب كبير من الشعب العراقي ذو السجل المشرف والناصع في تاريخ الامة العربية. . تجري منذ أشهر الى يومنا هذا محاولة متسرعة قد تكون تصفية حسابات أو رغبات حقد، للسعي الى الخلط بين صدام وزمرة البعث، وبين أصالة شعب العراق . وهذا (تجني) كبير لا يجوز الاستمرار فيه لأن شعب العراق واقع تحت نير الحكم الصدامي الظالم وبقليل من التعقل أسوق لكم الامثلة التالية ، حتي لا نقع في حكم «الامعة». . فالمثال الاول لبعض فئات عسكرية عراقية أصيلة كانت تتعاطف مع الشعب الكويتي وتحذرهم من المخابرات العراقية وتتصرف معهم بكل أدب ولباقة عند حواجز التفتيش؛... والمثال الآخر رعاع حزب البعث والمخابرات وبقايا الحزب الشيوعي العراقي الذين عاثوا فساداً في الكويت وأساءوا لنا الى درجة جعلت العاقل يخرج عن طوره ويعلن الجميع ويدمج بين الشريف والعاطل وفي العراق تقوم اليوم انتفاضة عارمة بالاهوار والشمال ويتحرك الشرفاء للإطاحة بصدام ونظامه الذي يسحق (الشيعة) بالجنوب ويسحق (السنة) في الشمال وهو المجاهد الاعظم فهل نجعل هؤلاء الشرفاء في سجل واحد مع أولئك الرعاع والعفالقة ؟

ولما لا نتذكر كلمات المعارضة العراقية في لندن وغيرها في تأييد الشرعية الكويتية والاعتذار عن الغزو العراقي ؟

وهذا الدمج الخطير يتطور ويعصف بصلة القرابة فالابن كويتي وخاله عراقي وهي نسبة ليست بالقليلة حتى نتناساها بيننا فعلاقات التصاهر بدأت منذ الخمسينات واستمرت وتطورت في الستينات ونتاجها الآن أعداد كبيرة فهل يساوى الابناء أخوالهم بالمجرم صدام وزبانيته ؟ . . والشعب العراقي يحوي جميع الفئات من سنة وشيعة وغيرهم يتعرضون الى محاربة النظام الظالم فهل نجعل المظلوم والظالم في جانب واحد ؟. . مجرد سؤال أرجو الان وبعد نهاية العاصفة ان نعود للتفكير العادل الهادىء.. لأن خفايا النفوس لا يعلم بها الا الحق تبارك وتعالى وسيحاسبهم عليها يوم الدين...فالدنيا ليست دراهم او سطوة بقدر ماهي مواقف وأخلاق وقد يتعرض الانسان الى غزو وتصرفات يشيب لها الشعر ولكن الاسلام يوصينا «بالعدل بالرضى والغضب» وحسابنا على الله تعالى ولو كان الشعب العراقي كما يصفه البعض لما قامت السعودية باستضافة مجاميع كبيرة منه على ارضها. وتلك هي الحكمة لان زوال صدام ساعة ولكن العداء بين الشعوب قد يمتد أجيالاً نحن وبما مررنا به في غنى عنه ؟!!

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد !!
عن صحيفة الراي العام الكويتية ، ٢ ديسمبر ١٩٩١

ايران تصادر الطائرات العراقية : كشفت تقارير صحفية نشرت في لندن بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩١، ان سلاح الجو الايراني قد ضم اليه مائة طائرة عراقية كانت قد لجأت الى ايران اثناء حرب الخليج الثانية. كما حثت ايران الامين العام للامم المتحدة على دراسة التعويضات التي يتعين ان تحصل عليها ايران في اعقاب تقرير القى بالمسؤولية عن بدء الحرب العراقية - الايرانية على بغداد.

تنظيمات سياسية عراقية

جبهة الخلاص الوطني - العراق

جيش الخلاص الوطني

بيان صادر عن اللجنة القيادية المؤقتة لجبهة الخلاص الوطني ،

" لقد تنادى اخوانكم الغيارى الى النهوض وتحمل المسؤولية الكاملة في الجهاد والكفاح من أجل الخلاص من صدام ونظامه الديكتاتوري. . . هذا النظام المتخلف الذي يرتكز على كل القيم البالية العشائرية والطائفية والعنصرية.. . . ولقد آن الاوان ان تعلن الجبهة عن وجودها مناشدة كل المخلصين والطيبين من ابناء شعبنا المجاهد ان يلتفوا حولها. . . ان جيش الخلاص الوطني، الجناح العسكري لجبهة الخلاص الوطني، يعاهدكم على رفع راية الجهاد والكفاح المسلحين وبكل ما أوتي من قوة من أجل اسقاط النظام المتسلط على رقاب شعبنا، ويعاهدكم بأنه سوف يستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة من أجل الوصول الى هدفه. . . ان جيش الخلاص الوطني يدعو في هذه المناسبة كافة افراد الجيش العراقي للالتحاق به لتشكيل قوة عراقية وطنية تكون بديلا للجيش الذي تتمسك به زمرة صدام وعزت وعلي حسن المجيد وحسين كامل . . . ان مسؤولية انقاذ سمعة الجيش العراقي تقع في هذه المرحلة على عاتق كل الضباط وضباط الصف والجنود من ابنائه والذين يعيشون كل يوم نمطا جديدا من الاهانة والاذلال الموجه الى القوات المسلحة العراقية، فعليهم تقع هذه المهمة النبيلة التي تجب ان ينهضوا بها. . .

* من الاسماء البارزة في هذا التنظيم ، حامد الزيادي (عسكري سابق)، د. علي كريم، عمرو الياسين. صدر في تشرين الاول ١٩٩١ .

الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

اجتمعت الهيئة التاسيسية للحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي في المملكة المتحدة / لندن بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٢هجرية الموافق لليوم الاول من تشرين الثاني ١٩٩١م . وتم انتخاب كل من السادة الواردة اسمائهم ادناه ،

١- اللواء الركن فيصل النعيمي امينا عاما ، ٢- الاستاذ كامل العطية نائبا للامين العام ، ٣- الدكتور عادل حكيم امينا سياسيا ، ٤- الدكتور خالد الزبيدي امينا ماليا، ٥- الدكتور ثامر السامرائي امينا للتنظيم الحزبي، ٦- الدكتور على محمد المرعي امينا للثقافة والاعلام

ويرى الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي ان اسقاط الدكتاتورية المتمثلة بنظام صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي الدستوري الانتخابي هو السبيل الرشيد لبناء مجتمع عراقي ملتحم يسوده الاطمئنان والتقدم والرفاه.

الوفاق الوطني العراقي

ذكرت صحيفة بغداد لسان حال الوفاق الوطني العراقي في عددها (٥٠) الصادر في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، بانه تم تشكيل الامانة العامة للوفاق الوطني من واحد وعشرين عضواً، خمسة منهم من الداخل. كما تم تشكيل مكتب سياسي للوفاق من سبعة اعضاء من بين اعضاء الامانة العامة، وانتخب الدكتور اياد علاوي اميناً عاماً للوفاق.

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية

الى المؤتمر الاسلامي في السنغال

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية الى رؤساء الوفود في المؤتمر الاسلامي في السنغال . بتاريخ ٤ كانون الاول ١٩٩١ .

وجاء فيها المطاليب التالي ،

١- طرد الوفد المرسل من قبل السلطة العراقية الى مؤتمركم وتعليق عضوية العراق فيه الى ان يتم تحرره من صدام وعصابته باعتباره يمثل سلطة غير شرعية قائمة في العراق الان.

٢- السماح لوفد المعارضة العراقية بتمثيل الشعب العراقي في هذا المؤتمر أو السماح له للتحدث اليكم وشرح مأساة الشعب العراقي تفصيلا .

٣- طرد السفراء العراقيين من دولكم باعتبارهم معينين من قبل سلطة غير شرعية وسحب سفرائكم من العراق الى ان يتم سقوط صدام وقيام نظام يمثل ارادة الشعب العراقي.

٤- المشاركة مع القوات الدولية في حماية الشعب العراقي المحاصر في شمال العراق وجنوبه والمعرض للابادة وتقديم المساعدات العاجلة والممكنة اليه من ادوية وغذاء.

٥- تقدم التسهيلات اللازمة للمعارضة العراقية من بلدكم مثل الاقامة والحركة والاجتماع والنشر للتعريف بقضيتهم على اوسع نطاق ممكن.

انكم ايها الاخوة في الاسلام بتقديمكم هذه المساعدة وهذا الدعم تكونوا قد شاركتم في اسعاف الشعب العراقي ومداواة جراحه الكثيرة والعميقة ورفعتم من معنوياته واشعرتموه بان له اخوة في الدين فعلا متعاطفين معه حقيقة شاعرين بشعوره كما يقضي بذلك تعاليم الاسلام وقيمه ولكي لا يبقى هذا الدين في حياتنا مجرد شعارات لا واقع لها ولكي لا تكون ضمن من حذرهم الله ان يكونوا قوالين وليسوا فعالين.

عن تجمع القوى الاسلامية في العراق ، د. سعد جواد

تقا هو ائتلاف لثمان قوى اسلامية عراقية هي ،

١- حركة جند الامام ٢- الحركة الاسلامية في كردستان العراق
٣- الحركة الاسلامية في العراق ٤- الكتلة الاسلامية في العراق
٥- تنظيم الحركة الاسلامية في العراق ٦- تجمع الاكراد الفيلية الاسلاميين العراقيين ٧- تجمع التركمان الاسلامي العراقي ٨- التجمع الاسلامي العراقي.

متابعة لأخبار العراق

الافراج عن ريشتر مقابل الافراج عن الاموال العراقية في بريطانيا

- ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩١- غادر موفد الامم المتحدة الخاص صدر الدين اغا خان بغداد امس بصحبة المهندس البريطاني ايان ريشتر الذي اطلقت السلطات العراقية سراحه امس الاول. وغادر اغا خان وريشتر رجال الاعمال البالغ من العمر ٤٥ عاما والذي سجن في بغداد لمدة خمس سنرات ونصف السنة متوجهين الى لندن.

وقال الامير صدر الدين اغا خان في مؤتمر صحفي ان ريشتر افرج عنه السبت ضمن صفقة تفرج بمقتضاها الحكومة البريطانية عن ٧٠ مليون جنيه استرليني (١٢٥) مليون دولار من بريطانيا نظير الافراج عن السجين البريطاني ايان ريشتر.

لجنة الاستقصاء الدولية لمحاكمة جرائم الحرب

-١٩٩١/١٢/١ - رامزي كلارك ، حرب الخليج خطط لها عام ١٩٨٩. انها مجزرة تكنولوجية لامتلاك منابع النفط.

اكد وزير العدال الامريكي السابق (في عهد جونسون) رامزي كلارك في جلسة استماع عقدت امس في كوبنهاجن ان الولايات المتحدة خططت لتدمير المجتمع المدني العراقي تدميرا شاملا، وكانت الاوامر تقضي بان تقصف كل الاهداف ودونما تفريق بين مدني وعسكري.

وفي هذه الجلسة التي تقف وراءها الكتلة اليسارية المرشحة للبرلمان الدنماركي، وكجزء من زيارات كلارك لكل المدن الاوربية لجمع الوثائق المتعلقة بالحرب ضد العراق، اكد كلارك وبصريح العبارة «قصفت الاماكن المدنية مع سبق الاصرار، ان امريكا وحلفاءها يستخفون بالاعداد التي قتلتها قنابلهم. فاكثر من ٣٥٠ الف عراقي دفعوا حياتهم ثمنا لهذه الحرب، حرب (تحرير الكويت)». مضيفا ان جورج بوش ووزير خارجيته بيكر وديك تشيني وشوارزكوف اتخذوا القرار بقصف «كل شيء جامد ومتحرك» في العراق.

وتأتي حملة كلارك مع ممثلين اخرين «للجنة الاستقصاء الدولية لمحكمة جرائم الحرب» من اجل جمع المواد المتعلقة بحرب الخليج لتقديمها في جلسات استماع ستجري في نيويورك في ٢٩ شباط (فبراير) السنة المقبلة. وتضم اللجنة عددا من رجال القانون الدولي وقيادات سياسية وممثلين عن العالم الثالث بالاضافة لقيادات دينية دولية.

ويختصر كلارك اهداف هذه اللجنة بالقول انها «ستبحث في جرائم الحرب التي مارستها امريكا بحق العراق. . ان قصف العراق جريمة حرب يجب تقديم المسؤولين عنها الى محاكمة الدولية».

ويمتلك كلارك قائمة تضم ١٩ اتهاما ضد الرئيس بوش. . ويؤكد ان الولايات المتحدة استثارت واستفزت العراق وجرته نحو مشكلة مع الكويت ويضيف قائلا «العراق لم يكن يملك من خيارات اخرى، فقد كان هناك قرار امريكي باركاعه حتى لو انسحب من الكويت كان سيدمر. . لانه ومنذ العام ١٩٨٩ والادارة وحلفاؤها مشغولة بالتخطيط لضرب العراق والسيطرة على الخليج ومنابع النفط وخصوصا بعد ان بدأ الاتحاد السوفيتي في طريقه للخروج من حلبة الصراع في السياسة الدولية، وهذه الحرب لم تكن ابدا ضد العراق فقط بل ضد كل الدول الفقيرة مجتمعة».

وقال «لقد عمدت قوات التحالف الى القيام بتدمير منهجي مقصود، استهدف البنية التحتية للمجتمع المدني العراقي ولاعادته الى فترة ما قبل عصر الصناعة». وشدد كلارك على ان ما القي من قنابل ومتفجرات يعادل اضعاف القنبلة النووية الملقاة على هيروشيما مؤكدا بنفس الوقت على انه « القي ٨٨٣٨ الف طن من المتفجرات ادت الى حدوث ويلات وفظائع لاتكتب عنها صحف الغرب الا قليل القليل. . وبما يخدم دعاية «الانتصار». هذه الحرب كانت مجزرة تكنولوجية ليس اكثر».

وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده في كوبنهاجن اكد رمزي كلارك ان «الالاف من الاطفال في العراق يموتون لافتقارهم للحليب والدواء والغذاء بسبب استمرار الحصار المفروض والمستمر على العراق وبسبب تحول الامم المتحدة الى اداة بيد البيت الابيض. .». وفي معرض حديثه عن مواقف الدول العربية اكد كلارك ان الوضع كان سيكون غير ما هو عليه الان لو اتخذت سورية ومصر مواقف مغايرة لتلك التي اتخذتها اثناء الحرب على العراق ومشددا « ان امريكا تحارب وتعاقب اليمن بسبب موقفها اثناء الازمة ولدعوتها المتواصلة لحل سياسي الذي حاربته امريكا بشكل سريع وخادع، وقامت الولايات المتحدة بدفع الرشاوى الى الامم المتحدة. . والرشاوى السياسية والمالية لعدد من الدول. . فهي لاتزال تدعم حكام الخليج ضد شعوبها بنفس الوقت الذي تنادي فيه بالديمقراطية وحقوق الانسان».

ونساءل كلارك «ماهو نظام بوش للعالم الجديد؟ وكيف حولت الامم المتحدة لاداة حرب؟ لماذا لا تخرج اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة لتنتهي معاناة الشعب الفلسطيني؟ لماذا لم يطالب احد الولايات المتحدة بالخروج من بنما عندما اجتاحت هذه البلد؟».

تجديد البرتوكول مع الامم المتحدة

- ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١ - اكد مصدر ديبلوماسي لوكالة «فرانس بريس» امس الجمعة ان بغداد وافقت على تجديد البرتوكول الانساني الموقع مع الامم المتحدة في نسان/ ابريل الماضي وان «حراس» الامم المتحدة يمكنهم البقاء في العراق ولو كانت المنظمة الدولية ستخفض وجدوها في البلاد. وتجري منذ الاربعاء الماضي محادثات بين الموفد الخاص للامم المتحدة صدر

الدين اغا خان وبين السلطات العراقية من اجل تمديد العمل برسالة النوايا التي تنظم مساعدة الامم المتحدة للسكان المعرضين للخطر والتي ينتهي العمل بها في ٣١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١.

بيع معدات عراقية في ايران

قال تقرير لمجلس الشيوخ الامريكي ان العراق ينتهك حظراً فرضته الامم المتحدة على الصادرات بنقله كميات كبيرة من المعدات مثل الجرافات عبر الحدود الى ايران. وجاء في التقرير الذي وضعه بيتر غالبريث احد موظفي لجنة العلاقات الخارجية بعد زيارة المناطق التي يسيطر عليها الاكراد في العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي ان اكرادا تحدثوا عن «مصانع بكاملها» بين المعدات المهربة التي تنتظر عبور الحدود. واتهم التقرير ايضا حكومة الرئيس صدام حسين بارتكاب فظائع ضد الاكراد. ودعا رئيس اللجنة السنيتور كليبورن بل لدى اعلانه التقرير الى تطبيق صارم للعقوبات وتقديم معونة عسكرية محدودة لمعارضي النظام العراقي في اطار استراتيجية للاطاحة بصدام من السلطة. وقال غالبريث انه من الادلة التي وجدها في منطقة الحاج عمران وهي بلدة مخربة في الجبال مطلة على الحدود الايرانية «يتضح ان العراق يصدر بنيته الاساسية الى ايران باسعار بخسة». وقال غالبريث انه شاهد في البلدة اكثر من ٣٠ جرافة كبيرة وسبع رافعات عملاقة على الاقل ومئات الجرارات الكبيرة في حين وقفت على الطريق المؤدي الى الحدود شاحنات محملة بالمعدات. وقال التقرير ان جانبا من هذه العملية يتعلق بتجارة السلع جاءت من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في العراق لشحنها عبر اراض يسيطر عليها الاكراد. وقال غالبريث انه يوجد مستوى ادنى من انتهاك العقوبات عبر الحدود التركية واضاف ان الشاحنات تصطف لعدة اميال على جانبي نقطة عبور الخابور بين سيلوبي بتركيا وزاخو بالعراق.

وجاء في تقرير غالبريث ان الثوار الاكراد يسيطرون على ٨٠ في المئة على الاقل من الاراضي التي يقطنها الاكراد في العراق لكن يوجد ٦٠٠,٠٠٠ كردي على الاقل ليس لديهم مأوى ويواجهون كارثة مع اقتراب الشتاء. وقال غالبريث انه يجرى اكتشاف مقابر جماعية في كردستان بينما تظهر ادلة قاطعة على ان عددا يصل الى ١٨٢,٠٠٠ كردي زعم انهم رحلوا الى الجنوب بعد عام ١٩٨٨ قد قتلوا بدلا من ذلك.

رويتر - واشنطن ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١

العراقيون في سجن الارطاوية السعودي

نشرت صحيفة البديل الاسلامي المعارضة، رسالة في عددها ٦٩ بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٩١، عن العراقيين الاسرى في المعسكرات السعودية جاء فيها :

الى زعماء المعارضة العراقية الشرفاء الذين لم ينسوا وطنهم ولم ينسوا مأساة شعبهم ولا اخوانهم الموجودين في العراق الجريح المحطم نفسيا واقتصاديا.

اننا ندعوكم من ارض الرسالات التي شرفها الله بأشرف رسالة نزلت من السماء، وجعلها رحمة للعالمين ان هذه الارض التي جئنا اليها من باب الاغاثة ومن باب المناجاة بهم والتحرك منها لأجل قمع النظام الفاسد في العراق ولتكون انطلاقتنا نحو التحرير كما انطلقت منها الشرارة الاولى لتحرير بلدنا الثاني الكويت لكننا فوجئنا بما لا يستحب المرء ان يقوله فالسجن موجود في الصحراء بانتظارنا وهو مشيد منذ شهور. هذه الشباك حطمت ما في نفوسنا من ثورة من احلام هدمت دواخلنا فاغيثونا اغاثكم الله لا نريد مالا ولا شقق مبنية بالحجر الايطالي نريد الحرية نريد الجهاد داخل بلدنا لنخلص اهلنا من براثن الطغاة فنحن عرب عندنا من حرارة الدم، نحن اسمنا عرب اسميتمونا نحن مسلمين عندنا غيرة الاسلام.

نحن ابناء محافظة المثنى خاصة واخواننا من باقي المحافظات عامة جميعنا مستعدون لكافة ما تطلبونه منا ولتكن عمليات فدائية انتحارية داخل البلد او خارجه ضد مصالح صدامية او تشكيل عصابات في بلدنا لقتل واختطاف المسؤولين الذين مصيرهم مصير الطاغي. اخرجونا من هذه الشباك، هذا الطلب ونرجو الاجابة اما في رسالة من سيادتكم او بزيارة خاصة لابناء هذه المحافظة فعندنا في هذا الموضوع كلام كثير لا يستحب ان يقال في الرسالة هذا ولكم منا السلام وجزيل الشكر.

تاريخ الأسر ١٩٩١/٤/٥ ، سجن الارطاوية - السعودية

انتخابات في كردستان

اتفق الزعماء الاكراد العراقيون المنقسمون حول المفاوضات مع بغداد في اجتماعهم يوم الاحد المصادف ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ في خليفان التي تقع على بعد ٦٠ كيلومترا من الحدود التركية على اجراء انتخابات لتشكيل مجلس نيابي في شمال العراق.

وقد اتخذت القرار جبهة كردستان العراقية وهي تحالف يضم ثمانية احزاب اصيبت بالشلل بسبب التنافس بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني. وتضمن الاتفاق على ان تمثل الاحزاب في مجلس تشريعي منتخب وفقا لوزنها في التصويت الشعبي.

ولن تمثل في المجلس الا الاحزاب التي تحصل على سبعة في المئة على الاقل من الاصوات. ولم يتقرر بعد كيف سيقوم المجلس التشريعي باسناد السلطات التنفيذية.

ويقول الزعماء الاكراد ان الهدف من الانتخابات ليس هو ان تكون خطوة نحو الاستقلال وانما هو محاولة آن اوانها من جانب الاكراد لتنظيم شؤونهم الداخلية.

وقال البرزاني في تصريح لرويتر «لدينا مشكلة زعامة في كردستان الان. ولذلك فان كثيرا من الاشياء تعطل بسبب عجزنا عن اتخاذ قرارات». وتقول مصادر كردية ان برلمانيين دوليين سيدعون لمراقبة الانتخابات. ومن المتوقع ان يكون الحكم الذاتي لكردستان القضية المهيمنة على الانتخابات.

وكان البرزاني قد توصل الى اتفاق مع بغداد على حكم ذاتي في أواسط آب (اغسطس) غير ان الطالباني ينتقد الاتفاق ويقول انه يفتقر الى ضمانات لحقوق الانسان والحقوق السياسية ويتنازل لبغداد عن جانب كبير من الاراضي التي يرى الاكرادانها لهم.

ويعترف البرزاني بعيوب الاتفاق لكنة يقضي جانبا كبيرا من وقتة في محاولة ايجاد نقاط اتفاق بين بغداد والجبهة.

وتتخذ الجبهة قراراتها بالاجماع وتعطي لكل حزب حق النقض لوقف اي قرار. ويستحيل على الجبهة اتخاذ حتى ابسط القرارات بسبب التنافس بين الطالباني والبرزاني اللذين يتزعمان اكبر حزبين.

واثار اضراب عن الطعام احتجاجا على حصار اقتصادي تفرضة الحكومة العراقية على كردستان مظاهرات شلت الحياة في المدن الكردية الاسبوع الماضي وساعدت في التوصل الى قرار اجراء الانتخابات.

سورية كقاعدة للعمل ضد نظام صدام

كتب عاموس جلبوع في صحيفة معاريف الاسرائيلية (١ كانون الاول ١٩٩١) يقول :

(. . .) ان انشغالنا بالمسيرة السياسية [المفاوضات في واشنطن بشأن التسوية] يبدو انه ينسينا آلام رأس ثقيلة أخرى، ارهب ما فيها هو العراق والذرة. لقد تبشرنا قبل ايام انه بناء على معطيات مختلفة لاحظها طاقم مراقبي الامم المتحدة في العراق يحتمل وجود قنبلة ذرية واحدة مخبأة في مكان ما في العراق.

سواء صحيح ام غير صحيح يصعب النوم بارتياح طالما ان صدام ونظامه موجودان في العراق. يشكل صدام المشكلة الاستراتيجية الحقيقية في الشرق الاوسط. هو مصدر كل مشاكل المستقبل. واظن انه هو الصداع الحقيقي لرأس الرئيس بوش وادارته وليس مسألة السيطرة على الاراضي والماء في اطار الحكم الذاتي، وما المسيرة السياسية في منطقتنا سوى الم رأس خفيف للرئيس بوش.

سواء من ناحية استراتيجية موضوعية ام من ناحية سياسية داخلية استعدادا للانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة.

كثيراً ما تساءلت : لماذا يركض الامريكيون وراء السوريين؟ ولماذا يحترمون الاسد الى هذه الدرجة ؟ ان الجواب البديهي بانه لا يمكن تحريك المسيرة السياسية دون السوريين ليس جوابا كافيا. لو كان الامر كذلك لاستدعى الامر طرح سؤال أخر هو لماذا كان الامريكيون مستعدين لترك سورية خارج المسيرة سنة ١٩٩٠ عندما طرحت اسرائيل مبادرة تركز على الموضوع الفلسطيني فقط.

اما الاجابة الكاملة حسب رأيي تكمن في استراتيجية امريكية طويلة الامد، وهي استخدام سورية كقاعدة عربية مركزية ضد صدام حسين ونظامه. وتعتبر سورية من هذه الناحية ذخرا استراتيجيا للولايات المتحدة وليس اسرائيل او مصر.

كيف كان بوش ينظر الى العراق في السنة الاخيرة ؟ صحيح ان المواطنين العراقيين يتعرضون لعقوبات اقتصادية ولكنهم يواصلون الحياة، خاصة تلك الفئات العليا المؤيدة لصدام ترتب أمورها جيدا.

صحيح ان صدام بالذات اصبح اقل تبجحا، ولكن لا توجد معارضة جدية مؤهلة لاسقاطه.

صحيح ان مراقبي الامم المتحدة يتجولون في العراق، واكتشفوا اسلحة دمار شامل، لكن المخفي اعظم.

ان سبعة الاف مهندس وفني عراقي من ضمن العشرين ألفا الذين عملوا (وما زالوا يعملون) في المشروع الذي يختزنون في أدمغتهم كل المعلومات الذرية.

حاليا، لا ينقص على بوش سوى ان يتأكد العالم من ان العراق يمتلك قنبلة ذرية، او ان يعلن صدام في ذروة الانتخابات الامريكية فجأة : عندي قنبلة ذرية ؟

العمل الاسلامي تطالب بمناطق امنة في الجنوب

طالب ابراهيم مطيري عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي (بزعامة اية الله محمد تقي مدرسي) في مقابلة مع وكالة فرانس برس بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٩١، بحماية دولية لجنوب العراق على غرار الحماية التي يتمتع بها الاكراد شمال البلاد. ودعا مطيري من ناحية ثانية الى «الاعتراف بالمعارضة العراقية كممثل شرعي للشعب العراقي»، وطالب «جميع الهيئات الدولية السياسية والانسانية الى العمل على اخراج العراق من معاناته السياسية والاقتصادية». وفي رد على سؤال حول الحظر المفروض على العراق قال مطيري ان «الشعب يعاني اكثر من النظام». واتهم بهذه المناسبة الولايات المتحدة بالسعي الى اخضاع الشعب العراقي للهيمنة الامريكية قبل التفكير في تغيير النظام الحاكم.

لجنة العمل المشترك وقرار بيع النفط ٧٠٦ و ٧١٢

في رسالة لمجلس الامن بمناسة انعقاد الهيئة العامة للامم المتحدة طالبت الامانة العامة للجنة العمل مجلس الامن بمايلي :

- قرار ٦٨٨. نرى الحل الافضل لتطبيق هذا القرار يكمن في قيام الامم المتحدة بارغام السلطات الدكتاتورية باجراء انتخابات حرة وديمقراطية بالاشراف المباشر من الامم المتحدة لاختيار نظام حكم شرعي ولحين القيام بهذه الخطوة نرى انشاء منطقة امنة في جنوب العراق وتأمين تواجد قوات الامم المتحدة في الالوية الجنوبية . . . ونطالب بتوسيع المنطقة الامنة في كردستان لتشمل منطقة كركوك والمدن الكردية الاخري.

ب- قرار ٧٠٦ و ٧١٢ أزاء تحدي صدام ورفضه تنفيذ هذا القرار، نري :

١- الاستيلاء على ارصدة النظام العراقي المجمدة وصرفها لشراء الاغذية والادوية على ان يتم توزيعها بواسطة الامم المتحدة.

٢- السعي للاستيلاء على ارصدة واموال صدام حسين وعائلته. .

٣- ارغام النظام العراقي على بيع النفط بموجب القرارات ٧٠٦ و ٧١٢ وفي حالة استمراره في الرفض يجب استخدام كافة الوسائل من قبل الامم المتحدة لتامين تسويق النفط العراقي.

الصفحة الأخيرة

مطلوب انتخابات حرة باشراف دولي

قررت الجبهة الكردستانية اجراء انتخابات حرة بحضور مراقبين برلمانين دوليين من اجل انتخاب مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي لتولي مسؤولية اتخاذ القرار بشأن مستقبل العلاقة مع بغداد.

كما طالبت مؤخراً الامانة العامة للجنة العمل المشترك مجلس الامن بأرغام النظام الحاكم لأجراء انتخابات حرة وباشراف الامم المتحدة.

ان هذا التطور في موقف المعارضة العراقية يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة باحتلال العراق من قبل جيوش اجنبية او التواطؤ مع دول اجنبية للقيام بانقلاب عسكري من اجل الاطاحة بصدام حسين ونظامه.

ان اسلوب واداة التغيير السياسي لهما اثر كبير في تحديد طبيعة النظام البديل، وتاريخ العراق السياسي يؤكد هذه الحقيقة. فالنظام الملكي الذي كان للانكليز الدور الاساس في اقامته لم يستطع التعايش او القبول بوجود معارضة سياسية تطالب بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر. ان القوى التي اسقطت الحكم الملكي عن طريق الانقلاب العسكري فشلت بدورها بقبول فكرة وجود معارضة وطنية لها الحق في المشاركة في السلطة عن طريق الانتخاب الحر، فانتهى الامر بها الى تكريس نظام دكتاتوري تبعته سلسلة من الانقلابات العسكرية كرست الدكتاتورية تارة باسم العروبة وتارة باسم البعث.

ان المحك العملي لديمقراطية الجبهة الكردستانية هي في تنفيذ هذه الخطوة خاصة وانها تسيطر عمليا على الارض والسكان في معظم مناطق الحكم الذاتي، واي نجاح في هذا الصدد سيعطي الديمقراطية زخما حقيقيا وواقعا يخرجها من عالم الغموض الى عالم الوضوح.

كما ان توجه المعارضة الى الامم المتحدة لاعتماد الانتخابات كوسيلة للخروج من مأساة الشعب العراقي الحالية يكسب المعارضة احترام الراى العام العالمي ويخرجها من دائرة الارتباط بهذه الدولة او تلك.

ان الوصاية التي يفرضها النظام على شعب العراق يجب ان لا تستبدل بوصاية جديدة مفروضة من الخارج والانتخابات الحرة هي الوسيلة الكفيلة لمنع ذلك.

ان للامم المتحدة تاريخ طويل في اعتماد الانتخابات كوسلية قانونية وشرعية للخروج من دائرة الصراعات الدموية. واذكر على سبيل المثال ما تم اعتمادة مؤخرا حول كمبوديا حيث سيتم وتحت اشراف الامم المتحدة اجراء انتخابات حرة للخروج من ازمة الاقتتال والتدخل الاجنبي فيها. كما ان انصياع الحكم في نيكارغوا لمبدأ الانتخابات الحرة انهى مأساة استمرار الحرب الاهلية التي انهكت البلاد. ونلاحظ ان السوفيت والامريكان يتفقون على مبدأ اجراء الانتخابات لتسوية الازمة الافغانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لا تطالب واشنطن وبالتالي مجلس الامن بأجراء انتخابات حرة في العراق كوسيلة للخروج من المأساة التي يعيشها الشعب العراقي بسبب الحصار والمجاعة من جهة و ممارسات الحكم الجائر من جهة اخري.

ان امريكا التي تطالب بالديمقراطية في اوربا الشرقية او افريقيا نجدها تدعو على لسان رئيسها الى الاطاحة بصدام حسين بواسطة انقلاب عسكري. تجد امريكا ان من الافضل لها التعامل مع دكتاتور او عائلة بدلاً من التعامل مع حكومة برلمانية، خاصة وان المطلوب هو الحصول على النفط وليس لتأمين حقوق الانسان. ان امريكا هي التي اطاحت بحكم الليندي الديمقراطي في تشلي ومصدق في ايران.

كما وان حلفاء امريكا في المنطقة وبالذات السعودية غير معنية بالديمقراطية، بل تجد فيها خطراً على مصالحها. واحزاب المعارضة العراقية المعتمدة على الرياض تتحدث عن البديل العسكري بدلاً من المطالبة بالانتخابات الحرة وباشراف الامم المتحدة. ان تحول بعض الاحزاب العراقية الى اداة بيد دول الجوار يزيد من تعقيد المأساة العراقية ويوسع من رقعة التناقضات بين احزاب المعارضة ويمنع وحدتها وهذا امر يخدم النظام القائم في بغداد.

د. غسان العطية

قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name	--	الاسم
Address	--	العنوان
City	--	المدينة
Country	--	البلد

أرفق صكا / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

P O Box 249a, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England

Tel : 081-9463850 Fax : 081-3905818

IRAQI FILE

92/3

ملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 3 - February 1992

شرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق

عدد ٣ - شباط (فبراير) ١٩٩٢

العدد ٣

آراء سعودية في المعارضة العراقية والنظام الحاكم في العراق

رأي سعودي معارض :

كتب حمزة الحسن من السعوديين المعارضين للنظام الحاكم في رياض تحليلاً سياسياً لموقف النظام السعودي من المعارضة العراقية نشر في مجلة "الجزيرة العربية" بتاريخ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ اء فيه:

لم تعد العاصمة السعودية - الرياض - مكاناً مؤكدا للمؤتمر عام للمعارضة العراقية كما كان مقرراً..وكان من المقرر ان ينعقد ؤتمر المذكور في الرياض او الطائف، في يناير بعد توافق بين ايران المملكة ومعظم اطراف المعارضة، لكن يبدو ان الزيارة التي قام بها لواء محمد العتيبي، المكلف بشئون العراق في مكتب الامير تركي فيصل مدير ادارة المخابرات السعودية للعاصمة الايرانية في نهاية وفمبر الماضي، قد بدلت موقف المعارضة ولاسيما لجنة العمل لشترك، وهي التحالف الرئيسي للمهاجرين العراقيين...

ومنذ فبراير الماضي دخلت الحكومة السعودية على خط المعارضة عراقية، في جهد يستهدف رسميا المشاركة في صناعة النظام سياسي لعراق ما بعد صدام حسين. .....

تنقسم المعارضة العراقية الى اربعة تيارات اساسية، الاسلامي الثقل الرئيسي فيه للتنظيمات الشيعية التي تدعمها سياسيا ايران سوريا، ويضم هذا التيار ايضا فصائل صغيرة من السنة العرب الاكراد الذين يتبنون المشروع السياسي الاسلامي، والتيار الكردي هو يحضى بتعاطف غربي ودعم من الدولتين السابقتين ايضا، والتيار ليساري ويضم الفصائل الماركسية والقومية، أخيرا تيار اليمين لتقليدي الذي يحظى بدعم السعودية، وهو على وجه التقريب الأضعف بين جماعات المعارضة ويتمثل اساسا في شخصيات سياسية، ممن يمكن اعتبارهم الحرس القديم الذي شارك بصورة او باخرى في الحكومات السابقة اضافة الى زعماء عشائر وعسكريين.

وقد تحالفت معظم فصائل التيارات الثلاثة الاولى في التحالف المعروف باسم لجنة العمل المشترك، ومركز الثقل فيه للشيعة والاكراد، الذين يتمتع كل منهم بقوة عسكرية وقاعدة شعبية بارزة، بينما يفتقر التياران الأخيران الى مثل هذه المميزات، وهو ما يجعلهما مفتاح الحل لأي مشروع يتعلق بالعراق، وربما لهذا السبب بالذات اصبحا عقدة الحلول المطروحة في الوقت الراهن.

خمسة شروط سعودية قبل المؤتمر :

يبدو حسب مصادر المعارضة ان لجنة العمل المشترك والفصائل الشيعية على وجه الخصوص، غير راضية عما تعتبره محاولات من جانب المخابرات السعودية لفرض وصاية على عملها السياسي، ولاسيما تحديد سياسات مسبقة قبل مناقشتها من جانب اطراف المعارضة ذاتها، وكان اللواء العتيبي الذي الح على التعجيل في عقد المؤتمر في السعودية، قد طلب من الزعماء الذين التقاهم الموافقة مسبقا على خمسة شروط :

الاول : ان تتمثل المعارضة الاسلامية بشخصيات مدنية، وان يختفي رجال الدين من الواجهة.

الثاني : ان تتخلى الحركة الاسلامية عن المطالبة بنسبة محددة من التمثيل لكل طرف، في المؤتمر او الهيئات المنبثقة عنه، وايكال تحديد النسب الى اللجنة المكلفة بالاعداد للمؤتمر والدعوة اليه، والتي ستشكلها المخابرات السعودية، وكانت الحركة الاسلامية تصر على ان تتمثل التيارات وفقا لحجمها السياسي او التنظيمي، بينما

اصرت السعودية والجماعات المؤيدة لها على نسب متساوية دون النظر الى اي اعتبارات غير عددية.

الثالث : تعهد التنظيمات الاسلامية سلفا بحل فيلق بدر، وهو الجيش النظامي للمعارضة الشيعية، والذي يقدر عدده بحوالي اربعين الف مقاتل، معظمهم من جنود وضباط الجيش العراقي السابقين، وان لايسمح لاي من جنوده بالدخول بصفة عسكرية الى العراق عند حدوث اي تطورات في الاوضاع الداخلية.

الرابع : ان تتولى الحكومة السعودية تنظيم المؤتمر واختيار المدعوين، الذين سيحضرون بدعوة موجهة اليهم بصفتهم الشخصية، ولن يكون لتنظيمات المعارضة حق تحديد ممثليها الى المؤتمر.

الخامس : تحديد هدف المعارضة وعملها السياسي باسقاط صدام حسين وزمرته دون البحث في تغيير للنظام باي اتجاه، وفي هذا السياق فالمطلوب من المعارضة ان تتعهد بتأييد أي عملية تغيير محتملة، تطال صدام حسين حتى لو كانت من العصبة الحاكمة ذاتها.

وفيما يبدو فان المعارضة فوجئت بهذه الشروط، ووجدت ان ما ستحصل عليه في المقابل من خروج الى الواجهة السياسية، لايتناسب والاثار النهائية للقبول بهذه التعهدات.

ان المغزى الواضح من اشتراط ابتعاد رجال الدين من الواجهة، هو تلافي المعارضة المحتملة من جانب الغرب الذي لايحبذ فكرة المشاركة الواسعة لرجال الدين في النظام السياسي العراقي، لاسيما بعد تجربته المريرة مع الجمهورية الاسلامية، خاصة وان ظهورهم في اي مؤتمر عام يسلط بصورة اتوماتيكية الأضواء عليهم، بالنظر الى مايمثلونه من قوة على الصعيد العسكري والشعبي وبالتالي السياسي، اما الشرط الثاني فيقصد منه ضمان حصة متساوية للشخصيات الحليفة للسعودية، والتي لاتحظى باعتبار او ثقل كبير ضمن التوازنات السياسية للمعارضة الاسلامية من استعمال قوتها العسكرية في التأثير على توازن القوى على الارض في حال الشروع بأي تغيير اساسي للنظام القائم، خاصة مع ما يقال من ان الولايات المتحدة والسعودية تميلان الى تنظيم انقلاب عسكري، للاطاحة بالرئيس العراقي مع الحفاظ على مؤسسة الدولة العراقية، ولا يخفى الغرض من الشرط الرابع والذي يتضح منه الرغبة في التحكم بالتوازن داخل المؤتمر، وفي الهيئات التي ستنبثق منه والتي يقال ان من بينها حكومة منفى تمثل المعارضة.

رأي عالم دين سعودي* :

جاء في رسالة للدكتور سفر الحوالي وهو من الوجوه الدينية البارزة، الى الشيخ عبد العزيز بن باز ورجال الدين في هيئة كبار العلماء، استعراض لحرب الخليج والدور الامريكي فيها، وثم يتطرق الى العراق وموضوع الشيعة والمعارضة العراقية.

وقد جاء في الرسالة :

" غير خاف عليكم ما نزل بأمة الاسلام من فاجعة كبرى وكارثة عظمى، لن ينساها التاريخ الى قيام الساعة، تلك التي ابتدأت ظاهرا بغزو الجيش البعثي العراقي للكويت،ثم تداعى أمم الغرب النصرانية وتوابعها على المنطقة جميعها، وانزال عشرات الالوف من الجيش الامريكي وغيره في الرياض وجدة والطائف وينبع وعسير، فضلا عن المنطقة الشرقية والشمالية، وتطويق المنافذ البحرية لجزيرة العرب جميعها بذريعة الحصار الاقتصادي للعراق، وقد هالني هذا الامر . . لا سيما . . منذ قيام ما سمى (الوفاق الدولي بين الشرق والغرب) واتحاد اوربا الصليبية تحت رأية واحدة. . .

وقد عرضت رأيي في الاحداث وأسبابها وعلاجها على بعض أخواني من طلبة العلم. . . . الذين انقسموا فريقين لكل منهما رأيه :

الرأي الاول : أن الاحداث كلها جرت بصورة عفوية، فالعالم كله فوجىء في يوم الغزو، وفوجئت المملكة بحشود عراقية، فطلبت النجدة من الدول الغربية والعربية لحماية أمنها، فجاءت تلك الدول استجابة لذلك الطلب، وسيرحلون فور انتهاء الازمة، ووجودهم لا يتعدى الضرورة المؤقتة، وسوف تعود الامور على ما كانت عليه من قبل. وطبيعي أن اصحاب هذا الراي لم يكن لهم اعتراض او تحفظ على القرارات والموقف الرسمي.

ولما سمعوا الرأي الآخر، بادروا الى معارضته وتخطئته مستعينين ببعض اقوال الفقهاء والعلماء قديما وحديثا في مسألة الاستعانة بالكفار.

والرأي الآخر : أن الاحداث في جملتها نتيجة لمخططات قديمة . . وأنه منذ الوفاق الدولي وانهيار المعسكر الشرقي، كان متوقعا حدوث تطور خطير في الشرق الاوسط على تفاوت بين المحللين في ماهية هذا التطور وعواقبه، فكانت هذه الاحداث.

والخلاصة ان هذا الرأي في الجملة مناقض للرأي الاول وأن أصحابه يعترضون أو يتحفظون تجاه المواقف والقرارات المتخذة، ويرون القضية خارجة عن دائرة الخلاف الفقهي في مسألة الاستعانة. . . .

اولا : (أ) - لا ريب ان اساس هيمنة الغرب على العالم المعاصر هو تفوقه الصناعي، واحتكاره للقوى وتطفيفه في التعامل، ولا ريب بأن النفط هو السلعة الضرورية الحيوية للصناعة والحياة الغربيتين، ليس لانه مصدر الطاقة الرئيسي في العالم بعد انتهاء عصر الفحم الحجري فحسب بل لأن استخدام النفط في الطاقة على أهميته، أصبح هدفاً من جملة أهداف اخرى. . . ومع هذه الاهمية العظمى فان العالم الغربي (وامريكا خاصة) . . وجد نفسه امام تراجع كبير في احتياطيه من النفط، كما ان توابعه (اليابان مثلا) لا تنتج النفط اصلا . . . . .

يبدو ان مسرح الاحداث في الخليج يتهيأ لمواجهة ثلاث تنظيمات تتعلق باجراءات الحفاظ على سلامته وتأمين سلامة مواصلاته ومرافقة البترولية وهي :

١- التنظيم السوفيتي عبر عدن.

٢- التنظيم الأمريكي عبر سلطنة عمان.

٣- التنظيم الخليجي - السعودي - العربي.

كانت الحملات الاعلامية المستوردة والمكشوفة من جانب ايران والولايات المتحدة، وعديد من المصادر تعمل على اذكاء نيران المخاوف في آن واحد من السعودية والعراق، يعني لدى دول الخليج الصغيرة، الكويت والبحرين والامارات. وقد عالج كل من الطرفين العراقي والسعودي هذه المخاوف مقيما الدليل على انها وهمية ولا تستند الى أساس موضوعي، وبينما لجأ العراق الى مبادرات الانفتاح نحو دول الخليج عبر وفود رسمية أرسلها تحمل عروض ومشاريع التعاون في جميع المجالات، والانطلاق من المفهوم القائل، ان المهمة القومية الاستراتيجية للعراق تستوجب منه ان يتجه جنوبا لحد محاولات السيطرة الايرانية والاجنبية على الخليج، وفي توقيت واحد مع اتجاهه غربا لتأكيد استمرار دوره الاساسي في أي مواجهة مع اسرائيل. . . ان الفراغ الاستراتيجي الذي حصل بدأ يغري على احياء المحاولات الامريكية والسوفيتية للتحكم في الخليج في سباق للسيطرة على منابع النفط ومصباته. . . . .

ولكن مزاعم البعثيين في مواجهة اسرائيل كلها هراء، لا أساس لها من الصحة. . . ولايخفى عليكم ان التنظيم الخليجي قد تم فعلا ونعني به مجلس التعاون الخليجي، وأن العراق وان لم ينضم اليه، فان الموقف العراقي والخليجي كان موحدا خلال السنوات العشر في اكثر القضايا، وخاصة أثناء الحرب العراقية الايرانية. . . .

في هذا الوقت كان الدعاة الذين يعرفون حقيقة البعث وصدام - واعبر عن نفسي شخصيا - أقول كنت اشعر بالغربة وأحيانا بالاحراج عندما أسال عن عقيدة البعث، أو عن رأيي في دعاوى صدام حسين الاسلامية، لانني اعلم علم اليقين كفره وكفر عقيدته، مهما ادعى وتستر. . .

واستمر هذا التحالف الوثيق الى وقوع الحادث الاخير باجتياح الكويت، ولا يعني هذا إنه لم توجد خلافات مطلقا لكنما وجد بين بعض دول مجلس التعاون كان اكبر مما وجد بين السعودية والعراق، وأبرز فتور حدث في العلاقات هو عند اعلان المجلس الرباعي (العراق ، مصر، اليمن، الاردن).

والمقصود انه خلال هذه السنوات العشر لم يكن يدور في اعلامنا أي كلمة عن كفر البعثيين او انحرافهم وغدرهم، بل سكت اعلامنا عن مجازر حلبجة المأساوية وعن الاعدامات التي تعرض لها الاتجاه السلفي في العراق، والحق انه لم يكتف بالسكوت، بل شن مع الاعلام العراقي حملة مضادة على الصحافة الغربية التي كانت تهاجم صدام.

. . وان المليارات التي اعطيت لصدام لم تكن مشروطة بأي شرط من شأنه التخفيف من الحرب الشعواء، التي يشنها الحزب وزبانيته على الدعاة، وخاصة السلفيين منهم، حيث ان حيازة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية تعد تهمة في العراق، والذي يحصل عليها من السفارة السعودية يأخذها كالسارق اللائذ بالفرار، وكذلك يعاني الدعاة الآخرون كالاخوان العراقيين (وللعلم نقول ان العقيدة السلفية منتشرة بين الاخوان العراقيين اكثر من غيره كالسوريين مثلا)، ومع ذلك سكتنا- والله يغفر لنا- متأولين ان قيام صدام في وجه الطاغوت الرافضي (الخميني) جعل هذه المساعدات الهائلة داخلة ضمن مصلحة الاسلام العامة. . . . .

تشكيل القوس الرافضي :

[بعد هزيمة العراق ظهرت] بداية تشكيل القوس الرافضي خلفا لحلف بغداد. ولكن ليست المشكلة هنا فحسب بل لها جانب اخر خفي، أشارت اليه بعض المصادر الامريكية اثناء أحداث اذربيجان حيث تحدثت عن تفكيك الامبراطورية السوفيتية، مقترحة ضم المناطق الشيعية الى ايران، ضم المناطق السنية الى تركيا وضم افغانستان الى باكستان.

فاذا ضممنا هذا الى عمود التحالف الذي يراد انشاؤه بين دول الخليج وأمريكا من جهة وبين عمود التحالف الاخر (مصر، اسرائيل، سورية) من جهة اخرى وضممنا اليه ما نادى به بعض مخططي السياسة الامريكية من اعطاء ايران الثورة الافضلية بدلا من العراق ودول الخليج مستندين في قولهم الى أن مناطق النفط تسكنها غالبية شيعية . . . اذا تصورنا ذلك ادركنا خطر كبير يهدد المنطقة في حالة تدمير العراق، واحلال التحالف الشيعي محلة (ايران، سورية، العراق) الذي سيصبح دولة شيعية، خاصة بعد فصل الاكراد، ثم بقية المناطق الخليجية كالبحرين والامارات وشرق السعودية - والوجود الشيعي واضح فيها - ولا ننسى أن نذكر ان كثيرا من الناطقين بالعربية في جنوب تركيا من النصيرية ايضا، أما باكستان فكثير من قادة جيشها الكبار شيعة ومعهم اخوانهم من القاديانية والبريلوية.

انها مصيبة عظمى لو أصبح هذا القوس الكبير قوسا رافضيا يهوديا توجهه الصليبية الغربية المتحالفة، وهنا يجب على علمائنا الكرام تنبيه وسائل اعلامنا الى الخطر الرافضي القادم وبيان فداحة الخطأ الذي تقع فيه عندما تؤيد المعارضة العراقية الرافضية وتسميها المعارضة الاسلامية، وتصف آيات ضلالها بأنهم علماء الاسلام، في حين تهاجم بلا هوادة جبهة السودان وجبهة الجزائر وامثالها من الحركات الاسلامية، التي مهما اخطأت فهي لا تقارن بخطر الرافضة.

ان الرافضة هم أولياء اليهود والنصارى في قديم الدهر وحديثة، ولا أظن الغربيين قد ادركوا الفرق بينهم وبين أهل السنة جيدا واخشى - لاقدر الله - ان نصحوا على امبراطورية مجوسية تمتد من الهند الى مصر، أما ان صحونا الان فسنقطع عليهم الطريق بأذن الله.

أما المؤامرة الكبرى التي بدأ تنفيذ فصولها في فبراير ١٩٩٠ بعد ان حذر حاكم العراق صدام حسين في خطاب عام الدول العربية، من ان الولايات المتحدة الامريكية قد تتحكم في مستوى انتاج البترول والغاز، بالنسبة لكم دولة في منطقة الخليج الفارسي.

وبعد ذلك الخطاب أعلن العراقيون ان هناك دعاية متزايدة موجهة ضدهم وفي غضون ذلك الخطاب - فبراير سنة ١٩٩٠- كان

سعر برميل البترول يتراوح بين ١٨ الى٢١ دولار، ثم طلبت الكويت زيادة كبيرة في انتاجها من حصة الدول المصدرة للبترول (اوبيك) وبدأت بدون تصريح بذلك في اغراق السوق مقللة بذلك سعر برميل البترول الى ١١ دولارا. وكان العراق- بعد حرب استمرت ٨ سنوات - قد أضير اقتصاديا وبشكل خطير، وكان الدبلوماسيون العراقيون يحاولون ثناء الكويتيين عن اتباع هذه السياسة، وفي مايو سنة ١٩٩٠ وفي مؤتمر القمة العربي حذر صدام حسين علنا من ان تصرفات الكويت تصعد حالة الحرب ضد العراق.

وفي ١٦ يوليو أصدر صدام حسين في خطاب عام تصريحا واضحا، من أنه اذا لم تستطع الكلمات ان تحمي شعب العراق من الحرب الاقتصادية، فان تصرفا حاسما فاصلا سيتخذ، وفي اثناء ذلك فقدت العراق ١٤ مليون دولار من دخلها القومي كنتيجة لتصرفات الكويت.

وفي ٣٠ يوليو عقد اجتماع أخير لتضيق هوة الخلاف لكن كان الكويتيون لا زالوا يتحدون العراق، ولم يعوا وقت صدور التقرير المشار اليه آنفا، أن العراقيين مع ذلك ادركوا ان الكويت لم تكن لتصر على اتباع نفس السياسة التي اتبعتها من قبل الا اذا وجدت مساندة من قوة عظمى.

وفي الثاني من اغسطس دخلت العراق بالكويت، واستغرق الغزو ست ساعات وقد لفت نظري أن الاسرة الحاكمة الكويتية وجيشها كله والقوات الجوية، هربت كاملة الى المملكة العربية السعودية وكان هذا التصرف ذا مغزى.

وعلى العكس مما أعلنه بوش من أن العراق كانت تخطط لغزو المملكة العربية السعودية، أعلن العراق موافقته على عقد اجتماع قمة مصغر، بناء على اقتراح ملك الاردن الملك حسين يوم ٦,٥ أغسطس بجدة. وبدلا من ذلك -على أي حال- وصل ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي في زيارة وضح انها معدة من قبل، وقد أوضحت سبب الغاء اجتماع القمة بواسطة السعودية، ثم استدعى السعوديون القوات الامريكية، التي كان واضحا انها كانت في طريقها للسعودية قبل الاعلان الرسمي عن ذلك.

من اعطى السلطة أو الحق للمخابرات الامريكية، ان تتعاون مع الكويت لزعزعة استقرار العراق ؟ أنا لا أثير نزاعا أو نقاشا تشريعيا حول هذا الموضوع، ومتى سيقرر الشعب الامريكي الاطاحة بحكومة العراق ؟ أنا ايضا لا أثير اي نقاش عام حول هذا الموضوع.

من هنا يتضح لماذا يوجد (٢٠٠,٠٠٠) جندي امريكي في صحراء المملكة العربية السعودية، السبب في ذلك ان هناك مخططا سريا لدى المخابرات الامريكية للاطاحة بحكومة شخص ما، وذلك لحماية مجموعة من المصالح الخاصة، توشك ان تهب في وجوهنا.

وعشية الغزو أعلن بوش بالحرف (ان تجاوز العراق للكويت الى غيرها هو أمر غير مقبول) هذا نص ما أعلنته الاذاعات، ونشرته الصحف ومفهومه الفاضح - وعاه صدام وحزبه، فتوهموا أمكانية الاعتراف له بالكويت. ولما اعلن صدام الحكومة الحرة رد بوش باعلان ان امريكا ترفض الاعتراف بحكومة دمية، ومفهومه كان الايغال في الشرك باعلان الدمج وتقويض الدمية، فلما استحكمت الانشطة، واصبح التراجع مستحيلا تماما، أعلن بوش حملته التي لم تهدا لاعادة أسرة آل صباح وفرض القانون الدولي . . . وهرعت امريكا تساوم دول الخليج للتدخل العسكري، وترددت الدول وحاولت الامتناع، واخيرا جرى الاعلان هنا عن طلب المساعدة من امريكا، في حين اعلنت امريكا موافقتها على التدخل، أي أنها هي الطالبة وهذه هي الحقيقة في نظري.

ومنذ ذلك اليوم حتى اليوم، والذي يتردد في وسائل الاعلام الامريكية كافة، هو ان امريكا تدخلت لتحقيق استراتيجيتها، وحماية مصالحها والقضاء على عدو يهدد هذه المصالح، لا أنها أعانت صديقا لها، يخشى ان يهاجمه جاره. . . .

وبعد نزول الامريكان أعلن طاغوت البعث (الجهاد المقدس) ورد بوش بالاعلان عن كفر صدام والحاده وانه لا يمثل الاسلام . . وتحول هياج الرأي العام في العالم الاسلامي نتيجة الاعلام البعثي المركز من استنكار احتلال الكويت، الى استنكار دخول القوات الاجنبية، ونتيجة هذا الغليان الذي لم يهدأ، احتاجت الحكومة السعودية لصوت اسلامي مضاد فكان اعلان التأييد من مجلس القضاء الاعلى ثم من هيئتكم الموقرة - هيئة كبار العلماء- وتم طلب ذلك ايضا من المحاكم الشرعية في المناطق كما تعلمون.

*مجلة الجزيرة العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١مجلة الجزيرة العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١

وفد سعودي رسمي في ايران للتباحث مع قيادات المعارضة الاسلامية العراقية

ذكرت جريدة "فجر العراق" التي تصدرها كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي، بعددها المؤرخ السبت ٤ يناير ١٩٩٢ ، وفد سعودي يلتقي فعاليات المعارضة الاسلامية العراقية في طهران في اطار التحضير لمؤتمر المعارضة العراقية، التقى عدد من رموز المعارضة الاسلامية في ايران كل على انفراد مع وفد سياسي سعودي زار طهران خلال الشهر الماضي.

وتقول مصادر مطلعة ان اللقاءات التي تمت بين الطرفين سادها جو من الود والتفاهم. ومن بين الشخصيات التي التقاها الوفد السعودي الزائر السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وشقيقه السيد عبد العزيز الحكيم والسيد ابو بلال الاديب عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية والشيخ محسن الحسيني الناطق الرسمي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق.

HUNGER AND POVERTY IN IRAQ IN 1991 : By Jean Dreze and Haris Gaz

Development Economics Research Programe; London School of Economics

ى عن مدرسة لندن للاقتصاد دراسة بعنوان الجوع والفقر
١٩٩١ كتبها جون درز وهارس كزدر. وكان الباحثان قد
ن في اب وايلول ضمن بعثة جامعة هارفرد اضافة الى
قة ضمن فريق السلام الدولي. يركز التقرير على قدرة
ى تحصيل حاجاتهم الغذائية وقد حاول الباحثان الاستناد
سية الى ملاحظاتهما الميدانية والى التقارير غير الحكومية
لات المواطنين. وقاما بمقابلة ٥٨ وحدة منزلية في مدن
ية عديدة، بما في ذلك المناطق التي قاوم سكانها النظام
ث يعي الباحثان بأن طريقة اختيار هذه العينة تفتقر الى
علمية لاختيار عينة عشوائية ممثلة لمجموع السكان، فأنهما
كان لهما مطلق الحرية في اختيار العينة، ويشيران
ا مقابلات في ١١ محافظة في اجزاء مختلفة من العراق
دستان. ولعل اهم الاستنتاجات التي توصل اليها التقرير

ر والتضخم ، ان معدل الدخل الحقيقي للعراقيين
ب التضخم وركود الاجور النقدية في اب (اغسطس)
ل من ٧ بالمائة مما كان عليه قبل بدء الازمة الحالية قياسا
خم في أسعار السلع الغذائية. ويشير التقرير الى ان نسب
ر السلع الغذائية تراوحت فيما بين ٢٣٣٪ بالنسبة للحم و
سبة للطحين وان معدل ارتفاع اسعار المواد الغذائية يقع
٪١,٥ - ٢,٠٠٠٪ حسب الافتراضات حول تركيبة سلة
ية. ونتيجة لذلك فان معدل الاستهلاك المعتاد في العراق
لاسرة مكونة من ٦ أشخاص أصبح يكلف ١,٠٠٠ دينار
د في متناول الاغلبية الساحقة من العراقيين حتى وان
مل دخلهم على الغذاء وذلك بالرغم من التوزيع المقنن
الاسعار السابقة.

تقرير الى ان مستوى الاسعار الحالي للسلع الغذائية
مستوى أسعار نفس السلع في الاردن وفقا لسعر الصرف
ينار العراقي. وعلى هذا فان الاسعار لم تعد تعكس
ناجمة عن مضاربة في بعض الاسواق بل انها اصبحت
يم صحيح للسلع المختلفة في ظل الحصار وبالتالي فان
خفض دون تدخل حكومي يوفر السلع أو دون ارتفاع في
دينار وكلاهما غير محتمل ما دام الحصار قائما. وأشار
ون أسعار السلع في مختلف المناطق متقاربة من بعضها
ير الى فاعلية آلية السوق والى ان ارتفاع الاسعار ليس
تناقات محلية او عن عدم كفاءة السوق بل انه يعكس
لذي اصاب العراق. وقد أثبتت تطورات الأشهر الماضية
ستنتاج حيث حافظت الاسعار على مواقعها النسبية
ومستوياتها المرتفعة مع ارتفاع اشد في أسعار اللحوم. وحسب تعبير كاتبي التقرير ان انخفاض القوة الشرائية ليس نتيجة لاختناق في العرض بل انه تعبير عن حالة الفقر العام. والتقرير لم يشر الى ظاهرة استيراد وتوفر السلع الترفية والتي تؤكد على مدى التباين في القوة الشرائية فيما بين فئات المجتمع المختلفة وعلى عدم قدرة أو استعداد النظام على توجيه ما يتوفر من رأسمال خاص لخدمة الصالح العام.

٢- العمالة والبطالة، يشير التقرير الى مظاهر تدهور شديد في العمالة في القطاع الصناعي وفي قطاع الانشاء وذلك بسبب الخسائر الناجمة عن الحرب وبسبب الحصار. ويشير التقرير الى ان مؤسسات القطاع العام حافظت الى حد ما على مستوى الاستخدام رغم التدهور الشديد في النشاط الانتاجي فيها، ولكن مؤسسات القطاع الخاص اضطرت في الغالب الى تسريح نسبة كبيرة من العاملين وخاصة عمال الانتاج. ويعتقد واضعا التقرير ان العمالة في القطاع الصناعي عامة قد انخفضت الى حوالي نصف المستوى السابق. ويبدو ان انخفاضا مماثلا أو اكبر قد حصل في قطاع الانشاء حيث يشير المسح الذي قام به الباحثان الى توفر أعمال المياومة بمعدل لايزيد كثيرا عن نصف الايام. ويصعب التخمين من هذه المعلومات بسبب تسريح اعداد كبيرة من الجنود من جهة ورحيل العمال الاجانب من جهة اخرى. ولم يتطرق التقرير الى العمالة في قطاعي التجارة والنقل الا أنه من المعتاد ان تتخذ البطالة في هذين القطاعين كما في قطاع الخدمات شكل البطالة المقنعة بدل السافرة. وهذا ما ينطبق ايضا على القطاع الزراعي. ويمكن لهذا القطاع الاخير ان يستوعب نسبة من العاطلين في القطاعات الاخرى ومن المسرحين من الجيش وبالاخص من شباب الريف. الا ان المعلومات الموثوقة غير متوفرة عن مدى الدمار الذي أصاب القطاع الزراعي من جراء القصف الامريكي لمنشأت الري والطاقة والصناعات الكيمياوية والمواصلات ومن جراء فقدان الالات والمعدات بسبب التهريب عبر الحدود. من جهة اخرى يشير التقرير الى حدوث اتساع كبير في العمالة في النشاطات الهامشية كالبيع الجوال، ويصل من خلال المعلومات المستقاة من البحث الميداني الى استنتاجين رئيسيين في هذا المجال الا وهما ، أولا، ان القطاع الهامشي أستوعب معظم العاطلين من القطاعات الاخرى وأصبح ملايين العراقيين يعتمدون على هذا القطاع وثانيا، ان مستوى دخل العاملين في القطاع الهامشي يضاهي اجور عمال الانتاج غير الماهرين والموظفين الصغار مما يدل على مدى التشويه الذي اصاب النظام الاقتصادي برمته ومدى تدهور مستوى المعيشة عامة.

٣- الاجور والدخول ، عموما بقيت الاجور حتى اب ١٩٩١ على

مستواها النقدي قبل بدء الازمة فيما عدا ارتفاعات في اجور العمال الماهرين والمهنيين في القطاع الخاص. ويشير التقرير اشارة عابرة فقط الى رفع رواتب الضباط وكبار مسؤولي الحكم ويذكر زيادة رواتب الموظفين عموما بمعدل ٣٠٪ في أوائل أيلول. لقد تدنت الدخول الحقيقية للغالبية العظمى من السكان الى ما هو أوطأ بكثير من المستوى الذي كانت تعرف به فئة المعدمين قبل الازمة وحتى أوطأ من حد الفقر في الهند. وقد ارتفع ارتفاعاً شديدا عدد الاسر التي تطلب دون جدوى الاعانة الحكومية والدولية كأسر معدمة، ولجأت ٤٦٪ من الاسر في عينة البحث الى بيع ممتلكاتها لتمويل الاستهلاك في حين أن ٣٣٪ من تلك الاسر لم يعد لديها في اب (اغسطس) أية ممتلكات قابلة للبيع.

هذا ويشير التقرير ان دخول بعض الفئات لم ينخفض الى نفس الدرجة، فمثلا فئات المزارعين حيث تناسب الدخل الحقيقي الى حد ما مع مستوى الانتاج فانخفض الدخل بما يقارب نسبة انخفاض الانتاج (حوالي ٧٠٪ أوطأ من العام السابق)، وفئات التجار الذين ارتفعت أسعار خزينهم السلعي وحافظت على قيمته بدرجات متفاوته. وهنا يجب التمييز فيما بين الجماعات المختلفة ضمن المجموعتين. فالفروقات كبيرة جدا فيما بين فئات المزارعين المختلفة حسب درجة الضرر التي أصابت المحصول والقدرة الانتاجية وحسب تنوع وتأثير نظام التسعير الحكومي وحسب توفر وأسعار مدخلات الانتاج. ويشير التقرير بأن أسعار الشراء الرسمية للحنطة والشعير قد رفعت بنسبة ١٠٠٪ وهي نسبة أوطأ من نسبة التضخم بكثير. ويعني ذلك بأن الفئة المعنية من المزارعين تحملت أعباء التضخم وسوء الموسم في ان واحد. ومن ناحية اخرى فان الضرر قد أصاب دخول مربي المواشي ايضا اذ يشير التقرير الى تفشي الاوبئة نتيجة عرقلة الخدمات البيطرية. ومن جانب اخر يرجح ان تكون أسعار الاعلاف قد ارتفعت بنسب تفوق نسبة ارتفاع أسعار اللحم ويبدو ان هذا الامر اضافة الى انخفاض سعر صرف الدينار دفع باتجاه تهريب أعداد كبيرة من الماشية عبر الحدود. وحيث ركز التقرير على ما يتعلق بالجوع والفاقة في الوقت الاني فانه بحث في القدرة الاستهلاكية بدل ان يؤكد على مستوى الدخل. ومن هذا المنطلق فقط يصح القول بأن اصحاب المتاجر ووسائط النقل وأصحاب المواشي وبعض الزراع هم ممن تضرر بدرجة أقل في الازمة الحالية. الا ان الاهتلاك التدريجي في المعدات والخزين السلعي وفي الموارد الطبيعية بل وفي الثروة البشرية من خلال هجرة المهنيين والعمال الماهرين ليشكل كارثة رهيبة للبلاد بأسرها، هذا ومما تجدر الاشارة اليه أن النشاط المرتبط بأستهلاك الخزين السلعي وتداول الموجودات هو نشاط يفوق العادة ويلعب دوراً مهما في رفع مستوى النشاط الاقتصادي عامة ويساهم في توفير فرص العمل، بالتالي فأن انخفاض حجم الموجودات سوف يقود الى تدهور اضافي في مستوى النشاط الاقتصادي مما سيدفع بأعداد غفيرة آخرى من الناس الى الهلاك. والتقرير للاسف لايشدد على هذا الامر الخطير ولا على تحويلات القطاع الخاص من الخارج لاغراض التجارة او للاغراض الخاصة في استمرار بعض من النشاط الاقتصادي. وهذه التحويلات على محدوديتها فهي آيلة للنضوب اذا ما استمر الحصار. وايضا في مجال تداول الممتلكات والموجودات فأن ظاهرة التداول الواسع سوف تؤدي حتما الى المزيد من التركيز في ما سيتبقى من الثروة لدى فئة محدودة من الاثرياء والمتنفذين سياسيا بشكل خاص مما يضعف القوة الشرائية والطلب العام ويزيد من درجة الاحتكار ومن ميل الاقتصاد نحو الركود وهذا بدوره يهدد فرص العمل بالنسبة للغالبية الفقيرة.

٤- التوزيع المقنن للمواد الاساسية : يؤكد التقرير على أهمية نظام التوزيع الحكومي خاصة بالنسبة للمواد الغذائية حيث احتسب الباحثان ان ذلك يوفر ١،٤٠٠ سعرة حرارية للفرد يوميا وهو ما يشكل نصف معدل استهلاك الفرد العراقي قبل الازمة ولكنه يفتقر الى عدة مغذيات ضرورية حسب تقارير وكالات الامم المتحدة. يتم بيع الحصص بالاسعار القديمة وبالتالي فان هذا النظام اصبح يمثل الحد الفاصل بين العيش والهلاك بالنسبة لفئات واسعة جدا من السكان. وقد احتسب الباحثان بأن توزيع المواد الغذائية بالاسعار الرسمية يعادل اعانة دخلية ضمنية لكل اسرة من ٦ أشخاص تقدر بـ ٢٠٨ دينار شهريا حسب أسعار السوق في اب (اغسطس) ١٩٩١. وقد تطرق الباحثان الى اداء نظام التوزيع وتوصلا الى الاستنتاج بأن النظام شامل على المناطق والمحافظات في الريف والحضر ضمن حدود السيطرة والادارة الحكوميتين. ويشير الكاتبان بأن شمولية نظام التوزيع ظاهرة لاتتعارض مع الطبيعة القمعية والاستبدادية لنظام صدام حسين اذ أن هذا التوزيع يخفف من حدة التوتر ويسهل عملية السيطرة. ويقول الباحثان بأنهما لم يعثرا على اسرة لم تكن تتمتع بحصة من مواد التموين رغم زيارتهما للعديد من المناطق النائية والمناطق التي قاوم مواطنوها النظام بحدة. ووجد الباحثان من خلال البحث الميداني بأن الحصص تتطابق من حيث الكم مع الحصص القانونية الا أنهما تركا مجالا للشك بخصوص نوعية المؤن في المناطق المختلفة.

وفي ختام التقرير يطرح الباحثان استنتاجهما الرئيسي ألا وهو ان العراق بحاجة عاجلة الى تنشيط اقتصاده عن طريق رفع الحصار الذي يصفانه بأنه من أسلحة الدمار الشامل. ويؤكدان بأن الحاجات البشرية الاساسية لايمكن توفيرها في ظل الوضع الاقتصادي الحالي ولن تتوفر في اطار القرار ٧٠٦ لمجلس الامن الذي يسمح بتصدير كميات محدودة من النفط. ويقول الباحثان بأن ما يمكن ان يوفره تطبيق القرار المذكور هو الغذاء فقط ومن خلال التوزيع الاداري المباشر وان ذلك لا يعوض عن الحاجة لاعادة الاعمار والحياة الاقتصادية الطبيعية. ويقول الباحثان بأنه اذا كان الهدف من وراء استمرار الحصار هو دفع الشعب العراقي الى اليأس ومن ثم الثورة فان تلك استراتيجية لا هي أخلاقية ولا مضمونة النتائج.

القمة الخليجية : استمرار حصار العراق والقطيعة مع الدول العربية التي أيدت العراق إبان حرب الخليج
حزب الوفاق الوطني: دعوة حكام الخليج لمساعدة المعارضة العراقية

جاء في اعلان الكويت الصادر بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢ في اعقاب انعقاد القمة الثانية عشر لقادة دول مجلس التعاون البيان التالي:

"التأكيد على وحدة موقف دول الخليج في مواجهة النظام العراقي والانظمة التي تعاونت معه في عدوانه الاثم على الكويت وعدم افساح المجال لهذه الانظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها الى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بعدوانه على الكويت."

وجاء في البيان الختامي للمجلس بشأن العراق مايلي:

"... ويؤكد المجلس على موقف دوله تجاه النظام العراقي في رفض التعامل معه ما لم يلتزم بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت.. . .

ويلاحظ المجلس الاعلى بقلق بالغ ان نظام العراق مازال يعرقل ويماطل في تنفيذ عدد من بنود قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت. واذ يدين المجلس سياسات التسويف، يؤكد بانه سيقاوم محاولات الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، ويطالب العراق بالاسراع في تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ويؤكد بصفة خاصة على ضرورة التنفيذ الكامل والسريع لكافة بنود القرار (٦٨٧) وشروط وقف اطلاق النار، لاسيما تلك المتعلقة بالافراج فورا عن كافة الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخري، وترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق وفق قرار مجلس الامن رقم (٦٨٧)، ودفع التعويضات عما سببه عدوانه من خسائر بشرية ومادية. ويناشد المجلس الاعلى الاسرة الدولية، ومجلس الامن بصفة خاصة، ممارسة المزيد من الضغوط على النظام العراقي لتأمين التنفيذ الكامل والفوري لقرارات الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية.

ويلاحظ المجلس الاعلى بأسف بالغ، استمرار معاناة الشعب العراقي الذي لايزال يدفع ثمن سوء سياسة النظام العراقي واستمرار تعنته واستهانته بقواعد السلوك الدولي واحكام الشرعية الدولية، واستمرار تكريسه لسياسة اذلال الشعب العراقي، واصراره على الاستمرار في المعاناة والمأساة الانسانية التي يعيشها الشعب العراقي، والتي لن يخفف من وطأتها أو يزيلها، الا امتثال النظام العراقي لالتزاماته الدولية والتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن، بما في ذلك القرارين (٧٠٦ و ٧١٢) اللذين يسمحان بتأمين الاحتياجات الانسانية والغذائية والدوائية للشعب العراقي.

ويؤكد المجلس الاعلى مجددا تعاطفه مع الشعب العراقي وحرصه التام على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها الاقليمية. ■

نشرت بغداد جريدة حزب الوفاق الوطني العراقي رسالة مفتوحة بتاريخ ٢٢ ديسمبر الى القمة الخليجية في الكويت جاء فيها:

اولا - كان نظام طاغية العراق وما زال يمثل التهديد القائم والعاجل للامن والاستقرار في المنطقة. وهذه الحقيقة كانت واضحة منذ ان تولى الطاغية زمام الحكم في العراق عام ١٩٧٩، ولكن وللأسف لم يحصل التنبه لها، والتحوط ضد اخطارها، الا بعد ان اقدم الطاغية على غزوته البربرية لدولة الكويت العربية الشقيقة...

ثانيا - . . . فانه لاجدى كثيرا على دول الخليج العربية ان تبذل كل ما في وسعها من جهود وتأثير في المجالين العربي والدولي لكي تتحقق الاطاحة بنظام طاغية العراق باسرع وقت ممكن. وهذا الهدف لو تحقق فهو اجدى كثيرا من الاتفاقات الامنية مع بعض الدول الاجنبية. ومن المبالغة في تكديس السلاح.

ولتحقيق هذا الهدف المنشود فلابد من تشديد الحملة لاحكام طوق العزلة السياسية على نظام الطاغية، وذلك باتخاذ الاجراءات التالية :

١- العمل على تجميد عضويته في الجامعة العربية ولجانها ومجالسها

٢- المطالبة بتجميد عضويته في هيئة الامم المتحدة . .

٣- الاسراع في تنظيم لائحة اتهام بتقديم الطاغية واعوانه مما ارتكبوا من جرائم حرب . . .

٤- اعداد سجل يوثق بالمستندات والصور عن جرائم الطاغية في الكويت.

٥- التعاون مع المعارضة العراقية حول اصدار العشرات من المجلدات التي تحتوي على الجرائم الوحشية التي ارتكبها نظام الطاغية في العراق والدول المجاورة خلال حكمه في العراق.

٦- تقدم المساعدات المادية والمعنوية لجميع اللاجئين العراقيين المتواجدين في الدول المجاورة وفي الدول الاخرى والذين اضطروا الى ترك وطنهم بسبب تصديهم لنظام الطاغية.

ثالثا - بالنظر الى شراسة نظام الطاغية. . . فلابد من وضع اسس ثابته. . والتعاون مع المعارضة لتحقيق هدف الاطاحة به.. ولا يجوز ان تتكرر مأساة فشل الانتفاضة ضد نظام الطاغية في شهر آذار ١٩٩١. **وكما هو معروف لمقاماتكم ليس بامكان المعارضة العراقية ان تنجز لوحدها مهمة الاطاحة بنظام الطاغية واقامة نظام حكم ديمقراطي في العراق يظهره بوجهه الناصع الاصيل ما لم تحصل على الدعم والمساندة من الاشقاء الذين يسعون ويهمهم تحقيق تلك الاهداف.**

رابعا - . . . العديد من العراقيين الذين يعملون في دول مجلس التعاون الخليجي انهيت خدماتهم او لم تجدد عقود استخدامهموفقدوا مصادر رزقهم، . . لذلك فنحن نرفع الامر الى مقاماتكم السامية لكي يعالج بالحكمة والعدل والانصاف ووفقا لموجبات الاخوة العربية . ■

عرفات يشكر العاهل السعودي ويزور بغداد

تحت هذا العنوان كتبت القدس العربي بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث برسالة خطية وصفت بالهامة للعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قام بتسليمها للسفير السعودي بتونس عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى تونس حكم بلعاوي.

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الله حوراني قال ان الرسالة جاءت عقب تصويت السعودية في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة الامريكية لالغاء قرار سابق يساوي بين الصهيونية والعنصرية. واضاف حوراني بان الرئيس عرفات ضمن الرسالة للملك فهد شكر الشعب الفلسطيني وقيادته على هذا الموقف.

هذا ولم تذكر الصحيفة شيء عن رسائل شكر فلسطينية مماثلة لرؤساء الدول الاخرى التي صوتت ضد الغاء قرار اعتبار الصهيونية شكل من اشكال العنصرية. ومن جهة أخرى ؛

اوردت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٢/١/٩) ان الرئيس العراقي استقبل امس الاول في بغداد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون ان تكشف عن مضمون اللقاء.

وكانت اخر زيارة قام بها عرفات الى بغداد في الثالث من تموز (يوليو) ١٩٩١، وكان الرئيس الفلسطيني تلقى الدعوة في بداية تشرين الاول (اكتوبر) لحضور «مؤتمر شعبي عربي» شارك فيه الحلفاء العرب للعراق ولكن عرفات لم يحضر المؤتمر.

وزير الدفاع الايراني يزور قطر

في نباء لوكالات الانباء - اكد وزير الدفاع الايراني اكبر تركان مساء السبت (٢٨ ديسمبر ١٩٩١) في الدوحة ان بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة «هو سبب رئيسي لعدم استقرار» الخليج.

واشار تركان الذي وصل الى الدوحة في زيارة تستغرق ٤٨ ساعة الى ان «التعاون الوثيق بين جميع دول الخليج هو البديل الوحيد لامن المنطقة كلها وازدهارها الاقتصادي».

ووصف الوزير الايراني محادثاته مع ولي العهد وزير الدفاع القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بانها «مثمرة». وكان الشيخ حمد قد قام في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيارة الى طهران حيث وقع خمسة اتفاقات للتعاون الثنائي. اضافة الى ذلك اعرب تركان عن ارتياحه لنتائج القمة الثانية عشر لمجلس التعاون الخليجي.

وقد ايدت دول مجلس التعاون الخليجي اثناء هذه القمة تعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع ايران الا انها استبعدت اقامة «حلف عسكري فوراً» مع طهران. وعارض محمد بشارتي نائب وزير الخارجية الايراني في حديث له مع صحيفة الخليج الاماراتية بتاريخ ١٩٩٢/١/٩ انتشار قوات مصرية او سورية في الخليج. كما فشلت القمة الخليجية في التوصل الى اتفاق بهذا الشأن.

جدار برلين كويتي

ذكرت صحيفة الاندبندنت البريطانية في ١٧ ديسمبر ١٩٩١ ان الكويت تستعد لاقامة خط دفاعي شديد التحصين على طول الحدود مع العراق. ويمتد هذا الخط على طول ٢١٠ كيلومترات من الخليج العربي وحتى الحدود مع المملكة العربية السعودية. ان هذا الخط الدفاعي سيزود بسور مكهرب واجهزة مراقبة الكترونية والغام ومدافع اتوماتكية وكاشفات ضوئية متحركة.

وقال تقرير الاندبندنت انه الى جانب تحقيق الهدف الدفاعي فان الخط المحصن سيخدم غرضاً اخر وهو ترسيم الحدود مع العراق بطريقة عملية ودون انتظار لقرار في هذا الشأن من أية جهة اخرى.

العراقيون في الكويت والسعودية

اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٩١ انها منحت «لاسباب سياسية وانسانية» حق اللجوء الى نحو اربعين عراقيا يقيمون منذ فترة طويلة في الكويت من اصل «اكثر من ٥٠٠ طلبوا منحهم هذا الحق». ولايزال يقيم في الكويت نحو ٣ الاف عراقي.

كما ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية (الاحد ١٩٩١/١٢/٢٢) ان ٨٣ عراقيا لجأوا الى المملكة العربية السعودية خلال حرب الخليج عادوا امس الى بلادهم.

وقالت الوكالة ان هذه الدفعة هي التاسعة من نوعها التي تستفيد من «العفو العام». وكانت الوكالة اشارت الخميس الماضي الى عودة ١٣٢ عراقيا وسبقهم الثلاثاء الماضي مئتا شخص والاثنين ١٣٦ شخصا. ونقلت الوكالة عن هؤلاء الاشخاص انهم «لاقوا معاملة سيئة في المملكة العربية السعودية». وكانت السعودية اقامت في أيار الماضي مخيما لاستقبال اللاجئين واسرى الحرب العراقيين الذي يقدر عددهم بـ ٦٥ الف شخص.

العراقيون في ايران

ذكرت وكالة الانباء الايرانية في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ان متحدثا باسم وزارة الداخلية الايرانية صرح مجددا ان على العراقيين اللاجئين الى ايران العودة الى بلادهم.

وذكرت الوكالة ان المتحدث نفى ايضا تصريحات مسؤولين ايرانيين اكدت ان «اللاجئين العراقيين غير الراغبين في العودة الى بلادهم يستطيعون البقاء في ايران قدر مايرغبون». وتفيد تقديرات ايرانية بان السلطات العراقية ارغمت حوالي ٤٠٠ الف عراقي بينهم عدد من اصل ايراني على مغادرة الاراضي العراقية. ■

حرب الخليج

لماذا لم تدخل قوات التحالف بغداد للأطاحة بصدام

٢٧ كانون الاول ١٩٩١

كتب المراسل السياسي لصحيفة الاندبندنت كولن براون

قال الجنرال بيتر دي لابيلير قائد القوات البريطانية في حرب الخليج يوم امس دفاعا عن قرار عدم دخول بغداد، بان صدام حسين كان سيصبح بطلاً للمقاومة الوطنية في حالة دخول قوات التحالف بغداد.

وقال وزير الخارجية البريطانية يتوجب لنجاح اي مؤامرة لاسقاط صدام ان تدبر في الداخل. هذا ويتوقع وزراء بريطانيين ان يؤدي التردي المتزايد في اوضاع الاكراد عند مواجهة الشتاء الى مزيد من الضغط من اجل تقديم الرئيس العراقي الى المحاكمة بتهمة جرائم حرب.

وهناك انتقاد مستمر لفشل قوات التحالف في عدم احتلال بغداد من اجل اسقاط صدام. ويشارك في هذا الراي عدد من الوزراء البريطانيين الذين يعتقدون بان قرار عدم الاطاحة بصدام اتخذ بناء على نصيحة المخابرات المركزية الامريكية، التي ادعت بان ازالة صدام حسين كانت ستؤدي الى خلق فراغ خطير في الشرق الاوسط لصالح ايران.

وقال الجنرال بيتر دي لابيلير في حديث للراديو البريطاني " لا اعتقد بانه كان يتوجب علينا الذهاب الى بغداد. ان الامم المتحدة خولتنا بتحرير الكويت وهذا ما قمنا به. اما اذا كنا قد توجهنا الى بغداد فاننا سنرث كل المشاكل التي يواجهها صدام حسين في محاولته للسيطرة على بلد في غاية من الانقسام الطائفي.

ثم اضاف ، "كان صدام سيختفي في الاحراش ويجعل نفسه بطلاً وقائداً لحرب عصابات. وان قوات التحالف الغربية فقط كان يمكن ان تشارك في الزحف نحو بغداد، حيث سترفض القوات الاسلامية المشاركة في غزو العراق، عندئذ سنكون لوحدنا، مما يحطم التحالف وهذا بمثابة كارثة."

وقال السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني ،" بانه كان من الافضل لو ان صدام حسين كان قد اطيح به، الا ان ذلك لم يكن اصلا جزء أ من الاتفاق. واني اذا ما كنت على علم بان هناك مؤامرة للاطاحة بصدام فاني واثق بانها سوف لن تنجح، لانه لابد من ان تأتي من الداخل".

وزير الخارجية الامريكي كان مع ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج

ذكرت دراسة بعنوان ، The Gulf Conflict: a political and staregic analysis, تأليف رولاند دانروثر نشرت بتاريخ ١٦ كانون الثاني عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ان وزير الخارجية الامريكية، جميس بيكر دعا الى تقديم تنازل يحفظ ماء الوجه للعراق وتقديم ضمانات اقوى كوسيلة لاقناع صدام بالانسحاب من الكويت، ولكن مستشار الامن القومي، برنت سكروكرافت كان معارضا. كما ان الرئيس بوش لم يكن مقتنعا بان لمثل هذا الاجراء ما يبرره.

استندت هذه الدراسة الى محاضر أجتماعات سرية شارك فيها ضباط ومسؤولين كبار في عدد من دول التحالف الرئيسية عقدت في لندن خلال شهر نيسان ١٩٩١.

الغاردين ، ١٩٩٢/١/١٧

تقديرات (كرينن بيس) لضحايا حرب الخليج

كانون الثاني (يناير) ٩١٩٩٢رويتر

قالت جماعة للدفاع عن البيئة امس ان قصف القوات المتحالفة لاهداف مدنية وصناعية عراقية كان مسؤولا الى حد كبير عن وفاة ما يصل الى ٩٠,٠٠٠ مدني بعد انتهاء حرب الخليج.

وقدرت جماعة غرينبيس (السلام الاخضر) اجمالي عدد قتلى الحرب والوفيات التي لها علاقة بالحرب بين المدنيين والعسكريين العراقيين بما يتراوح بين ١٧٧,٥٠٠ و ٢٤٣,٠٠٠ شخص.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان ١٤٦ عسكريا امريكيا قتلوا وجرح ٤٦٧ في القتال منذ بداية الحرب الجوية في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وحتى نهاية الحرب التي استمرت ٤٣ يوما في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١.

وقال وليام اركين مدير الابحاث العسكرية في الجماعة بعد جولة لتقصي الحقائق في العراق "لا تزال توجد صورة عن ان هذه الحرب كانت نظيفة وبارعة".

واضاف في مؤتمر صحفي "الحرب هي الحرب، وهذه الحرب لم تكن مختلفة. كل ما في الامر ان الناس ماتت بطريقة مختلفة".

وقالت وزارة الدفاع الاربعاء (١٩٩٢/١/٨) ان الولايات المتحدة نفذت ما تعتبره اكثر الحملات العسكرية انتقاء للاهداف في التاريخ لاخراج القوات العراقية من الكويت. ودافع ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية عن تدمير البنية الاساسية في العراق كوسيلة لتطبيق تفويض الامم المتحدة بطرد العراق من الكويت.

وقال اركين الذي ذكر انه تنقل دون حراسة في العراق وجمع روايات بطريقة مباشرة ان العراق نجح في الحفاظ على جانب كبير من وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية واجهزة الكمبيوتر. وقال ان عمليات القصف الجوي التي دمرت شبكة الكهرباء العراقية كانت "غير ضرورية" لطرد العراق من الكويت.

وقال اركين ان هناك ما يتراوح بين ٧٠,٠٠٠ و ٩٠,٠٠٠ حالة وفاة لاعلاقة لها بالحرب معظمها بسبب تدمير شبكة الكهرباء. ولايشمل هذا العدد الاشخاص الذين لقوا مصرعهم في تمرد استمر فترة

قصيرة عقب هزيمة العراق في حرب الخليج.

ويعتمد العراق على الكهرباء في خدمات مثل تنقية وتوزيع المياه ونقل ومعالجة مياه الصرف الصحي وتشغيل المستشفيات وفي جانب من الانتاج الزراعي.

وقدر اركين ان ما يتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٣,٠٠٠ مدني قتلوا في الحرب الجوية معظمهم نتيجة لقنابل انحرفت عن اهدافها.

وقال ان عمليات القصف التي قامت بها القوات المتحالفة قتلت بين ٥٠,٠٠٠ و ٨٠,٠٠٠ جندي عراقي خلال الهجمات على نحو ٨٠٠٠ هدف خلال الحرب الجوية وانه قتل عدد آخر من الجنود يتراوح بين ٢٠,٠٠٠ و ٣٥,٠٠٠ خلال الحرب البرية. واستشهد اركين ضمن مصادره بمقابلات مع محللين في وكالة المخابرات المركزية ومخططي القوات الجوية وافراد في العمليات. ولم يمكن لمتحدث باسم وكالة المخابرات المركزية ان يذكر على الفور اي ارقام بشأن عدد القتلى والجرحى العراقيين.

وفي ايار (مايو) الماضي ذكرت وكالة مخابرات الدفاع انه وفقا لافضل التقديرات التي لديها فقد قتل نحو ١٠٠,٠٠٠ جندي عراقي في العمليات. وفي خبر آخر من رويتر، اعلنت الميجور باربرا غودنو الناطقة باسم الجيش ليل الاربعاء-الخميس ٨-١٩٩٢/١/٩ ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) خفضت حصيلة الخسائر البشرية التي تكبدها الاميركيون في حرب الخليج من ١٤٨ الى ١٤٦ جندياً، بعد التحقيق في مقتل اثنين.

تقديرات النيوزويك لضحايا الحرب

ذكرت النيوزويك بعددها الصادر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، التقديرات التالية استناداً الى مصادر وزارة الدفاع، قيادة الدفاع المركزية الامريكية، وكالات الاستخبارات الامريكية، كرين بيس

١٤٦ قتيل امريكي خلال العمليات

١٥٩ قتيل امريكي خارج نطاق عمليات القتال

٢٤٤ قتلى من دول التحالف خلال العمليات

اما ضحايا وخسائر العراق فقد بلغت ،

٧٠,٠٠٠ - ١١٥,٠٠٠ قتيل عسكري قبل وقف اطلاق النار

٢,٥٠٠ - ٣,٠٠٠ قتيل مدني من جراء القصف الجوي (قتلى عمليات الحرب البرية غير متوفرة).

٧٠٣ عدد الدبابات المتبقية للعراق، اي ١٥٪ من المجموع قبل الحرب

١,٤٣٠ عدد حاملات الجنود المسلحة المتبقية لدى العراق، اي ٥٠٪ من المجموع قبل الحرب.

٤٣٠ مدفع تبقى للعراق ، اي ١٠٪ من المجموع قبل الحرب.

خسائر اسرائيل

كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ انه يتضح ان عدد القتلى الاسرائيليين الذي سقطوا في حرب الخليج اعلى بكثير مما نشر حتى الان ويبلغ ٧٤، وحتى رجال التأمين الوطني فوجئوا عندما احصوا الاعداد وتبين لهم انه طوال ٤٠ يوما كانت اسرائيل فيها معرضة لهجمات صواريخ "سكود" العراقية بين ١٨ كانون الثاني و٢٧ شباط ١٩٩١، بلغ عدد الاشخاص الذين اعترفت بهم وزارة الدفاع كضحايا تلك الحرب ٧٤ شخصا.

وكان مسلما به حتى الان الاعتقاد ان شخصين فقط قتلا جراء الاصابة بـ "السكود" اضافة لعدد اخر ممن توفوا نتيجة النوبة القلبية او الاختناق من كمامة الغاز اثناء الهجمات الصاروخية كما نشر في حينه.

ولكنه يتضح انه حتى هذا التاريخ دفعت وزارة الدفاع تعويضات ومخصصات وفقا لقانون تعويض متضرري العمليات «العدائية، لـ ٧٤ شخصا اعترفت بهم كضحايا حرب الخليج.

ويشار الى انه حتى هذا الرقم ليس نهائيا ذلك ان عدد الطلبات التي قدمت الى وزارة الدفاع والتأمين الوطني في هذا الصدد لم يتضح بعد. وحسب اجمالي التأمين الوطني فأن،

- شخصان قتلا من الاصابة المباشرة بصواريخ «سكود».

- ٥١ شخصا توفوا بالنوبة القلبية اثناء الهجمات الصاروخية واثناء اطلاق صفارات الانذار في الطريق الى المستشفى.

- ٢١ شخصا اخر توفوا في فترة الحرب لاسباب اخرى اعترف بانها ذات صلة بالحرب منها الاختناق بسبب الوضع الخاطىء للكمامة.

ويذكر ان ٥٠ منهم رجال و ٢٤ امراة وغالبيتهم من كبار السن ، ١٢ فوق ٨٠ سنة، بين ٧١-٨١ سنة، ٣١ بين ٦١ و ٧٠ سنة، ١١ بين ٥١ و ٦١ سنة، و ٦ تحت سن الخمسين. كما تم الاعتراف بنحو ٢٥٠ شخصا كمعوقين ومصابين في حرب الخليج.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818

تنظيمات سياسية عراقية

كوادر حزب الدعوة الاسلامية في العراق

بيان عن تشكيل المكتب السياسي للحزب

دخلت الحركة الاسلامية العراقية والقضية العراقية مرحلة دقيقة وحاسمة بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية، ثم تأكدت سمات هذه المرحلة بالغزو الصدامي للكويت، وما تلاه من تطورات واحداث (حرب تحرير الكويت، وقيام انتفاضة آذار/ شعبان المباركة).

فعلى صعيد الحركة الاسلامية العراقية اكتسب التحدي الجديد الذي تواجهه الحركة طابعا سياسيا غالبا، ميزه عن التحدي الفكري الذي واجهته في بدايات نشوئها في اواخر الخمسينيات من هذا القرن.

وعلى صعيد القضية العراقية انكسر حاجز الخوف الذي كان يفصل بين النظام الصدامي الديكتاتوري وجماهير شعبنا الصامد في داخل العراق، كما انحسر الدعم الدولي لنظام صدام الامر الذي فتح امام التحرك السياسي الدولي للمعارضة العراقية.

وقد استلزمت هذه التطورات، على الصعيدين، توجه الحركة الاسلامية العراقية لاستيعاب متغيرات المرحلة ومتطلباتها واستقطاب الطاقات العراقية الاسلامية وحشد كل الامكانات في اطار برنامج عمل سياسي واعلامي وجماهيري يستهدف اسقاط النظام الفرعوني وتحرير ارادة الشعب العراقي واقامة النظام السياسي البديل بالطريق الانتخابي الشعبي الحر والمستقل.

ولهذا انبرى جمع من (الدعاة) الى تشكيل تنظيم يحمل مؤقتا اسم (كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي)، بعد ان كان فكره في اذهان بعضهم طيلة السنوات الاخيرة الماضية، حيث انبثقت فروعه الاولى في الشرق الاوسط، وبريطانيا والدول الاسكندنافية واوربا.

ويسعى (كوادر الدعوة) - جنبا الى جنب مع كافة قوى المعارضة العراقية من اجل تصعيد العمل وتكثيف الجهود لاسقاط النظام الصدامي وانقاذ شعبنا العراقي من محنته القاسية، كما يعمل على بلورة وطرح المشروع السياسي الاسلامي العراقي المستقل، المستند الى الفهم الحضاري للاسلام، ويراعي الخصوصية العراقية، ويعتبر الآليات الانتخابية الحرة وسيلة مضمونة لاستقرار المجتمع المدني وسلامة العلاقة بينه وبين السلطة السياسية.

وقد تم مؤخرا، وعبر عملية انتخابية في مختلف مناطق العمل، تشكيل المكتب السياسي لتنظيم كوادر حزب الدعوة الاسلامية من الأخوة :

حازم عبد الله انور طالب حسام محمد علي

علي الحيدري مصطفى حبيب محمد سالم مشكور

جليل الخير الله اديب قاسم محمد مدين الموسوي

محمود الحسيني محمد عبد الجبار

٥ جمادي الثانية ١٤١٢، هجرية / ١٩٩١/١٢/١١ ميلادية.

لماذا كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي

تحت هذه العنوان نشرت جريدة فجر العراق الصادرة عن كوادر حزب الدعوة تعليقا بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٩٩٢ بقلم مصطفى حبيب محمد،احد مؤسسي الحزب، جاء فيه :

شهدت الاشهر الستة الأخيرة انبثاق تنظيم "كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي" الذي تمخض عن اجتماع وتشاور بين عدد من الدعاة غير المرتبطين بتنظيم حزب الدعوة الاسلامية. . . .

ان الدعوة الاسلامية كحركة سياسية في العراق انبثقت في العقد السادس من القرن الحالي أخذت على عاتقها مهمة العمل التغييري في صفوف الشعب المسلم في العراق اذ كان بحاجة ملحة الى بعث الروح الايجابية الفاعلة في الاسلام من جديد حيث اصبحت مفاهيمه الحقيقية بعيدة عن اذهان المسلمين في فترة كانت مليئة بالمخاضات السياسية والاحداث التي كانت تتصدرها في ساحة الواقع حركات (قومية) ووطنية، يفتقد أغلبها الى الايديولوجية الاسلامية الثابتة والتي تتناسب مع المشاعر الشعبية والايديولوجية التي ينتمي اليها العراق باعتبار أغلبيته المسلمة... وكان ذلك بمثابة التحدي الذي استجابت له الدعوة الاسلامية على المستوى الفكري والثقافي التربوي الذي يعتبر الأساس في العملية التغييرية الأمثل آنذاك.

وكان تأسيسها خطوة كبيرة في العمل التغييري الاسلامي المنظم.

لقد استهدف التحدي الفكري آنذاك اخلاء الاسلام من محتواه الفكري الذي يمكن ان يواكب التغيرات المعاصرة والاساليب الحديثة في العمل، وبذلك اكتسبت المواجهة الفكرية المرتبة الأولى في الأهمية واصبح لزاما ان تعبر هذه المواجهة عن الاستجابة بمستوى يتناسب ومستوى التحديات، وكانت الدعوة الاسلامية هي المرشحة لذلك وقد بدأت بالفعل تحمل اعباء التغيير والتوعية في صفوف الشعب وشرائحه المختلفة وأمكن لكل ذي فطنة ان يلمس أثر الدعوة في شتى اشكال النشاطات الثقافية والاعلامية الجماهيرية وسرت روح التحديث في اساليب العمل الاسلامي وما لبثت ان سرت هذه الروح وامتد اشعاعها الى بعض أقاليم الجوار.

مراحل العمل في التصورات الاولى :

اختطت الدعوة الاسلامية لمشروعها التغييري ثلاث مراحل :

١- المرحلة الفكرية والتغييرية وفي هذه المرحلة يمارس الدعاة عملا اجتماعيا وثقافيا تغير من خلاله الواقع المختلف وقد أدت دورها لفترة من الزمن ووصلت الى نتائج عظيمة في نشر الوعي الاسلامي وترسيخ المفهوم الصحيح للاسلام كدين ونظام ومنهج للحياة، واذا رصدنا جميع الانشطة الجماهيرية من احتفالات في بعض المناسبات ومسيرات طلابية وشعبية في المناسبات الأخرى لوجدنا ان ثمة تحولا على الصعيد الثقافي الاسلامي قد طبع آثاره الواضحة في مختلف مدن العراق.

٢- المرحلة السياسية وهي تتلو المرحلة السابقة بعد ان تتكامل الصورة الصحيحة للاسلام في أذهان الأمة ومن مستلزمات هذه المرحلة ان ترقى الدعوة الاسلامية منبر السياسة لتعبر عن رأيها وترشد المواقف السياسية المطلوبة في ظرفها المعين. ويتضمن هذا الدور ايضا المنافسة السياسية امام الاتجاهات السياسية المختلفة في البلاد.

٣- وأخيرا مرحلة الحكم وهي نتيجة للتصور المذكور في المرحلة الثانية قبل قليل حيث يفترض ان الأمة قد تبنت الاسلام حركته السياسية في واقع الحياة من خلال التجربة التي احاطت الميدان السياسي المواقف والمشاريع الناضجة كيما تكون مؤهلة لاستلام الحكم وادارة البلاد وتمييز الامور في الميادين المحلية والاقليمية والدولية.

ملاحظات حول المسيرة :

الذي يتبين في مسيرة الدعوة الاسلامية ان الحدث الذي لا يمكن تجاوزه في الملاحظة هو تلك الحركة التغييرية القائمة على اسس الفكر التي كان من ابرز معالمها الرئيسية تصدي السيد محمد باقر الصدر الشهيد الرابع للمذاهب الوضعية في تفسير التاريخ وحركته وأهمها المادية التاريخية والنظرية الماركسية وذلك في كتابيه (اقتصادنا) و (فلسفتنا) وطرحه التصورات الاسلامية بشكل يثبت بالدليل معالم التصور الاسلامي في خطوطه التفصيلية وأهمها المذهب الاقتصادي في الاسلام والمفهوم الفلسفي للعالم والمشكلة الاجتماعية المعاصرة.

وقد كان لكل ذلك اثره العظيم في نمو التوجه الاسلامي في الوسط الجامعي وفي الأوساط الاجتماعية الاخرى وقد ترك بصماته في المرحلة الأولى من عمل الدعوة، ووضع هذا العمل في مرحلة متقدمة من العملية التغييرية بشكل يفوق التصور.

اما المرحلة الثانية من عمل الدعوة وهي المرحلة السياسية فقد اقترنت ارهاصاتها بقيام الثورة الاسلامية في ايران، التي كان لها ولأحداثها الأثر الكبير في العالم الاسلامي والأثر الاكبر في الدول المجاورة وخاصة العراق، وقد اثرت أحداث الثورة في ايران بشكل مباشر على الشارع العراقي فقد فرضت ظروف المواجهة الأولى مع النظام الحاكم في العراق تصعيد العمل الجهادي المسلح في الداخل، وهنا يمكن ان نحمل حدثين مهمين اقترنا بالتحول المرحلي السياسي للدعوة الاسلامية وهما :

١- قيام الثورة الاسلامية في ايران واختيار الجمهورية الاسلامية كبديل للنظام الايراني السابق وتثبيت مفهوم الجمهورية الاسلامية التي حملت الاسلام شعارا وحيدا تستند اليه هويتها السياسية.

٢- قيام الحرب العراقية - الايرانية التي عبرت - بشكل غير مباشر - عن المواجهة العنيفة لكل تحرك اسلامي مشابه يمكن ان يؤدي بالنظام الحاكم في العراق الى نفس النتيجة التي حصلت في ايران.

وكان من الطبيعي ان يقف الاسلاميون العراقيون مع الجمهورية الاسلامية في ايران في حربها مع العراق وان يشارك البعض في الحرب باعتبارها ساحة مفتوحة لمواجهة نظام صدام. وهذه المواقف بالرغم من أنها كانت واعية وهادفة الا أنها أدت الى بعض النتائج التي تلخص بما يلي :-

١- ان القرار الدعوتي كان متأثرا بالقرار الايراني بدرجة او اخرى باعتباره يمثل الشرعية الاسلامية. وقد أدى ذلك الى نتائج سياسية ليست في صالح قضيتنا الاسلامية في العراق وأهمها أن يفقد القرار الاسلامي العراقي استقلاليته.

٢- ارتبطت آلية العمل الدعوتي بالحرب حيث أمكن اعتبار جبهات القتال ساحة ملائمة لتنفيذ العمليات الجهادية ضد حكام بغداد وبعيدا عن التعميق في الملاحظة على ذلك أو التهميس عليه نقول ، ان الجمهورية الاسلامية في ايران لم تكن تملك قرار الحرب - وخاصة بعد تحرير مدينة خرمشهر - وقد تعرضت في النهاية الى ضغوط دولية اضطرتها الى انهاء حالة الحرب مع العراق وهذا أوقع الاسلاميين العراقيين بالحيرة إزاء ذلك القرار الذي وافقت عليه ايران وهو القرار رقم ٥٩٨ الخاص بوقف اطلاق النارولم تحدث أية استجابة لهذا التحدي الجديد.

٣- ان المرحلة السياسية جاوزت عقدا من الزمن من دون ان تطرح الدعوة مشروعها السياسي اللهم الا بيان التفاهم الذي اصدرته الدعوة في اوائل الثمانينات وقد حذف او ألغي عملياً فيما بعد.

وهذه النقاط الثلاث أدت بمرور الزمن الى معاناة عميقة لدى الدعاة انتهت الى احتلال العمل الاسلامي الدعوتي مساحة لا تتناسب وحجم الدعوة وطرحها الايديولوجي والسياسي، وفقد البعض مبرراته للعمل مما جعله يعتزل الدعوة على مضض.

وبين ان يترك الدعاة كل ماتشربت به اذهانهم من وجوب العمل للاسلام ومؤاخذة الاتجاهات الاصلاحية، واعتماد الانقلابية والثورية كصفة ثابتة للحركة الأسلامية أو ان يبادروا الى تحرك جديد يلم شتاتهم وعلى أساسه يمكنهم الاستجابة للتحدي النوعي الجديد الذي يواجهه الاسلاميون في داخل العراق وخارجه، وهذا كان خيارهم في النهاية.

وبناء على هذا بادروا الى الاتفاق على تشكيل تنظيم لهم يمكن من خلاله الممارسة الكفيلة لهم بالتعبير عن إرادتهم بكامل الاستقلالية. وقد اختير له اسم موقت هو (كوادر الدعوة الاسلامية العراقي) تمييزا لهم عن الفصائل الأخرى للدعوة الاسلامية.

ان الهدف الاول لهذا التنظيم هو الاستمرار في العمل الدعوتي الذي يعتبر مسؤولية على عاتقنا، ثم تلبية طموحات المرحلة السياسية التي ثبتت في التخطيط الدعوتي لمراحل العمل منذ اكثر من ثلاثين سنة، ويمكن اجمال المعالم الرئيسية لكوادر الدعوة الاسلامية العراقي بالنقاط الاتية :

١- استقلالية القرار السياسي، النابعة من الخصوصية العراقية، التي تعني فك ارتباط القرار الدعوتي بأي قرار إقليمي آخر، وهذه حقيقة

موضوعية لا يمكن التغاضي عنها او تجاوزها وتقديم أية مصلحة أجنبية عليها، فالعراق هو بلدنا الذي نحمل بوعي وصدق دون غيرنا، وكل العراقيين الاسلاميين جديرون بذلك وليس أدل على ذلك من المواجهة العنيدة بين الدعاة الميامين والنظام الحاكم في بغداد، التي لم تتأثر بأي مؤثر خارجي، اذ ان أصول الدعوة وفروعها لم تستظل بغير سماء العراق.

الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة

اصدرت الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة العدد الاول من نشرتها «الثورة العربية» بتاريخ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١.

كتب الدكتور احمد عبد زيدان في مقال مؤيد الحكم القائم في العراق تحت عنوان: "حول المعارضة العراقية" مايلي:

الايمكن القول ان ما يسمى بالمعارضة العراقية تشمل العناصر الايرانية... التي عاشت في العراق وزرعت من قبل ايران اسلوب مخطط ومدروس كما في منطقة الخليج ولبنان لتشكل ركائز تستند اليها الدسائس الايرانية والمخططات التآمرية ضد الوطن العربي وهذه العناصر تستخدم الشعارات الدينية للتستر على حقيقتها واتحدى هذه العناصر ان تقدم عنصرا واحدا هو من اصل عربي شيعي كما يزعمون.

لذلك فان مجرد ادعائهم بانها تمثل الشيعة العراقيين هو تدخل صلف بالشؤون الداخلية العراقية وهو بالتالي يشكل مساسا بكرامة العراقيين بكافة طوائفهم. وقد اثبتت هذه العناصر ولائها لايران من خلال قيامها بالترويج للمفاهيم الايرانية المختلفة.

والصنف الآخر مما يسمى بالمعارضة العراقية هم الشيوعيين وهؤلاء معروفون ايضا بمواقفهم حيال القضايا الوطنية والقومية حيث كانت مواقفهم تتسم بالذيلية او هي انعكاس لمواقف الدول الاجنبية التي تمول وتحدد اتجاهاتها الفكرية.

وبالاضافة الى هذه العناصر تروج الافكار الالحادية التي لاتمت الى القيم العربية والاسلامية بصلة فان تاريخهم في العراق تاريخ دموي ورعب وارهاب في صفوف الشعب العراقي من خلال ما اسموه بفصائل المقاومة الشعبية السيئة الصيت وللتدليل على ان هذه العناصر مشبوهة الارتباطات فانها قامت بالتجمع في بريطانيا رغم ان هذه الاخيرة معروفة بقيادتها للحملة المناهضة للشيوعية في الشرق ودورها التآمري على العراق وخاصة في حرب الخليج الاخيرة وقد كشفت هذه العناصر عن ارتباطاتها المشبوهة عندما باركت للدول المعتدية دورها في تدمير العراق وتجويع شعبه وهي بدلا من ان تدين العدوان فقد باركته في الكثير من المناسبات...

والصنف الثالث مما يسمى بالمعارضة العراقية هي تلك العناصر المرتبطة فكريا وتاريخيا بالسياسات الغربية وهي من اصحاب المصالح الذاتية والفردية الضيقة وكل فرد فيها لا يمثل الا نفسه وقد جرى تنظيم هذه العناصر وتدريبها وتوجيهها فكريا في دهاليز الاستخبارات الاجنبية وتدلل مواقفها على ذلك حيث تباع وتشترى في سوق المساومات السياسية الرخيصة وكل فرد لايهمه سوى جمع المبالغ التي تحصل عليها من هذا الطرف الدولي او ذاك مقابل تقديمه اداء طيعة بيد الاعداء لتدمير الركائز الاقتصادية العراقية وتجويع الشعب العراقي....

وبعد هذا العرض الموجز.. نترك للقارئ الكريم ان يحكم بنفسه على هذه العناصر التي لايوجد في راس اي منها غيرة على الشعب العراقي الذي يتضور جوعا بسبب الحصار الاطلسي الصهيوني عليه وقتل الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها هذا الشعب الصامد في ظل قيادته الوطنية.

اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية

اعلن في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ في دمشق عن تشكيل اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية من الفعاليات والاحزاب التالية:

١- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ٢- حزب الدعوة الاسلامية
٣- الجبهة الكردستانية العراقية
٤- حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق
٥- الحزب الشيوعي
٦- الوفاق الوطني العراقي (اياد علاوي، صلاح عمر العلي)
٧- المجلس العراقي الحر (سعد صالح جبر، صادق العطية)
٨- الهيئة العراقية المستقلة (اللواء حسن النقيب، طالب النقيب)
٩- الدكتور محمد بحر العلوم، ١٠- منظمة العمل الاسلامي
١١- التجمع الديمقراطي العراقي (صالح دكلة)
١٢- اتحاد الديمقراطيين العراقيين - لندن
١٣- التجمع القومي الديمقراطي (احمد الحبوبي، عرفان عبد القادر)
١٤- الحركة الديمقراطية الاشورية
١٥- حركة الاصلاح الوطني (سامي عزارة المعجون)
١٦- المجلس الاعلى للعشائر العراقية (حسين الشعلان)
١٧- الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق
١٨- الحزب الاشتراكي (مبدر الويس)
١٩- الحركة الاشتراكية العربية (عبد الاله النصراوي)
٢٠- الحركة الاسلامية في كردستان، ٢١- حركة الضباط العراقيين
٢٣- الكتلة الاسلامية، ٢٤- الحزب الاشتراكي الكردستاني
٢٥- الاتحاد الديمقراطي في اميركا وكندا

هذا وتنحصر مهمة اللجنة في التحضير لعقد مؤتمر وطني عراقي عام، لم يحدد وقت ومكان عقده بعد.

التجمع الديمقراطي لانقاذ العراق

اصدر هذا التجمع بيانا بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٩١ دعا فيه الرئيس صدام حسين الى التنحي مقابل ضمانات بسلامته وسلامة اسرته ومساعديه. وقالت فيه انه اذا لم يأخذ صدام دعوتها بمأخذ الجد وأضاع

هذه الفرصة التاريخية فسيواجه في النهاية مصيره الاسود. وذكرت صحيفة الوطن الكويتية بعددها الصادر في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، ان هذه الجماعة تقول "ان لها تأثيرا قويا داخل العراق. . . وقال عراقيون تم الاتصال بهم تلفونيا من لندن ان زعماء هذه الجماعة مسؤولين كبار سابقون وشخصيات عراقية بارزة تعيش في الخارج ".

المجلس العراقي الحر

استقالة نائب رئيس المجلس العراقي الحر:

كتاب استقالة السيد عبد الوهاب الامين، نائب رئيس المجلس العراقي الحر،

الى الهيئة المركزية للمجلس المذكور والى من شاء ان يستقيم

كلمة موجزة للغاية وفي الصميم من احداث الواقع المتحرك لمسيرة الهيئة المركزية المذكورة مثبتة بوثائق وبينات وشهود أحياء يرزقون، منذ اجتماعها الاول والى يوم الاثنين ١٩٩٢/١/٢٠.

تعلمون، أن المجلس العراقي الحر، تشكل بأستعجال وأرتجال بظروف غير اعتيادية، فحصلت له أغلاط ومشاكل وتكررت وتراكمت خلال مسيرته السنوية الحالية. وكم أبدى القائلون منكم النصح والتوجيه السليم بوقته لأصلاحها بأطار الهيئة المركزية، فلاسميع ولامجيب ؟ وطال الصبر والانتظار وازدادت وتنوعت الاغلاط والمشاكل ورغم المطالبة المتكررة من قبل بعض الأعضاء لأصلاحها بالتفاهم للمحافظة على وحدة الصف للصالح العام، لم يجد أذناً صاغية، وأستمرت المسيرة بقرارات والتواءات غير أنسانية وغير وطنية. متأملين حلها دون ضجيج في المؤتمر السنوي العام للهيئة العامة للمجلس المذكور حفظا لدوام المسيرة حتى المؤتمر المذكور في شباط ١٩٩٢.

وفي ١٩٩٢/١/٣ بدء التهيؤ لهذا المؤتمر، وبعد الساعة الثانية ظهراً من يوم الاثنين ١٣ منه فوجئت بما رأيت، ان بعض اعضاء الهيئة المركزية عاقدين اجتماعاً من الساعة العاشرة صباح ١٣/منه واصدروا قرارات ونشروها ضد اثنين من أعضاء الهيئة المركزية دون علمهم وبدون علمي، ولما أخبروني بها وذلك بعد اصدارها وتوزيعها، رفضتها كليا لخلوها من الحلم والحكمة والحنكة السياسية والادارية، وطلبت أعادة النظر والتراجع عنها لانها ليست في صالح الهيئة المركزية كجماعة متآخية وكافراد، وأن تحل الأغلاط والمشاكل بالتفاهم الأخوي داخل الهيئة المركزية. ورغم المساعي الحميدة التي قام بها المخلصون من أعضاء الهيئة ومن خارجها ضل المعنيون متمسكون بأخطائهم وهم يعلمون بما ظهر وما بطن.

بناء عليه، قررت بنفسي قطع علمي في الهيئة المركزية الحالية للمجلس العراقي الحر أعتباراً من الساعة العاشرة ليلاً من يوم الثلاثاء ١٩٩٢/١/٢١ مع تقديري لهم كأفراد وجماعة أعزاء، راجيا الصحة للجميع ولمن يدرك "... ان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل".

والسلام على من اتبع الهدى وأصلح نفسه.

عبد الوهاب الأمين - ٢١/ كانون الثاني/ ١٩٩٢

بيان عن انسحاب ستة اعضاء من الهيئة المركزية للمجلس الحر:

عندما تأسس المجلس العراقي الحر كان من اهم اهدافه المركزية التصدي لنظام صدام حسين وإطاحته من خلال التعاون مع كافة فصائل المعارضة العراقية. وكانت البداية ان تدار اعمال المجلس وتحدد مواقفه وتجري تحركاته السياسية بطريقة ديمقراطية بعيدة عن الفردية والاستبداد والتسلط ومعتمدة على مبدأ التشاور والرأي الجماعي والمسؤولية الجماعية. الا انه وبعد مسيرة قصيرة من حياته فقد المجلس مجموعة من اعضائه قدموا استقالتهم احتجاجا على اعمال وتصرفات رئيس المجلس سعد صالح جبر، وقد ضمت المجموعة كلا من:

١- المرشد الامام السيد حسين الصدر
٢- الشيخ سامي عزارة المعجون
٣- السيد خالد التميمي
٤- السيد شيركو العابد
٥- السيد عبد الامير حبيب علوان
٦- الدكتور فخري شهاب
٧- استقالة العقيد عبد العزيز الياسري ولنفس الاسباب

وبالرغم من تلك النكسة فقد واكبنا العمل في صفوف المجلس من اجل اصلاح الأخطاء وتصحيح المسيرة وكنا نأمل باعادة رئيس المجلس الى جادة الصواب والعمل بالطرق الديمقراطية الشرعية وفسح المجال لاعضاء المجلس للمشاركة في ادارة اعماله واتخاذ المواقف والقرارات من خلال قدراتهم ومواهبهم. وللاسف فأن رئيس المجلس استمر على نهجه الفردي وتهرب من مواجهة النقد البناء من قبل اعضاء المجلس عن طريق التحايل والمناورة والتهرب واختلاق الاعذار والمبررات الواهية لتصرفاته السلبية.. ونتيجة لذلك فقد فقد المجلس مجموعة اخرى من عناصره البارزة والمؤسسة استقالت تباعاً وهم:

١- اللواء الركن كمال مصطفى
٢- السيد سامي فرج علي
٣- السيد محمد عبد الجبار
٤- السيد عبد القادر البريفكاني
٥- د. نجم عبد الكريم

وخلال الاشهر الثلاث الاخيرة وبالرغم من معارضتنا الشديدة واحتجاجنا المستمر دأب رئيس المجلس على الاستمرار بتصرفاته الاستغلالية الفردية مما أضر بسمعة المجلس وعلاقاته مع قوى المعارضة العراقية الاخرى ومع القوى الدولية والاقليمية المهتمة بشؤون العراق.. وأدى الى تبديد الروح المعنوية لاعضائه ومن جملة تلك الاعمال مايلي:

١- دعمه وتعامله مع بعض الافراد المنشقين بهدف شق صفوف فصائل المعارضة الاسلامية.

٢- اتخاذ مواقف عدائية ازاء مجموعة مهمة من الشخصيات

والفصائل العراقية المعارضة بالرغم من اعتراضاتنا المستمرة له مما خلق جواً غير ودياً ازاء المجلس من قبلها.

٣- عرقلة الجهود الخيرة التي تهدف الى توحيد صفوف المعارضة وخصوصاً خلال فترة العمل التي سبقت انشاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر القوى المعارضة مما ادى الى تأخير لا مبرر له في وقت يتعرض فيه شعبنا الى مأساة يومية.

٤- قيامه بتحريف المسار الديمقراطي الليبرالي للمجلس واعتماده سياسات مغايرة تتنافى مع الاهداف المعلنة والمنهج الذي قام على اساسه المجلس كادخاله عناصر انفصالية الى المجلس واخرى لها علاقات سياسية تتسم بالسعي الى المس بالعراق والامة العربية.

٥- استغلاله المجلس لاغراضة ومنافعه الشخصية والتصرف بممتلكات المجلس وادارته على انه (شركة خاصة) حسب ادعائه.

واخيراً واستمراراً في سياساته واسلوبه السلطوي الفردي قام رئيس المجلس يدفعه بعض المنتفعين الذي يركضون وراء مصالحهم الشخصية وبطريقة غير شرعية تتعارض مع النظام الداخلي للمجلس بالتهديد واتخاذ ماأسماه اجراءات انضباطية بحق بعض أعضاء المجلس الاساسيين والتشهير بهم وذلك لاعتراضهم على اسلوبه المتسلط المستقل وقد علمنا هذا اليوم اعلان السيد نائب رئيس المجلس اللواء الركن عبد الوهاب الامين بانه قد انفصل عن المجلس لنفس الاسباب. وبالنظر لتلك الاسباب ولان المجلس العراقي الحر بشكله الحالي لم يعد يمثل الفكر والاسلوب والهدف الذي انشأ على اساسه والذي كنا نطمح للعمل من خلاله لتحقيق طموحات الشعب العراقي... فقد قررنا الانسحاب من المجلس ما دام الرئيس متربعاً علي رأس الادارة.

ونظراً لان أمر انسحابنا يأتي قبل انعقاد المؤتمر السنوي للمجلس الذي لم يبق من مؤسسيه الشرعيين سوى اقلية ضيئلة هم :

١- سعد صالح جبر
٢- شفيق قزاز
٣- جمال علمدار
٤- فرياد حويزي
٥- عبد الرزاق العلي
٦- عبد الحليم الرهيمي
٧- رياض الياور
٨- سعدون القصاب

ولعدم اعترافنا بشرعية هذه المجموعة فقد اثرنا ان نعلن للجميع انه لاعلاقة لنا بهم لا من قريب ولا من بعيد. وحيث ان اكثرية هذه اللجنة المؤسسة قد انسحبت بشكل او آخر ولم يبق فيه الا اقلية ضئيلة، نعلن للجميع بأن المجلس العراقي الحر قد فقد اكثريته الساحقة وبذلك يعتبر حل نفسه بطريقة شرعية وقانونية وفقد صفته الحالية السياسية اهدافاً وفكراً وممارسةً. وندعو الى عقد مؤتمر عام للمجلس بكل اعضائه المؤسسين لاتخاذ قرار فاعل وجاد بذلك. والله من وراء القصد.

١- السيد صادق العطية - رئيس اللجنة المالية
٢- السيد حازم الشعلان - امين سر المجلس
٣- الدكتور نايف شنين - رئيس لجنة التوسع والكسب في المجلس
٤- الدكتور حارث سامي
٥- السيد علي العطية - ممثل المجلس في دمشق
٦- الدكتور طالع الياسري

المخول بالتوقيع عنهم : السيد صادق العطية ١٩٩٢/١/٢٢

إستقالة السفير العراقي في لاهاي

قدم السيد صفاء الفلكي، سفير العراق لدى هولندة استقالته من منصبة. ويذكر ان الفلكي عمل سفيراً للعراق في عدة عواصم، ويعد من كوادر حزب البعث، وكان عضوا في القيادة القطرية عام ١٩٦٤.

نص كتاب الاستقالة :

السيد وزير الخارجية المحترم

تحية وبعد

ارى ان المحنة التي يتعرض لها الوطن الغالي ليس من الممكن تجاوزها بنفس العقلية والممارسات التي تسببت في كل مآسيه المتوالية، ولا اعتقد انه بالأمكان ان نستمر العيش مخادعين انفسنا وشعبنا بينما يقضي منطق التاريخ والشرف والعدل من الجميع ومن حزب البعث العربي الاشتراكي بالذات مصارحة الشعب ومراجعة كل ما جرى ويجري وتحديد مسؤولية هذه النكبات والكوارث التي يتعرض لها شعبنا واعتماد سياسة جديدة تمكن الشعب صاحب السلطة الحقيقية من ان يكون سيدا في بلاده حرا في اختيار واقامة مؤسساته الديمقراطية، وبذلك وحده يتمكن من حل مشاكله الجسام وصيانة مصالحه ووحدته الوطنية ومواجهة كل الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها من داخل القطر وخارجه.

ان ترك الأمور في عراقنا الحبيب على حالها تتفاقم وتصبح أسوأ مما عليه الان يوما بعد آخر لايمكن ان يسكت عليه وتحت اي تبرير او ذريعة من الذرائع. فالأمر يتعلق بمصير شعب ووطن، ان استمرار هذه الحالة سيؤدي وبلا ادنى شك الى حالة من الإنهيار والتفكك قد تعرض كيان العراق الى الضياع لاسامح الله.

بالنظر لما تقدم وبدوافع من الشعور بالمسؤولية الوطنية، ولعدم توفر الحد الادنى من الحرية المطلوبة لتداول مثل هذه الامور حتى في محيط العمل، اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بمهنتي كسفير لبلادي، وعليه اقدم استقالتي متمنيا لوطني الحبيب وللمخلصين من أبنائه كل الخير وتحقيق الأماني الوطنية في بناء عراق ديمقراطي، تصان فيه حقوق الانسان، آمن حر مزدهر.

هذا والله وراء القصد.

لاهاي ١٣ كانون الثاني ١٩٩٢

الاوضاع في كردستان العراق

رسالة من بهاء الدين نوري الى الجبهة الكردستانية*

الرفاق المحترمون في الجبهة الكردستانية

تحية اخوية

في ١٩٩١/٧/١٢ وجهت اليكم رسالة، ولكنني لم استلم جواب اية جهة منكم، مع ذلك ارتايت ان اكتب اليكم هذه الرسالة ايضا باعتباركم تحكمون اكثرية مناطق كردستان العراق.

شيء مفرح ان يكون التضامن والاخوة بيننا بدل حرب الاخوة وحكم الحزب الواحد، وان تكون الجبهة هي الحاكمة باسم كل الاحزاب.. ولكن اصحاب امل في استمرار هذا الوضع بل وتسييره نحو الاحسن.

لكن مما يؤسف له ان هناك بعض الظواهر السلبية لم تستطع الجبهة معالجتها بل تسير نحو الاسوأ..وهذه الظواهر اصبحت غير مقبولة عند المواطنين.. وانا هنا اشير الى بعض تلك الظواهر عسى تفكرون بمعالجتها.

ان الشؤون الادارية في الجبهة اصبحت محط اللوم والاستنكار الشديد من قبل الجماهير، فمن جهة لايوجد استقرار وامان وقتل البعض لاسباب تتعلق بالمال او اسباب غير معروفة، وسرقت دكاكين ونهبت محلات في الليل وفي وضح النهار.

كما ان الرشوة والسرقات وصلت الى حد لا يطاق، كما ظهرت عصابات مافيا حقيقية لسرقة السيارات وبيعها.. كما ظهرت بوادر سرقة الحيوانات والحبوب وتهريبها.. وحتى التموين الخاص باللاجئين الكرد التي وصلنا من الصليب الاحمر الدولي بدأ يباع في ساحات الجشع والسراق.. وهناك اسماء لكوادر حزبية من مختلف الاحزاب تأتي على ألسن الجماهير مشتركون في هذه الجرائم ولا احد يسمع او يفتح تحقيقا معهم، وثمة نسب عالية وضعت كضرائب، على الرغم من البطالة وارتفاع الاسعار والجوع الذي يعاني منه الكادحون والموظفون. علما ان هذه الضرائب وضعت على مواد تنقل بين مدن كردستان وليست بين دولة واخرى.. وهذا جعل الناس يتحملون وضعا لايطاق.

ووضعت العراقيل امام التعبير عن الرأي والنشاط السياسي، للجهات التي ليست عضوا في الجبهة. وقد هوجمت تجمعاتهم ومظاهراتهم، ومزقت لافتاتهم، واعتقل اصحاب بعض المكتبات لبيعهم منشورات جهات يسارية.

والمنافسة للكسب غير العادل من قبل بعض المنظمات اخذت تتفاقم وخصوصا بين (الجحوش القدماء) وخدم النظام القدماء. بطريقة اصبح هؤلاء هم حكام في بعض المؤسسات. وان صلاحيات هؤلاء تكون في اكثر الاحيان لصالح النظام، وزرع روح اليأس عند الجماهير.. وهذا كله يؤدي الى اضعاف الثورة وعلى حساب الجبهة.

واي حزب اذا اتته الفرصة، ينسى الجبهة، يتصرف لوحده.. والا ما معنى ان تقوم لجنة محلية لحزب يعني باصدار بيانات باسمه للجماهير، ان تقوم نيابة عن الجبهة بكامل الوظائف؟

ما معنى ان يقوم (بيشمركة) حزب معين بفرض الكمرك لحسابه الخاص ؟ وما معنى ان تقام سيطرة لبيشمركة حزب معين على بعد شبرين من سيطرة بيشمركة الجبهة ؟

واعتقد ان كل هذه الظواهر السلبية معروفة لدى منظمات الجبهة، ويمكن ان تكون هذه المنظمات على علم بمسائل سلبية اخرى، هنا يبرز تساؤل، لماذا لا تعالج هذه الظواهر ؟ لماذا لم تقدم دراسة جدية حول هذه المسألة ؟

لماذا لاتنفذ التوجيهات الجديدة التي تصدر عن الجبهة؟ لماذا عندما تقول الجبهة لا تطلقوا النار، تطلق ملايين الطلقات في السليمانية وبنجوين اثر سماع كلمتين من الاذاعة، بل وتطلق الار بي جي وتطلق قذائف الهاون كذلك ؟ ويموت نتيجة لذلك عشرات الابرياء ويجرح اكثر من هذا العدد ؟ هل ان الجبهة لا تملك السلطة للتحقيق في هذه الظواهر ولاتملك الاجراءات المناسبة امام المسيئين ؟ او ان التحقيق لايجري لان هناك مسؤولين في هذا الحزب او ذاك يقودون ويحمون هذه المظاهر السيئة ؟

ايها الاخوة المحترمون، كما اشرت الى ذلك في رسالتي السابقة، هنا اكرر ضرورة عقد مؤتمر كردستاني يحضره مندوبو احزاب الجبهة والاحزاب الاخرى لتبادل الرأي ودراسة اوضاع كردستان العراق بصورة عامة وايجاد الحلول المناسبة.

في انتظار جوابكم، املي بالسعادة والصحة والنصر على طريق الحرية والديمقراطية لشعبنا.

اخوكم

بهاء الدين نوري

*جريدة العرب بتاريخ ١٩٩٢/١/٧

[بهاء الدين نوري : شيوعي عراقي، من اقدم الاكراد الذين عملوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عمل في قيادة الحزب المذكور منذ الخمسينات، وفي السنوات الاخيرة اختلف مع سكرتير عام الحزب السيد عزيز محمد، وعمل على تشكيل منظمة ماركسية في مدينة السليمانية واصدر مجلة باللغة الكردية باسم "الديمقراطية". وقد ضمن عددها الاول رسالة الى قيادة الجبهة الكردستانية.]

بيان لمجموعة من المثقفين والسياسين المستقلين

حول القضية الكردية والمفاوضات بين الحكومة والقيادات الكردية

نداء الى الرأي العام العراقي والعربي حول القضية الكردية

أثر الحوادث التي عصفت بوطننا العزيز بالعدوان العسكري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقوات ما سمي بالتحالف الدولي والذي استهدف - بالاساس - تدمير البنى الارتكازية والاساسية للنهضة العراقية. والذي سبقه فرض حصار اقتصادي جائر مازال مستمرا رغم الانسحاب العراقي من الكويت هذا الحصار الظالم الذي يستهدف - عبر التجويع ومنع الدواء ومستلزمات الحياة - كسر الارادة الوطنية لشعبنا العراقي المجاهد.

منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منها شعبنا، فقد استقبل الرأي العام العراقي بارتياح بدء الحوار الجدي بين قيادة الدولة وجبهة الاحزاب الكردية. وثمن شعبنا عاليا الروح الايجابية لدى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك مبادرة القيادات الكردية بزيارة بغداد والدخول في الحوار الوطني.

ان ذلك حال نجاحه سيضع حداً لاقتتال الاشقاء وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان ويفتح الطريق امام تحولات ديمقراطية في كافة ارجاء العراق. كل ذلك من شأنه تعزيز صمود الشعب من اجل الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية وتشييد وطن الامن والازدهار المشترك ودرء تآمر دولي واسع لم يسبق له مثيل.

وقد اصبح معلوما ان القيادة السياسية قد توصلت الى جملة نقاط اتفاق مع قيادات الحركة الكردية، ولكن يبدو ان ثمة خلافات معينة حول نقاط اخرى. وذلك على الرغم من ان الحوار لايزال محصورا ضمن اوساط قيادية.

ان مثل هذه الاختلافات يجب ان لا تؤدي الى توتير الاجواء بل يمكن معالجتها بالمزيد من الحوار وتوفير الاجواء المناسبة لذلك. ويمكن التوصل الى صيغ مناسبة ومعقولة قد لا تحقق برامج الحد الاعلى ولكن تقطع الطريق على اجواء التوتر ناهيك عن استئناف اللجوء الى السلاح. وهو اسلوب لا يرتضيه شعبنا ولن يجلب لنا سوى الكوارث والمآسي وسيفتح اكثر من ثغرة تنفذ منها المخططات الاستعمارية والصهيونية المعادية للعراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر اقلياته ومذاهبه وقواه الوطنية والديمقراطية والقومية.

وبهذا الصدد فلعله من المنطقي ان نشير الى ان قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد اكدت ومنذ ١٩٨٨ على وجه الخصوص عن حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية، كذلك تعلن قيادات الاحزاب الكردية عن حرصها على شعار الديمقراطية لكل العراق وكضمان للحكم الذاتي في كردستان العراق بالذات.

لذا فان ماهو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد. ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة (الحالية والجديدة) وكذلك افساح المجال لاستخدام اجهزة الاعلام الرسمية كالاذاعة والتلفزيون لكافة القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية. ومن المفيد ان يتسم هذا الحوار بعفة اللسان وموضوعية النهج. ان من شأن ذلك كله تعظيم نقاط الاتفاق وتقليص نواحي الاخلاف. ومن الضروري ان نعي وبكل وضوح بأن آليات العمل الديمقراطي تختلف كلياً عن آليات الحرب الاهلية.

ويمكن بعد فترة من هذا الحوار العلني والصحي والديمقراطي وتعزيز اجواء الاستقرار والتماسك الوطني، اجراء انتخابات جديدة لمجلس وطني او تشريعي يتم انتخابه على اساس التعددية والمنافسة النزيهة، وبوسع هذا المجلس ان يصدر حكم الشعب بصدد كافة المسائل المطروحة. ويلتزم الجميع بهذا الحكم الديمقراطي مع حق الاحتفاظ بالرأي والرأي الاخر. فالشعب ومجالسه النيابية والتشريعية هي مصدر السلطات والقرارات في ظل كافة الانظمة الديمقراطية.

ان التجربة التاريخية لشعبنا في العراق - بعربه وكرده - قد اكدت مراراً استحالة الحلول العسكرية او القسرية للمسألة الكردية. وكذلك قد اكدت على ضرورة الابتعاد كليا عن القوى الاجنبية والاستعمارية والتي لم ولن تضمر خيراً لا للعراق ولا لعربه ولكرده.

اما التشدق الزائف بحقوق الانسان فانه لا يحجب حقيقة ان قتلة القاضي محمد والدكتور مصدق وحسين فاطمي وجيفارا والبندي وناصر بن سعيد وابو جهاد وقاسملوا هم الد اعداء حقوق الانسان.

ان حقوق الانسان لا تمر عبر التجويع والمرض المفروضين على شعب العراق واطفاله واللذين يمثلان مسخاً كاملاً لابسط مبادىء حقوق الانسان وتطلعاته الديمقراطية. وتنكشف كذلك مؤامرة النفاق الدولي عبر اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارض آبائه واجداده واحتلال اراض عربية واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الجدير بالذكر ان العراق هو الدولة الوحيدة التي اقرت بشراكة العرب والاكراد في الوطن بعد ١٩٥٨ واقرت صيغة الحكم الذاتي لكردستان العراق عام ١٩٧٠. والملاحظات المشروعة على صيغة الحكم الذاتي نظريا وعمليا يجب ان يفسح لها المنبر الديمقراطي للتعبير عن وجهات نظرها بالفكر والرأي وليس بالسلاح والنزيف الدموي.

ولعله من المفيد ان نستذكر ان الفكر العربي التقدمي المستنير كان سباقا في استشراق آفاق تطور الحركة الكردية. فخلال محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق (١٩٦٣) وافق جمال عبد الناصر على توسيع صيغ المشاركة والتمثيل الكردي حال دخول العراق في وحدة عربية. وقد اكدت ديباجة بيان آذار ١٩٧٠ على ان الكرد يتمتعون بمواصفات الامة وقد تعرضوا للتجزئة على الضد من ارادتهم.

اننا اذ نطمح الى استمرار الحوار وديمقراطيته فذلك من اجل الحفاظ على استقلال العراق وايضا من اجل تعزيز الاخوة العربية - الكردية وتطويرها الى تحالف استراتيجي ثابت يؤكد انسانية العروبة وديمقراطيتها واسلامها، ويؤكد وعي القيادات الكردية بمكان حركتهم